Copyright © King Saud University

١٧٩
روض الرياحين
محمد بن قاسم يعقوب
٩٦٧
١٧٩

هجري
١٣٢٦-١٣٢٧
رومى
١٣٢٤-١٣٢٥

Copyright © King Saud University
King Saud University 1957
٨١٠
ر.م

٩٤

ف ٢٦٠/٤
٩/١/١٢٩٧م

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الرقم ١٧٩
اسم المؤلف محمد ابن قاسم يعقوب
تاريخ النسخ ٩٦٧
عدد الأوراق ٢٦١ القياس ٢٢×١٥ سم
ملاحظات (دين) رقم ٨١

Copyright © King Saud University

روضة الاخبار
لشيخ الامام العلامة
... حسن ... الله
... الدين

روضة الاخبار

قيمت قل ثمنا

[illegible] علي بن حاج مصطفى

بن روضة الاخبار وقف انهم حسبة لله العظيم اولادي
واولاد اولاديه فاذا انقرضوا اصابهم الله تعالى كذو طلبة يعون
علي بن حسن متصف اوله بعد ... تا نا بار ... ه
ماتي مسجد ... واعظا اولا ... متصف اوله روحهم ...
بد فا ... شريفة تلاوت ايه ... وقفت حسبة لله العظيم
بحيث لا يباع ولا يورث ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه علي الذين يبدلونه والله سميع عليم واجر الوقف
علي الحي المعين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم سنة اثنا وثلثين ومائتين والف ... الفقير

الامام ...
عبد الرحمن ...

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم على ما علمتنا من البيان والهمتنا من التبيان نشكرك على ما اسبغت علينا من الاحسان ونسالك المغفرة والرضوان ونصلي على نبيك المبعوث الى كافة الخلق باعدل الاديان محمد وعلى آله الكرام واصحابه العظام ما دار دوار الزمان وحدثت الحوادث الاكوان وبعد فيقول العبد المتضرع الى فاتح القلوب وساتر العيوب محمد بن قاسم بن يعقوب دفع الله تعالى بلطفه وكرمه عنه وعن والديه كل الكروب وغفر له ولهما بفضله جميع الذنوب لما كان علم المحاضرات علما نافعا في انواع المحاورات وهو علم عال من العلوم وفن فاخر من الفنون الادبية يحتاج اليه طوايف الانام ويرغب فيه العلماء العظام حتى المولى الفاضل العلامة اسكنه الله تعالى في دار المقامة الذي لا يرى مثله في الاوان الى انقراض الدهور والايام ولا يسمع نظيره في الادوار

ما دار الفلك الدوار قد صنف فيه كتاب ربيع الابرار واودع ما لا يعد من اللطايف والاسرار الا انه بحر زاخر لا يدرك غايته ولا يرجى نهايته فقد قصرت عن احاطته الاوهام وعجزت عن محافظته الافهام استخرجت من نخب فوايده وكتب من نكت فوايده ما استحسنت على وجه الاختصار متجنبا عن الاملال الحاصل من الاكثار ليسهل ضبطه على الطالبين ويكثر فيه رغبة الراغبين والحقت به ما عثرت عليه في كتب الادباء وما سمعته من افاضل العلماء من لطايف الحكايات وعجايب العبارات وسميته بروض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار ثم جعلته تحفة للعتبة العليا وهدية للسدة العظمى لا زالت ملجاء لاعاظم العلماء الكاملين وملاذا لاعيان الامراء والسلاطين ما دامت الارض ودارت السماء من قال العين يسر الله ملتنا اعني عتبة من عم بفيض فضله طوايف الانام وسدة من استنار

Copyright © King Saud University

بضياء عدله ظلم الظلم في صفحات الايام بيت اقامت في الرقاب له اياد

هي الاطواق والناس الحمام لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الزمن

ابتسام دافع رايات الخلافة الكبرى وواضع اوضاع السلطنة

العظمى ماحي آثار الجهل والظلم والطغيان وممهد قواعد العلم و

والعدل والاحسان ظل الله تعالى في الارضين قهرمان الماء والطين

السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان

سليمان بن سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد خان

لا زالت رايات سلطنته ساطعة على مفارق العالمين وشموس

معدلته طالعة على سكان الافاق والارضين ولا زالت الايام طائعة

لاوامره واحكامه والاجرام العالية جارية وفق مطالبه ومرامه

فلو وقع عليه من عين عناية العميم شيء من الالتفات لكان

هذا الكتاب نوراً لعيون الكمل واعيان الثقات ولو طلع عليه من شعاع

سعادته شيء من النظر لسار ذكره مسير الشمس والقمر والمامول من كرم

عالم الاسرار ان يسهل علينا الاوطار ويضع عن ظهورنا الاوزار

انه هو الكريم الغفار والمهيمن الستار ومجيب الدعوات وقاضي

الحاجات **الروضة الاولى** في الدين وما يتعلق به من العبادات

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر اشعر كلمة قالتها العرب كلمة

لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وعن علي رضي الله عنه كلما تصور في الاوهام

فالله بخلافه ان في رضه من انتهض لطلب مدبره فان اطمأن

على وجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى نفي محض فهو

معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو

موحد وعن علي رضي الله عنه كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية

الجبار ذي القدم هو الذي انشأ الاشياء مبتدعاً فكيف يدركه

مستحدث النسم وعنه رضي الله عنه ان العقل لاقامة رسم

العبودية لا لادراك الربوبية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه

Copyright © King Saud University

كما تطلبونه انتم سأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك
فقال أفأعبد ما لا أرى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان حكيم
الواجب على المرء الإقرار بآيات الله تعالى وعبادته وترك البحث
عن طلبه فإن طلبه لا يأتي غير الطلب سئل علي رضي الله عنه
ما يسرني أن مت طفلا وأن دخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي من
عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل قال يعقوب عليه السلام للبشير
على أي دين تركت يوسف قال على الإسلام قال الآن تمت النعمة على
يعقوب وعلى آل يعقوب قال موسى صلوات الله عليه أين أجدك
يا رب قال يا موسى إذا قصدت ذلك فقد وصلت الحيل أعرابي
عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام
تدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات
أمواج ألا تدل على العليم الخبير سئل صوفي عن الدليل على أن الله تعالى واحد

فقال

فقال الغني الصباح عن المصباح عمي عم ليجد العبد حقيقة الإيمان
حتى للحب أن يحمد على عبادة الله تعالى عن النبي عم أن لله لكل بدعة
كيد بها الإسلام وليا صالحا يذب عنه الشعبي أحب آل محمد
ولا تكن رافضيا وأثبت وعيد الله ولا تكن مرجئا ولا تكفر
الناس بذنب فتكون خارجيا والزم الجنة ربك والسنة
نسكو ولا تكن قدريا خف الروافض مثله في السنة لأنه لا يرى
المسح على الخف ويرى على الرجل فيتوسط ليتمكن من إدخال
يده فيه ليمسح برجله ابن مسعود رضي رفولس الجماعة بكرتو
الناس من كان مع الحق فهو الجماعة وإن كان وحده الثوري
الجماعة العالم ولو كان على رأس جبل علي رضي الله عنه إن دين الله
بين المقصر والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطى فيها يلحق المقصر ويرجع
إليها الغالي سقراط خير الأمور أوساطها صوفي هذا قلبي فتشوه
فإن وجدتم فيه غير الله فاتشوه لما ظهر موسى عليه السلام قال سقراط

Copyright © King Saud University

نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى التهذيب غيرنا اس
الدين صحة اليقين عايشة رضـ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه قيل لبعضهم ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها
قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره كانت رابعة رضـ
تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن
ليسر رسول الله صلعم ويقول للانبياء انظروا الى امراة من
امتي هذا عملها في اليوم والليلة صلى حجاج في جنب ابن مسيب
فرآه يرفع قبل الامام ويضع راسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ
من صلوته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق ويا خائن
تصلي هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا
فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد
قاصدا الى مجلس سعيد بن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم

انا

انا صاحبها قال جزاك الله تعالى من معلم ومؤدب خيرا ما صليت
بعدك الا ذكرا قولك وكان الحمام يقع على راس ابن الزبير في المسجد
الحرام يحسبه جذعا منصوبا لطول قيامه في الصلوة وكانت العصافير
تقع على ظهر ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على
الحائط قال رجل لرسول الله صلعم ادع الله ان يرزقني مرافقتك
في الجنة قال اعني بكثرة السجود عن ابن عباس رضي الله عنهما بعث
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق
زاد الصلوة فلما صدق زاد الزكوة فلما صدق زاد الصيام فلما
صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين مقاتل كان النبي صلعم
يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج الى السماء
امر بالصلوات الخمس علي رضـ اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السماء جابر رضي الله عنه قيل لرسول الله ان
فلانا يصلي بالليل ويسرق بالنهار فقال لعل قراءته سينهاه قال

Copyright © King Saud University

شيخ من بني تميم صلى بنا السفياني المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ
اياك نستعين بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال يا بني
لمثلي ان يستقدم فما تقدم حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون
المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كانه
جسد لا روح له اعظاما للرب ثم الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع
من هيبة تكبيرة الافتتاح بعضهم لا يفوت احدا صلوة بجماعة
الا بذنب ابو سليمان الداراني رحمه قمت عشرين سنة ما احتلمت
فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان
الحدث فاتت صلوة العشاء بجماعة سعيد بن المسيب حججت اربعين
حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة روي انه صلى الصبح
بوضوء العشاء خمسين سنة حاتم الاصم فاتتني الصلوة بجماعة فعزاني
ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة
الآف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان

السلف

٥

السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا
فاتتهم الجماعة قيل لصوفي ارفع اليدين في الصلوة افضل ام ر
فقال رفع القلب الى الله تعالى انفع منهما جميعا اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني
اليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه اذا بكيت من خشية الله
فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا توضأت فلا تمسح
وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدي يونس ما اشتغل
رجل بالتطوع الا استخف بالفرائض الثوري اذا رايت رجلا يحرص
ان يؤم فاخره النبي صلى الله عليه وسلم زكوة الجسد الصيام ابو هريرة
رضي الله عنه من افطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها
الله لم يقض عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل
المدينة الى ان فارق الدنيا عطاء الخراساني مثل المعتكف مثل عبد

Copyright © King Saud University

التي تقع بيد الله تعالى يقول لا ابرح حتى تعفو على عايشة رضي ما
خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي
الله عنها ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عنقها
فقال عم كلها بقي غير عنقها منه فوله بكى على الذاهب من ماله وانما يبقى
الذي يذهب وعنه صلى الله عليه وسلم ردوا مذمة السائل ولو بمثل راس
الطاير من الطعام وعنه عم من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة
ذلك البيت سبعة ايام كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره
كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده
الشعبي رحمه الله من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى
صدقته فقد ابطل صدقته فضرب بها وجهه النخعي رضي كانوا يرون
ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه الاخذ بالظلم كان الزاهد
يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون
في صورة السائل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير الصدقة

ويد

ويد في العليا عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين
بابا من الشر وقف سائل على امراة تتعشى فقامت ووضعت
لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها فقامت
لحاجة لها فاختلسها الذئب فوقفت فقالت يا رب ولدي فاتى آت
آخذا بعنق الذئب فاخرج ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال
لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل وقف سائل
على علي رضي فقال لاحد ولديه قل لامك هات درهما من ستة
دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في
يد الله تعالى اوثق منه بما في يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل
يبيع جملا فاشتراه بمائة واربعين وباعه بمائتين فجاء بالستين
الى فاطمة رضي فقالت ما هذا فقال هذا ما وعدنا الله على لسان
ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجد رجل ابنه في تجارة فمضى
الى شهر ولم يقف على خبره فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم

الرغيف الخبز

فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما الى امه فسألته هل اصابك بلاء فقال
غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا بشاب [illegible]
وطرحني على الشط وقال قل لوالدتك هذا برغيفك فكيف لو تصدقت
بزيادة دخلت امراة شابة على عائشة رضي الله عنها فقالت كانت
امي تحب الصدقة وابي يبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقانة
فرايتها في المنام كان القيامة قامت وكانها قد غطت عورتها
بالخلقانة وفي يدها شحم تلحسها من العطش وذهبت الى ابي وهو
على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيتها فنوديت
من سقاها شلت يداه فانتبهت كما ترين فضل بلغني ان
رجلا وامراة كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق يوما فباعه
بدرهم ثم مر برجلين يختصمان فسالهم فيم يختصمان فقيل في درهم
فدفع درهمه اليهما فقالت امراته اصبت ووفقت فذهب في اليوم الاخر
بغزله فلقي بايع سمكة فاشتراها منه بغزله فوجدت امراته في بطنها درة

فباعها

فباعها بمائة وعشرين الفا فوقف سائل على الباب فشاطره فذهب ثم
رجع وقال الله رزقك فقدرت الاغناء فوجدك صبورا كريما وفي
السراء فوجدك شكورا حليما واعطاك بالدرهم الذي اعطيت اربعة
وعشرين قيراطا عجل لك قيراطا واحدا وذخر لك ثلاثة وعشرين
قيراطا يعطيكها في الاخرة عن رضي من يعط باليد القصيرة يعط باليد
الطويلة دخل علي كرم الله وجهه بعض اصحابه فرآه باكيا فقال ما
يبكيك يا امير المؤمنين قال لسبع اتت علي ولم يرد علي فيها ضيف
ولا سائل عبد العزيز بن عمر الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم
يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه في الحديث ان ادم عليه السلام لما قضى
مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وفيه ان الله ينظر كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر
اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد فمن رآه
طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل

Copyright © King Saud University

القبلة غفر له مجاهد ان الحاج اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملائكة
فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة
اعتناقا كان من عادة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا
الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسالوهم الدعاء لهم ويبادروا
ذلك قبل ان يتدنسوا بالاثام النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وعد
هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله بالملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها
يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها في الحديث ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له بعض السلف اذا وافق يوم
عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل الايام في الدنيا وفيه حج
رسول الله حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت

علينا

علينا هذه الآية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رض اشهد لقد نزلت يوم
عيدين اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف بعرفة لما بنى آدم البيت قال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجر عملي
قال اذا طفت به غفرت لك ذنبك قال زدني قال جعلته قبلة لك ولاولادك
قال زدني قال اغفر لكل من استغفر لي من الطائفين به من اهل
التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي قيل للحسن ما الحج المبرور
ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة مكحول قلت للحسن اريد ان
احج الى مكة فقال لا تصحب رجلا يكرم عليك فيقطع الذي بينك
وبينه عباد بن عباد اردت ان احج فاتانا ابن عون فقال احفظ
عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرايت في المنام كان حماد
بن زيد اتاني بحلتين وقال اهداها اليك ابن عون فقال قومهما
قال ليس لهما قيمة عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت
ستين سنة وحججت ستين حجة فادخلت في شيء من اعمال البر [illegible]

Copyright © King Saud University

فما سبت نفسي الا وجدت نفس الشيطان فيا قوم تقربوا الى الله تعالى
على رضا القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم البخاري
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا امر رسول الله عم عبد الله
بن عمر ان يختم القرآن في سبع ليال عن عثمان رضي الله انه كان يفتح ليلة
الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد
بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة
الثلثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم
ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الاول ثلاث سور والثاني
خمس سور والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة و
السادس ثلث عشرة والسابع المفصل من ق البخاري اذا قام
احدكم بالليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون
الى قراءته ويصلون بصلوته قالوا قراءة القرآن في المصحف افضل للنظر
فيه وحمله وعن عثمان رضي خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان

الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا في المصحف وعن الفقيه
ابي الليث رحمه الله وقت السحر وبين يدي المصحف فقال لي شغلكم الفقه
عن القرآن اني لاخشى العقوبة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح
وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل
على قراءة القرآن من المصحف وعن كل واحد عن ابي حنيفة والشافعي
رحمهما الله انه كان يختم في رمضان ستين ختمة علي من قرأ القرآن
وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو
جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة
وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر
حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان
تكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن ما يجلس بين
يدي من يهابه ويحتشم منه قيل لابن عباس رضي الجواز ان يحلى
المصحف بالذهب والفضة قال حلية في جوفه ختم القرآن في ركعة واحدة

Copyright © King Saud University

الشهيد ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة

اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو
حنيفة غاية العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى
عن علي رضي ان قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما
عبدوا رهبة فتلك عبادة الاحرار فصل انا عبد الله نفعا الجنة
ولا استطيع ان لا اعبد محمود الوراق تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا وربي في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب
لمن يحب مطيع قيل من اطاع الله جل وان نغم ومن عصاه ذل
وانتضع في نوابغ الكلم طهرت فاك عما وبد لولا نجسته بما وبكا
حضر اعرابي الصلوة قال اللهم زوجني حورا العين فقال زوجني
عمر بن ابان لنقدوا اعظمت الخطبة قال الاصمعي كان اعرابي
من بني ضبة اذا توضا بدا بوجهه ثم يتذرع ويتكرع ثم يغسل
فرجه وبعد ذلك كان يقول لا ابدا بالخبيث قبل وجهي وقال ايضا
خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد فاذا اعرابية نائمة فانبهنا

للصلوة فاتيت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة
ولم تمس الماء فكبرت ثم قال اللهم اني قمت وانا عجلي وصليت
وانا كسلى فاغفر لي عدد الذنوب فقلنا لها ما هذه فقالت
ان صلواتي هذه لصلواتي منذ اربعين يوما رؤي اعرابي
في حزيران على شاطي نهر يغوص غوصة ثم يخرج فيقعد عشرة
فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف تقدم
اعرابي يصلي بالناس فقرا الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال
ويوسف اذ دلاه اولاد علة فاصبح في قعر الركية ثاويا ام رجل فقرا
سورة القارعة فقال بدل قوله فامه هاوية فامه
زانية فقطع الجماعة الصلوة فضربوه فقال لم تضربوني بسبب
الكافرين تقدم رجل في صلوة الصبح فقرا اذا الشمس كورت
الى قوله فاين تذهبون فحصر فكررها قرب ان تطلع الشمس وفي
القوم رجل كان قد وضع جرابه امامه فرفع جرابه وقال انا

حتى لم

Copyright © King Saud University

اذهب الى مكانى ولا اعرف الحاين يذهبون هولاء القرطبانون

تقدم رجل فى صلوة وقرا انا ارسلنا نوحاً فحصر فسكت زمانا

طويلاً وكان خلفه اعرابى فقال ان لم يذهب نوح ارسل احداً

مكانه وخلصنا من هذا صلى الهادى النجر بالناس فقرا عم

يتسألون فلما بلغ الى قوله تعالى الم نجعل الارض مهاداً ارتج عليه

فردد مهاداً ولم يجز احدا ان يرد عليه لكونه اهيب الناس فلم فقرا

اليس منكم رجل رشيد فقهر عليه ونعته هنا من محاسنه قبل الحجاج

بن ارطاة مالك لا تحضر الجماعة فقال اكره ان يزاحمني البقالون

خفف اعرابى صلوته فقام عمر اليه بالدرة فقال اعدها فلما فرغ

قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى قال لم قال لان الاولى

صلينا ها لله وهذه خوفاً من الدرة فضحك قال مؤذن حى

على الصلوة والناس يتبادرون اليه فقال رجل والله لو قال

حى على الزكوة ما جاء اليه احد سمعت امراة مؤذنا يؤذن بعد

طلوع

طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير

من هذه الصلوة مر سكران بمؤذن ردى الحنجرة يجلد بالارض

يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بالى رداءة صوته ولكن

شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين سمعت امراة صوم يوم

كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت فقال تكفيني كفارة ستة

اشهر اسلم مجوسى فثقل عليه الصوم فنزل الحسر داب وقعد ياكل

فسمع ابنه حسه فقال من هذا قال ابوك الشقى ياكل خبز نفسه

ويقرع سن الناس شهدا اعرابى عند حاكم فقال المشهود عليه

شهادته ولى من المال كذا وكذا ولم يحج قال بلى والله حججت كذا حجة

قال سل اصلحك الله عن مكان زمزم فقال انى حججت قبل ان تحفر

زمزم قيل لمدنى مالك من ان لا تحج قال التجبت قيل لسائل اما تستحى

تسال بالقرآن اسكتوا فوالله لو جعتم كما اجوع لبعتم جبرئيل

وميكائيل فضلا عن القرآن الروضة الثانى فى العلم والحكمة والادب

Copyright © King Saud University

والكتابة وما اتصل بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يوزن مداد
العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الاخر
ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غدوة ولا يخرج احد
في طلب العلم الا وله ملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه الادواة
والاقلام دخل الجنة على رضا الله اقل الناس قيمة اقلهم علما قيل
قيام الدنيا باربعة بعلم العلماء وعدل الامراء وعبادة البدلاء
وسخاوة الاسخياء يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان قد
تتفقت على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة
قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك انشد ابو
اسماعيل الكاتب لا تاسى اذا ما كنت ذا ادب على خمولك ان ترقى
الى الفلك بينا ترى الذهب الابريز مطرحا في الترب اذ صار اكليلا
على الملك يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العز
ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الكبر اجتنى المقت

ومن

ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة
ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الطمع اجتنى
الكمد قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى الفضل حتى عد
الف بواحد وقيل وما تخفى المكارم حيث كانت ولا اهل المكارم
حيث كانوا في التاريخ فيثاغورس اخذ الحكمة عن سليمان بن
داود عليهما السلام بمصر وتخرج بذلك علم اللحان وتاليف النغم
وادعى انه استفاد ذلك من مشكوة النبوة وله مرتبة عالية جدا
بين الفلاسفة وكان سقراط تلميذا له ذكر افلاطون في كتاب النواميس
ان النبي صلى الله عليه وسلم وما ياتي به الانبياء الى الحكم لحكمة ولا العالم بعلم
وعندهما سمي من العلم الاعلى باني لست بعالم جالينوس انا ابي لم
يزل يودبني بما كان يحسن من علم الهندسة والرياضة الى خمس
عشرة سنة ثم تعلمت الطب في تلك سنين سئل بعضهم العلم افضل ام المال
قال العلم قيل فما بال الناس يرون اهل العلم على ابواب اصحاب الاموال

Copyright © King Saud University

من غير علم قال العلماء عارفون منفعة المال وهم جاهلون
منفعة العلم سهل بن عبد الله التستري ما عصى الله احد
بمعصية اشد من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف شيا اشد
من الجهل قال نعم الجهل بالجهل الجهالة مطية من ركبها ذل
ومن صحبها ذل من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة
ذوي المحال الخير المواهب العقل وشر المصايب الجهل الجاهل يطلب
المال والعاقل يطلب الكمال الجهل بالفضايل من اقبح الرذايل
بعض الفضلاء لا تعجبن الجهول حلته فذلك ميت وثوبه كفن
سفيان ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية
يعني بديه دار الحرة كان يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به
حظا فلان يذم الزمان لكم احسن من ان يذم بكم بعض
السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم
للازمان والنحو للسان قيل العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع

فالرافع

فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب على رفع الدعن
من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا
ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لايات لقوم يتقون خص المتقون لانهم يحذرون
العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر بعضهم النظر في النجوم
يستدل به على توحيد الله وكمال قدرته من اعظم الطاعات ابن
عباس رضي الله عنهما علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه
قد قيل اول من نظر في النجوم والحساب ادريس عم عن ميمون
بن مهران اياك والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم
والسماء فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي
فنظر الله اليه فغفر له كان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله
ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل ولم تظله فشكا

Copyright © King Saud University

الملأة فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين ذنبا قال لها قالت فهل
نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت
من ههنا كان علماء بني اسرائيل يستنزلون من العلوم علمين
علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما
لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم
قال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال
اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث بكر فتيان العرب
وانت لا تبصر النجوم وقال وددت اني اعرف الهفت دوازده يريد
النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر قالوا لا باس بالاعتماد
على قول المنجمين في الغزو عن محمد بن مقاتل انه كان يسالهم ويعتمد
على قولهم اذا اتفق جماعة منهم بعض المنجمين مواليد الانبياء بالسنبلة
والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وسلم الميزان وقال ولدت
في السماك وفي حساب المنجمين هو السماك الرامح اذا طلع الدبران

يبست

يبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل
عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت
الشمس في الحوت والبرد يموت اذا ما مضى من آب عشرون ليلة اتاك
رقيم البرد من كل جانب اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار
اهل البوادي في الكرب على ذي الحجة يكره ان يسافر الرجل
او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب قيل لابن دكين
ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنة المجوس النظر الى زحل
يورث حزنا لكان النظر اليه يفيد سرورا قيل للاعرابي
ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته قيل للاعرابية
اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحا وقوفا علينا
كل ليلة قال معاوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضمه الى يزيد
علمه العربية والانساب والنجوم فلسوف اخرج لمن فوقك
في العلم ودونك في الجهل ابو يوسف رحمة الله عليه تعلموا [illegible]

دغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة لام ... ابن حنظلة السدوسي النسابة التابعي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا قدم على معاوية

ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب الامام الكوفي

النجوم فانه يكثر الشوم والكيميا فانه يورث الافلاس والجدال
فانه يورث الزندقة ثعلب وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع
عني اصحابي قيل لابي شبرمة وكان كوفيا انتم اروى للحديث
ام اهل البصرة فقال نحن اروى لاحاديث القضا وهم اروى
لاحاديث البكا علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها
ولو من افواه المشركين عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على ساير
الكواكب اتى ابو حنيفة الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم في كل يوم ثلث
مسايل ولا تزد عليها شيا حتى يتفق لك العلم ففعل ففقه حتى اشير
بالاصبع كان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الراس
والعين وما اتانا من الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم
وما اتانا عن التابعين فنحن رجال وهم رجال سال الاعمش ابا حنيفة
عن مسايل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتنا به

فقال

فقال يا معشر الفقها انتم الاطبا ونحن الصيادلة وكان ابو يوسف
اذا سيل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله
بينه وبين الله فقد استبرا لدينه الايمة للملة الحنيفية ازمة الملة
الحنيفية الجود والحلم حاتمي والحنفي والدين والعلم حنفي وحنفي
كان بالبصرة اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل
في النحو والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره احمد بن حرب ابو حنيفة
في العلما كالخليفة في الامرا روي ان واصل ابن عطا لم يكتب قط
حديثا فقيل له انكت من هذا فقال اما اني ما احفظه منه ولكني
اردت ان اذيق كاتبي لوجهه ليدعوه ذلك الى الازدياد في
العلم قال ابو عبيدة ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل النظام ساله
وطوطبي من عبد الله الزجاج فقال سريع الكسر بطي الجبر سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه
في دينه وكررهما عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني

Copyright © King Saud University

عن العلم فقال ان العلم ينفعك مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك
مع كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا ينقطع
المسافة عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلّم عُدّ في الملكوت
الاعظم عظيما كان مالك بن انس رحمه الله اذا اراد ان يحدث
توضا وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد الرشيد ان يسمع منه
الموطا مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال ما كان العلم اذا منع منه
العامة لم ينتفع به الخاصة فاذن للناس فدخلوا وهب ابذل
علمك لمن يطلب وادع البهى لا يطلب والا فمثلك مثل من اهديت
اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت لما اراد الاسكندر
المضي الى اقاصي البلاد وقال ارسطاليس اوصني قال عليك بالعلم
فاستنبط منه ما يحلو بالسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين
تستعد لك الرعية من غير حرب حكيم قوت الاجساد المشارب

والمطاعم

والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم على ربى لا يعنا وضع العلم ما
وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان النبي صلى
الله عليه وسلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم المرء
بانه لا يعلم افضل علم الجليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره الزهري تعلم سنة خير من عبادة
سنين ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح افضل
ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الاخرة الرحمة الخليل كنت اذا لقيت
عالما اخذت منه واعطيته تخرق كتاب سيبويه على المازني
نيفا وعشرين مرة قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع
هذا العلم كله قال افنيت من الزيت في السراج اكثر من الشراب
الذي شربته في عمري عن ابي يوسف مات لي ابن فامرت رجلا ان
يتولى دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة خفت ان يفوتني منه يوم
يقال عليك بالدرس فان الدرس غرس فيدرك العلم من لم يطلر

Copyright © King Saud University

درس ولم يكذ نفسه قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت هذا
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ودني غير ملول وقيل لبزد
جمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير
واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور عن ابي يوسف
رحمه الله اختلفت الى ابي حنيفة رحمه الله عشر سنة وما فاتني صلوة
الغداة مع ابي ابي ليلى وعن زفر رحمة الله اختلفت الى ابي حنيفة
رحمه الله خمسا وعشرين سنة ما فاتني فطر ولا اضحى قيل خزاين
المنى على قناطر المحن احمد بن حنبل رحمه الله كنت في مجلس ابي يوسف
حين امره بشر المريسي فجر برجله فاخرج ثم رايته في المجلس
فقيل له كيف رجعت الى المجلس فقال لست اضيع حظي من العلم
بما فعل بي بالامس قيل الى التواني حرم الاماني ابن عباس رضي الله
عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا سئل الهندواني عن
اهل بخارى حين عوده البلخ فقال رايت فيها ونصف فقيه

الفقيه الميداني ونصف فقيه محمد بن فضل الله لا يعرف الحساب
فسمع محمد بن فضل واشتغل بها حتى صار قدوة فيها روى
صاحب المحيط عن استاذه حسام الدين عن والده برهان الدين
ان طريقة الخطابين عرفت بالوحي الخفي سئل مسئلة الحيض واحفظ
حفظ الاكياس الحسن من استحيى عن الطلب بالحيا لبس بالجهل سربالا
فاقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه عايشة رضي الله
عنها نعم النسا نساء الانصار لم يمنعهن الحيا ان يتفقهن
في الدين مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر علي رضي الله عنه من افتى
الناس بغير علم لعنته السماء والارض ويقال كان الصحابة يتدافعون
اربعة اشيا الامامة والوديعة والوصية والفتوى قيل اسرع
الناس الى الفتوى اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم اجراكم على النار اجراكم على الفتوى ابن مسعود
رض ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتون لمجنون سالت بنت

Copyright © King Saud University

على البجلي اباه عن القيء اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا علي حتى يكون ملا الفم فقال
علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على
نفسي ان لا افتي ابدا بعض اصحاب ابي حنيفة رحمه قال سمعته يقول من
ابغضني جعله الله مفتيا سأل رجل ابن عمر عن شيء فقال لا اعلم ثم قال
بعدما ولى الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لما لا يعلم لا اعلم ابن مسعود
رضه جنة العالم لا ادري فاذا اخطأها اصيب قال الهيثم بن جميل
شهدت مالك بن انس رضي الله عنه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال
في ثنتين وثلثين منها لا ادري وكان عبد الله بن يزيد بن
هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعد لا ادري
حتى يكون اصلا منه في ايديهم اذا سئل احدهم عما لا يعلم قال لا ادري
سئل شعبي عن مسئلة فقال لا اعلم فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين
وقال ولم استحيي مما لا تستحيي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما

علمتنا

علقت سفين بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن
عمر فسئل عن شيء فقال لا ادري فقال له يحيى بن سعيد العجب منك كل العجب
تقول لا ادري وانت ابن امام الهدى فقال العجب ممن عند الله
من قال بغير علم او حدث بغير ثقة سئل علي رضي الله عنه عن شيء على المنبر
فقال لا ادري فقيل اليس هذا مكان الجهال فقال هذا مكان الذي
يعلم شيئا ويجهل شيئا واما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له سئل
ابو يوسف رحمه فقال لا ادري فقيل تأكل من بيت المال كل يوم كذا
درهما فتقول لا ادري فقال آكل بقدر علمي ولو اكلت بقدر جهلي
ما كفاني ما في الدنيا جميعا سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل اليك
تضرب اكباد الابل وانت تقول لا ادري فقال للسائل لو كان لامي
بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت سئل ابو بكر القباطي وهو على
المنبر فقال لا ادري فقيل اليس هنا موضع الجهال فقال انما علوت
بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء اعرابي لا تقل فيما

Copyright © King Saud University

بيا لا تعلم فتنهم بما تعلم اذا فاتك الادب عنم عقلا من قعد به حسبه
نهض به ادبه حسن الادب يستر قبح النسب الفخر بالعلم والادب
لا بالاصل والنسب من ساء ادبه ضاع نسبه كل غير يبا الطايل يزداد
بالادب اللحب مال واستعمال كمال النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده
نحلا افضل من ادب حسن قيل من لم يؤدبه الابوان ادبه الملوان
جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زايدا في
منزلته وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زايدا في سقوطه
لغو اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك على
ما قاله عند الكل عالم او متعلم وساير الناس همج الثوري من فيف
العلم بالمعرفان احابه الشعر والا ارتحل ابو حيان التوحيدي لا تانس
ما دامت مستوحشا من العلم ولا تشق بالعلم ما دامت مقصرا في العمل
ولكن اجمع بينهما كان يقال العلم قائد والعمل سايق والنفس حرون
فاذا كان قائد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قائد عدلت يمينا

وشمالا

وشمالا الا كان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد
كتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة
الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم عن ابي حنيفة
رضي الله عنه انى لا ادعو الله لحماد فابدا به قبل ابوي دخل على الواثق
معلمه فبالغ في اكرامه ولما انفرد في ذلك فقال هو اول من فتق
لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله تعالى سيل الاسكندر وقيل
ما بالك تعظم مؤدبك اكثر من تعظيمك لابيك فقال ان ابي حطني
من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء
قيل لبزرجمهر ما بالك تعظيمك لمعلمك اكثر من تعظيمك لابيك قال
لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية قيل انا من
بحاره مغترف ومن ثماره مقتطف النبي صلى الله عليه وسلم النظر
في وجوه العلماء عبادة سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
عن ذلك فقال الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف

Copyright © King Saud University

ذكره فالنظر إليه فتنة، أبو الدرداء رضي الله عنه ويل للجاهل لا يعلم مرة

وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات، الخليل رحمه الله ذكر العالم

مغرور بها الطلل وذكر الجاهل يخبرها الجهل، الأوزاعي ناس

سأل بعض الحال الله من عالم يزود علماء المتحنون ما لعتبر بالعالم

أن يوتى المجلس فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الأمير فقيل

شر العلماء من يجالس الأمراء وخير الأمراء من يجالس العلماء، كان

ابن المبارك يقول الشرطي خير من أصحابنا يا أبا عبد الرحمن

كيف ذلك قال الشرطي إذا كبر تاب وهم إذا كبروا دخلوا في عمل

السلطان، قيل للضحاك ما لك لا تأتي عمر بن عبد العزيز قال والله

لا أعرف أنه إمام عادل ولكن لا يكنني بين أظهركم إلا قليلا وأمراء

بني أمية لا يعرفونني فأكره أن آتيه فيتهمني فيولع بي أمراء

بني أمية بعده، ابن عبد الحكم كنت عند مالك أقرأ عليه فحضرت

الظهر فقمت لأصلي فقال ما الذي قمت بأفضل مما كنت فيه إذا

صحابته، أبو بكر بن عياش كنا عند الأعمش نكتب الحديث ومعي

صبيان فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون

عليكم دينكم عن النبي صلى الله عليه وسلم، الفتن تجيء فتنسف العباد

نسفا وينجو العالم منها بعلمه، العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن

عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، رسطاليس

الحكمة للأخلاق كالطب للأجساد، حكيم يفوق الحكمة من التمني

ولم تحالفني فليعمل أحسن ما يعلم وليترك أقبح ما يعلم فإذا فعل ذلك

فأنا معه، قيل حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقيمة، تلقى الرشيد الكسائي

في بعض الطرقات فوقف عليه وسأله عن حاله فقال لو لم أجتن من

ثمرة العلم والأدب إلا ما وهب الله لي من وقوف أمير المؤمنين

على لكان كافيا، بقي أبو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل إليه

فوقعت واقعة وهي أن الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة و

حلفت بأن لا تبيعها ولا تهبها إياه فأعضلت على الفقهاء فقيل

Copyright © King Saud University

ابو يوسف فقال يا امير المؤمنين اقبل وحدك ام بحضرة الفقهاء احضر
البعض ويزول الشك فاحضروا فقال المخرج ان تهب لكم نصفها
وتبيعكم نصفها فصدقوه ثم قال اريد ان اطاها اليوم قال
اعتقها فزوجها نفسه وعظم امره عند المامون لولا الحرص
لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة
لبطل العلم لما قدم الرشيد الرقة اشرفت ام ولد له من قصره فرات
الغبار قد ارتفع واسرع الناس فقالت ما هذا قالوا قدم من
خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا والله الملك لا ملك
الذي لا يجمع الناس الا بالسوط والخشب نظر مزبد الى امراة تصعد
في الدرجة فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت
وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال لها فداك
ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم صنع
عيسى للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه قالوا يا روح

الله نحن اولى ان نفعل منك قال انما فعلت هذا لتفعلوا بما تعلمون
ذو النون المصري اياك ان تطلب العلم بالجهل فيكون تطلب العلم بالجهل
قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في
طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب
فذلك طلب العلم بالجهل ابو عبيدة ما فرحت باجتماعي بعالم قط طاوس
ما حمل العلم في مثل قرب الحلم وهب ان للعلم طغيانا كطغيان
المال الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح فالعامل بغير علم كالسائر
على غير الطريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة
طلبا لا يضر بالعلم عطاء بن ابي رباح مجلس اكرم من مجلس ابن عباس
رضي الله عنه اكثر فقها واعظم جفنة ان اصحاب القرآن عنده واصحاب
الفقه عنده واصحاب الشعر عنده ويصدرهم كلهم في واد واسع
رأى ابو بكر قارئ المكي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا

Copyright © King Saud University

والناس يسألون فقال ان كنزا تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا
ان يقسمه فيكم فانجوا الى مالك محمد بن اسحاق ابن خزيمة ما رايت
تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسمعيل
البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث
وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث
غير صحيح قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين وكان ذلك بمكة شرفها الله والغسل بزمزم والصلوة
خلف مقام ابراهيم عليه السلام وترجم ابوابه في الروضة الشريفة حياها
الله على صاحبها وسلم ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف
حديث وصنفته في ست عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين
الله تعالى وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا اول من بني دار الحديث على الارض الملك العادل

نور

نور الدين بعض الاعلام علم الحديث وسيلة مقبولة عند النبي الابطحي
محمد والمشتغل به اوقاتك البيض التي ملكتها تشرف بذلك وتسعد
من ائمة الحديث ابن الاثير صاحب جامع الاصول شكا اعرابي
نفسي بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يعلق عليها الا شربة شكا
رجل الى وكيع ابن جراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك
المعاصي فانشد الرجل يقول شكوت الى وكيع سوء حفظي
فارشدني الى ترك المعاصي وذلك لان حفظ المرء فضل وفضل
الله لا يعطى لعاصي قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني
لا اسمع الحديث ولا احفظ فقال له استعن بيمينك اي اكتب وقال
عليه الصلوة والسلام قيدوا العلم بالكتابة ويقال ما حفظ فر وما
كتب قر ويقال الحفظ صيد والكتابة قيد قال الشعبي اذا سمعت
شيئا فاكتبه ولو في الحائط قيل تكثر من العلم لتفهم وتقلل لتحفظ
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء

Copyright © King Saud University

احسنه وانشاء ماحوى العلم جميعاً احد لو لم يمارس الفرسنة
انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه ارسطوطاليس
ما كتب به من خير ما تقرأ وما تحفظ وما تحفظ من خير ما تكتب
قيل القلم قيم الحكمة وان هذه العلوم نتائج فاجعلوا الكتب لها حماة
والاقلام عليها رعاة ثمامة بن الاشرس ما اثبتت الاقلام لا يطمع
في دروسه الايام قيل الاقلام رسل الكلام فيلسوف الخط لسان
اليد اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية
قيل الخط عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال قيل
الدواة من انفع الادوات والجراحة من التبر قيل الدواة غدير
تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من اقطاره
نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم ار باكياً احسن تبسماً من
القلم سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره
وابان اثاره اعرابي خط الاقلام صور هي في الابصار سود وفي

البصائر بيض تخاصم صاحب السيف مع صاحب القلم في الصدارة قال
صاحب السيف السلطنة لحصلي قال صاحب القلم انا ارجح باربعة
لان القلم محتاج اليه في دفع الاعداء ونفع الاحباء وانه علة الدخل
والسيف علة الخرج وانه لا يوجد باغ من اصحاب القلم وان صاحب
السيف يبغي كثيراً وان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالراي
بدون العكس فتعين الصدارة لصاحب القلم قيل بالاقلام تساس
الاقاليم المأمون يتدبر القلم لحوك وشي المملكة قيل ان قسم
الابطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم كفى قلم الكتاب
عزاً ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم ايوب بن عتاد
فاتح باحسن من تبلج عاماقانها اثر المداد قيل من السودد
سواد ابن سواد الكاتب وسواد الراكب قيل المداد خلوق الكتب
نظر اعرابي الى كتاب فقال كواكب الحكم في ظلم المداد مر عبد الحميد بابراهيم
بن خالد وهو يكتب خطاً رديئاً فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف

قطعته واتمها متمثل ذكره وهاد خطه قال علي رضي الله عنه لكاتبه
عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج
بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط اول من خط بالقلم ادريس النبي عليه السلام واول من
نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية ابن مقلة قال ابو منصور
الثعالبي في خط ابن مقلة من ادعاه مقلة ودت
جوارحه لو حولت مقلا والدر من درة ذو صفرة حسدا
والنور من نوره ذو حمرة خجلا قيل كتب ابن مقلة كتاب
هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية
وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة توابيتهم في
اخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء
ابن البواب وزاد في تهذيب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي
وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت جميع قوانينه فقال

اصول

اصول وتركيب كراسٍ ونسبة صعودٍ وتشمير نزولٍ وارسال
عبد الله بن المعتز اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نوراً
او تنظم جوهراً قيل الكتاب بستان والخط ثمرة قيل
لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي
الكتب نظر المامون الى اولاده وهو ينظر الى الكتب فقال يا بني
ما كتابك هذا قال بعضها يشحذ الفطنة ويونس من الوحشة
فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية ترى بعين عقلها احسن مما
ترى بعين وجهها سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه
ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه قيل وخير جليس في الزمان كتاب
قيل اذا كتبت كتابا فاعد النظر اليه فانما تختم على قلبك الخليل اذا
نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية ابن المبارك
ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله اسعيد النخعي
عقول الرجال في اطراف اقلامها قيل من الف كتابا او شعرا انما يعرض

Copyright © King Saud University

عقل على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطا فقد استقذف
وقالوا لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او لم يولف كتابا
راى الخليل مع رجل دفترا بخط دقيق فقال ابست يا هذا من
طول العمر يقال الخط الردى خط الملائكة لان خطهم غير يقين
للناس ولعبو الخطا ابت القلم الردى كالولد العاق والاخ المشاق
على رضا انتعنه حين ضربها قطعة قطيعة الغنم ولابست السراويل
على القدم ولجلست على براية القلم فمن اين اصابني هذا الالم يقال
لا تكتب بالقلم المعقود ولا تخطط بالخط المكسور ولا تغش بين
القبور قيل لرافضي ما علامة النصب في عمر قال بغض علي بن ابي
طالب قيل للاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذن رجل سوء قيل للكرد اتهمز الفارة
قال السنور يهمزها وقع لنحوي في كنيف فجابكنا سين فقال
اطلبا لي حبلا دقيقا وشدا في شدا وثيقا واجذباني جذبا
رفيقا فقال والله لا نخرجه حتى نشدك الحلوق ولا يدع الفضول

استاذن

استاذن رجل على سيبويه فقال سيبويه للغلام قل له انصرف فقال الرجل
للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف فقال سيبويه للغلام قل له احمد اذا عرف
فلا ينصرف وانا اذا نكر فينصرف فقد جرى مثل ذلك بين عم الشيخ والنحو
والزمخشري الخوارزمي امرت في العلم عوى سادتي مشتغل بالنحو
لا ينصرف طالب ما اضرب يوما له فقال لي المعلم لا يوصف على الخوبة
اليت انني وابي نام بين الخصيين فقالت خل عني خل عني
عقلك قط ما اقررت عيني فاير كساكن كسكون حرف ولم يجر النقار
ات كنيرة فقدت في بعض دار الرؤسا مشربة فضة فوجب الى ابن
هامان فقال المشربة سرقت نفسها فضحكوا منه فاغتاظ فقال هل
في الدار جارية تسمى فضة قالوا نعم فقال فضة لعنت الفضة فكان
لما قال افتقدت امراة بعض الكبار خاتما فوجرت الى المعبر
فقال خاتم الله اخذه فتعجب من قوله ثم طلبته فوجدته في الشاووف
المصحف صلب سنجم فقيل هل رايت هذا في نجمك فقال رايت دفعة ولكن

لم اعلم انها فوق الخشبة سال منجم عن رجل طالعه فقال تيس قال

لبيخ السماء تيس قال الرجل كان يقول المنجمون الطالع في

ولادتي كرجدي وانا صرت كهلاً فلا بد ان يبرطالع تيسا نظر مدنى

الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هولاء قالوا نرجوا بهم

الاجابة قال لو كان دعاء وهم مجابا لما بقي في الارض معلم ابو عثمان

مررت يوما بمعلم بين يديه غلام يقرا وان عليكم لحفظين وقال المعلم الى

يوم الدين معلم الصبيان شر الورى وعقله انقص من عقلهم بقدر ما

يحتاج الى دهنهم من علم يكسب من جهلهم وكان بعض الكتاب يكتب والى

جنبه رجل يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا انقيد بغيض كان

الى جنبي يتطلع الرحن جميع ما فيه فقال الرجل يا سيدي والله ما كنت

انتطلع قال ومن ابن قرات هذا الذي ذكرت دخل حاجب الحجاج

وقال فلان الكاتب بالباب قال ابن القرة الكتاب اسوا الناس خلقا الكاتبة

ودخل الكاتب واكرمه الحجاج فخرج وقال الحجاج لولا حق صحبتك لقتلتك

يا ابن

يا ابن قرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن قرة انا اقول في كتاب

الديوان لا في ملائكة الرحمن فضحك وعفا عنه **الروضة الثالثة**

في السلطنة والامارة والوزارة والسياسة والعدل والعفو والرفق

والاحسان والطاعة للولاة وما ناسب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما زين

الارض بالنبات بالماء والمطر انزله الله من السماء بالشمس والقمر والكواكب

وزين الارض بالعلماء والمطر وسلطان عادل عن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العباد الى الله

عند الله واقربهم مجلسا يوم القيمة امام عادل عن عبد الله بن مسعود

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة سنة عن ابن

عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الامام العادل

ليرفع له في كل يوم مثل عمل رعيته فصلوته تعدل تسعين الف صلوة عن

انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد افضل من عند الله من امام عادل

ان قال صدق وان حكم عدل قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني

Copyright © King Saud University

على هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له العباد ما
هو فقال الظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء
فعليه الاصر وعليكم الصبر مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انا
مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني
جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الي
اعطفهم عليكم اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت
عليه من لا يعرفني طوبى لكم انا رحمة للمطيعين ونقمة للمفسدين الشعبي لما
جاء على ظالم فاعطى له دينارا كامل العيار وقال به فذهب الى
الصرافين قالوا انا قص العيار رحبا وحكى ما وقع فقال اذهب الى فلان
في محلة كذا فذهب اليه وقال وذكر الرمز هذا كامل العيار فقال الشعبي
اظلمك الحجاج قال لا بل انا في راحة في دولته ولم يترك احدا يظلم علينا
مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط الله عليهم صبيانهم قضيل
لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها الا في الامام لانه اذا صلح الامام امن

العباد

العباد والبلاد فقبل ابن المبارك راسه وقال يا معلم الخير من يحسن
هذا غيرك يقال الملك والدين توأمان على نفي احدهما السلطان حيوة
الرعية وصلاح البرية وعن كرم الله وجهه قلوب الرعية خزاين راعيها
فما اودعها من عدل او جور وجده ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب
لك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا
فلا تجعل فوق شكرك شكرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطعمهم
الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق
ويزيدهم واعطى رجلا عطاءه اربعة آلاف درهم وزاده الفا
فقيل له الا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد
ولم يثبت ابو هذا ابو بكر رضي الله عنه انا منذ ولينا امر المسلمين لم ناخذ لهم
درهما ولا دينارا ولكن اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من
خشن ثيابهم وليس عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد
الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض

Copyright © King Saud University

ارسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب
من بعده ثناء الهمم العالية الاعراض عن الزخرف الحائل والاقبال على
ما هو باق وغير زائل كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنوقا قبل
الخلافة فلما ولي زهد في الدنيا خيط في جمعة وقومت ثياب ولم تبلغ
قيمتها ثلاثة دراهم يقال من اشد من سواه زهد فيمن سواه ومن
عرف الله لم يالف الا الله قيل لسعيد بن المسيب ما للسلطان من الحسن
ولم يقبل الثوري وقال الا علم انه لي حلال ولكن اكره ان يقع لهم
في قلبي مودة والحسن لا يرد جوائز الامراء الا امراء واحمد نهى
الثوري عن القرب من الامير فقيل اليس يقال ادن واسمع قال ذاك
لابي بكر وعمر والخلفاء واما هؤلاء فتباعد عنهم ولا تسمع كلامهم
ولا تر وجوههم الفقيه كنت افتي بعدم حل اخذ الاجرة على تعليم القرآن
وبحرمة دخول العلماء على السلاطين وبمنع العالم عن الخروج الى الرستاق
فرجعت عن الكل لضياع القرآن ولحاجة الخلق ولجهل اهل الرستاق

عمر رضي

عمر رضي الله عنه اشد الولاة من شقيت رعيته علي رضي الله عنه ان
شر الناس امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة
متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالجائر
وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها ابن عباس رضي الله عنه ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل
الى الهوى وتكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال
بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عنده يذوب قلب المؤمن
كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهرهم بالمخافة
ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه لزمت بعض امراء البلخ كفارة يمين
فسأل فقيها فقال كفارة الصيام فبكى لان في امره بالصيام ان جميع ما
يملكه حرام ونهي لذا اياك والامارة فانها للدماء امارة وللبلاد

Copyright © King Saud University

إبارة علامة ادبار الإمارة كثرة الطاعنون وقلة البعارة فيد علامة
ادبار دولة الملك ان يصحب الاحداث فمن لا عبرة له بالعواقب
وان يقصد اهل مودته بالاذى وان ينتقص خراجه عن قدر مؤنة
ملكه وان يكون نزيه صحوه وتبعيده للهوى لا للرأي والاستهانة
بناصح العلماء بعض الحكماء الملك للخلق بمنزلة الجبال للارض فلا بد من ان
يكون وقورا حليما صبورا وامينا لا يستعجل الى عقوبة رجل انما
سمع في حقه شيئا والا لا ييأس من احد ويفسد قلوب الرعية عليه

(الرواية العلم منه)
وإذا اضطر الى المحاربة لا يتقدم بنفسه بل يقوم تحت رايته معظم
متحفظا بجنده وعدده ويغير الجلساء ساعة فساعة واذا اقام
مقام ينبغي ان يجعل اخلاء اصيلا لان الحب والبغض يتوارثان
لا يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يقدم احداث القوم
عليهم لتفسد عليه قلوبهم واذا جلس مكان العدو بالقهر لا يتركهم
امرا لان الغضب لا يخرج من قلوبهم ولا يستبد برأيه ويستشير

بالامور

٢٨

بالامور المشكلة بكثير من اركان الدولة تحرزا عن الخطأ وينبغي ان
يكون بسط اليد فان الخلق لا يتبعه الا لغرض دنيوي ولا يكون
انعامه مخصوصا بطائفة فان الإمارة موقوفة على العساكر والفقراء

(ليمنن وتغني بالشعراء عن البلغاء في التقدم عند العرب)
والعلماء والبلغاء والشعراء واهل الحرف فيفوض كل امر الى اهله
والا فسد قلوب المستحقين عليه فان الف من الفصحاء لمكر واحد
قليل وعدو واحد لكثير وينبغي ان يكون له في كل سوق وقطر من
اداني الناس واسعى الحواس منه ما يطلع عليه فانه كثيرا ما يقع
في قلوب العامة ما وقع وما سيقع الى عمر بن عبد العزيز رجل فقال
لولا اني غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد عقاب رجل حبسه
ثلاثة ايام مخافة التعجيل في اول الغضب بعض الحكماء اياك وعزة
الغضب فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار علي كرم الله وجهه جنة المرء
نيله وعند حلم المرء عونه وعناء الخلق وحسن الاخلاق
منهاه يقال ضيع المال يؤكل بالتعويض والتخلف ولقا النفوس

[illegible]

Copyright © King Saud University

فيلسل النهى تلافاه وشيرس بابكر المتولي السيف لمن عصى
حيثما يكن العصا وما انتصر للعدو بالعفو والفضل اذا كان يونس
فيهم العقول التضرر القيل الفكر المقصود امضى من الباتر المعقول قبل
غضب الكريم وان تاج نار كرماد عود ليس فيه سواد وينبغي للسلطان
ان يولجز العقوبة الى انكسار غضبه ويعجل مكافاة المحسن ويستعمل
الاناة فيما يحدث في تاخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة
مسارعة الاولياء الى الطاعة وينبغي ان يكون وزيره مصلحا فان الوزير
اذا صلح صلح الملك واذا فسد فسد الملك واصابة للخلفاء فيما ولوا
معروف بكفاية الوزراء في امثالهم لان اعز السلطان من هو وانظر
الى الوزير من هو لمن يعمل وزير عند امير ما طالع ابن حمير وسمر ابنا
سمير انك على كل من وزر كلائلا ونديد الا اخبركم بانفس الوزارة
نفس يلا ما الله بالوزارة كل وزير موصي الا وزير موسى فقال الحسن
الوزراء حال الامن اعدل لكل امر جوز وعدته والسوء حال الامن ترك

الاعداد

الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا بفطنته فقال من ظن من
الملوك ان لهم فضيلة على علم وزيره فقد غلط وان خالف بعد
حجة ظاهرة لم تبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامير خيرا
جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان اراد الله
غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
فقال اذا اجل الوزير فلا تخل الامير ولا تثق بالامير اذا غشك
الوزير قال الاسكندر لوزير وزر له مدة طويلة ولم ينبهه على
عيب الحاجة الى خفته مكر فاني ابن ادم فالانسان لا يخلو عن الخطا
والنسيان فان لم تقف مني على خطا فانت جاهل وان وقفت
وسترت فانت خائن سولون من صحب السلطان فليصبر على
قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره الاسكندر الثلث بالسلطان
في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر يكاد لا يسلم راكبه وقت سكونه
فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه ومن هذا اخذ

Copyright © King Saud University

المتنبي قوله في سيف الدولة هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر

وحاذره اذا كان مزبدا ابو علي الصغاني اياك والملوك فان من

والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه بعض السلف يا بني

اتق الملك فانه يغضب غضب الصبي ويصول صيال الاسد خرج اسد

وذئب وثعلب فاصطادوا حمارا وحشيا وغزالا وارنبا فقال الاسد

للذئب اقسم فقال الحمار للملك والغزال لي والارنب للثعلب فضرب راس

الذئب ثم قال للثعلب اقسم فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال

يتعشى به والارنب ياكله بين ذلك قال من علمك هذا قال راس الذئب

ان اسدا كان يلازمه ذئب وثعلب فمرض الاسد وتاخر الثعلب

فسال عن الذئب فقال علم عندك واشتغل بكيسه فلما دخل عليه قال ما اخرك

مع علمك بحالي قال جزت البلاد لطلب الدوا لك ظفرت بدوائك قال ما هو

قال خصية الذئب فلما دخل الذئب عليه وثب عليه وقطع خصيته وخرج

الذئب والدم يسيل فقال يا صاحب السراويل الاحمر اذا جالست الملوك

فانظر

فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم بعض الفضلاء ان قربك السلطان

فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه

عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ما لم يضيع في ذلك

حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ما ترى من الاستماع الى ان تدخل

بينه وبين اهله وولده وحشمه للتغير فان سقطة الداخل

بين الملك واهله صرعة واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق

ولا تجهر بحضرة الملك كلام الاصم ولا تخافت كالاخرس واذا حدثت

بسماع فاسنده الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة

المنصور الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة افشاء السر

والتعرض للحرم والقدح في الملك قيل واياكم والملوك فانهم

يستقصرون ضرب الرقاب ويستعظمون رد الجواب الاسكندر

السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان من عرفناه اطلنا يومه

واطلنا نومه الحكماء اربعة من استقبلها بالردع في اربعة احوال

الردع المنع منه

هلاك الملك في غضبه والسيل في هجومه والفيل في غلمه والرعية
في جمعها ابن جمهر لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء قيل من صحب الملوك
بما لا يوافقهم كان عدو نفسه الهلكه يقال ليس من شان ذوي الحزم
مكاشفة الملوك بالنصائح في المحافل قيل من صحب الملوك بما يكرهونه
فلا يكرمونه يقال ثلثة اذا لم تنزل منزلتها تحولت عنها الملك والعالم
والنعمة يقال العطب كل العطب في عناد المقتدرين عند الغضب
والسيول الداهمة عند الصب والدولة المقبلة في عنفوان اقبالها
وعصوف رياحها هرمز بن شابور الملك كالنار من قاربها اكثر
عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها قيل ان جالست الملوك فالزم
الصمت واخفض الصوت واستعمل الوقار واحفظ الاسرار ابو
الفتح البستي اذا خدمت الملوك فالبس من التوقي اشد ملبس
فادخل اذا دخلت اعمى واخرج اذا خرجت اخرس قيل حرمة مجلس
الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر الاصمعي قال لي الرشيد اول يوم دخلت

عليه يا عبد الملك لا توقرنا في ملاء ولا تسرع الى تذكيرنا في خلاء واتركنا
حتى نبتديك بالسوال فاذا بلغت الجواب فلا تزد واياك والبدار الى
تصديقنا واياك واطالة الحديث الا ان نستدعي واذا رايتنا
صادفين عن الحق فارجعنا اليه برفق وبلا اضجار ولا تخطئة
وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على المنابر وفاضل المخاطبات
ولا تكلمنا بغوامض الكلام وغرايب اللغة قيل من اتخذ بتدبير
ذلك ومن التحق بايامه ذلك نقص اذا اخذ له الوزير تقدم ما فرزه
اهمالا الا ارسطو طاليس خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة
الى العطب كلام الملوك ملوك الكلام بعض الاكابر ارباب الدول
ملهمون عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولي على عشرة كان له عقل
اربعين ومن ولي على اربعين كان له عقل اربعمائة قيل مشاورة
الملوك للاستظهار على الاراء لا لتقليد الوزراء يقال الملك اعقل
وان كان الوزير اعلم الرشيد للاصمعي انت اعلم منا ونحن اعقل منك

Copyright © King Saud University

قيل لولا فضل عقل الملك على عقول العلماء لما تواضع للعالم بفضلها العلم
وكم عالم ابعده السلطان عن حضرته الذي دل عليه قبح فعل الجهل
قيل اصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة واختيار
العقلاء للمنادمة والحذر من الدنو من ذوي الدناءة لئلا يعديكم طبعهم
اللئيم واخلاقهم الذميمة افلاطون لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق
من طبعه شرا وانت لا تدري لقمان يا بني ثلث فرق يجب على العاقل مداراتهم
الملك المسلط والمراة والمريض ابو الحسن طلحة احذر مباسطة
الملوك ولا تكن ما عشت بالتقرب منهم واثقا فانهم يغضبون غضب
ان ظمئت وربما تروى بوارقة البرق صواعقا قيل لا يغرنكم تقرب
الامراء وتملق النساء وضحك الاعداء وحر الشمس ابن الدهان
لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تصعق السحب الا حين تبتسم الحجاج اجور
السلطان خير من ضعفه لان ذلك يخص وهذا يعم ابن المعتز

من شان السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ابن
السماك الذباب على العذرة احسن من القارئ على ابواب الملوك
عجبا لاهل العلم كيف تخلفوا عن الدين واستغشوا ابناء الدنيا كم
يطوفون حول الظالمين كما يطوفون حول البيت وقت المناسك
اذا قدم ابن المبارك بغداد اتاه الرشيد للزيارة فقعد على الباب
فلم يفتح له الباب فقال انا عندي شغل فقام الرشيد وانصرف وبعث
يحيى للاستئذان لزيارته فقال ليحيى اما تستحي مثلك يكون رسولا مثله
ولم ياذن له قيل لابن المبارك اذا سار عبد الله من مرو ليلة
فقد سار عنها نورها وجمالها اذا ذكر الاخيار في كل بلدة فهم
انجم فيها وانت هلالها وكان الثوري يقول اشتهى ان اكون
مثل ابن المبارك سنة والله ما اقدر ولا ثلثة ايام سهل بن
عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة من اصناف الناس الجبابرة
الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين محمد بن واسع

Copyright © King Saud University

والله لسّي التراب ولثم القصجي من التنوس ابواب السلاطين
سعد بن حميد على السلطان كالحمام من فيه يريد للزوج منه ومن
هو خايف يريد للخروج الفاجر اعطانا الملوك للاخرة طايعين
واعطيناهم الدنيا كارهين قال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك
لو دام فقالت لو دام ما انتقل اليك عن عمار بن ياسر عن الكوفة
فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام فيلسوف الملك للعامه من
سياسة العوام قدم حمزة العدوي السارق الى معاوية فامر
بقطع يده فقال يدي يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار يلحقها
يشينها ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها
فابطل منه الحد فهو اول حد ابطل في الاسلام كان عمر رضي الله عنه
اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب اردشير اذا رغب الملك
عن العدل رغب الرعية عن الطاعة وعند السلطان الا برجال
ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن

سياسة

سياسة قبل الوكالة لا يتم الا بحسن السياسة قيل السياسة اسلس
الوكالة قيل من حسن سياسته دامت رياسته بقا الخير الملوك
من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته ابن المبارك
لولا الخلافة ما قامت لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا قيل
السيف والسنان يفعلان ما لا يفعل بالبرهان عمر رضي الله عنه
ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن ادريس عليه السلام من
سكن موضعا ليس فيه سلطان وقاضي عادل وطبيب عالم وسوق
قايمة ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده ولم يكن بعد
اردشير اعدل من انوشروان وهو الذي ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن الملك العادل
وساير الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون الاحرار قيل لما مات
انوشروان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من
له علينا حق فليات فلم يوجد احد له عليه درهم في ولايته عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم العدل
عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح للخاصة والعامة علي كرم
الله وجهه لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره يأتيك
بالندم تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله
لم تنم الحكماء عدل السلطان انفع من خصب الزمان قيل لا يكون
العمران الا حيث يعدل السلطان وقيل العدل يؤمن عواقبه والظلم
تخشى فوائله بعض الحكماء لا اساس مثل العقل ولا حارس
مثل العدل ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق الماجشون
عرج بروحي فتصعد بي الملك حتى انتهى الى السماء فاستفتح ففتح له حتى
انتهى الى السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل لم يأذن
له بعد بقي من عمره كذا ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه
لقريب المقعد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور

وانهما

وانهما عملا بالحق في زمن العدل قيل من طال غفلته زال دولته وقيل
زوال الدول باصطناع السفل قيل ترك المعاتبة للسفلة على صغاير
الجرائم مدعاة لهم الى الكبائر العظائم لما حصر عثمان رضي الله عنه قال
لبعض جلسائه وددت ان رجلا صدوقا اخبرني عنهم فقام
فتى من الانصار وقال يا امير المؤمنين انك تطأطأت لهم فركبوك
وتغافلت فسلبوك وما جرأهم على ظلمك الا افراط حلمك قال
صدقت اجلس ثم قال ما يثبت نيران الفتن قال سألت ذلك ابتغاء
من تشوق كأنه قعدة البقاع قال يثبتها امران احدهما اثرة
تضغن الخاصة والثاني حلم يجري العامة قال ما يخمدها قال يقول
الشيخ يخمدها المتقي في ابتدائها استقالة العثرة وتعميم الخاصة
بالاثرة فاذا استحكمت اخمدها الاذم قال عثمان رضي الله عنه
فهو ذلك حين يحكم الله وهو خير الحاكمين سأل يزدجرد حكيما ما صلاح
الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها

Copyright © King Saud University

بالعدل واسى السبل وانصاف المظلوم قال ما تثير الفتنة
قال الضغاين يحقدها جرأة عامة ويولدها استحقاق خاصة
ويؤكدها انبساط الالسن بضماير القلوب واشفاق موسر
وامن معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم قال فما يسكنها قال اخذ
العدة لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم
والادراع للصبر والرضا بالقضا ثم قال قد تعامل الرعية
المنتشرة للفساد بالرفق فتترك احقادها وتذل معتادها
وقد تعامل بالخوف فتكاشف بما غيبت وتقدم على ما نهيت
حتى يعود نفاقها شقاقا وقطرها سيلا بنا فاما ان غلبت فهو
الدمار وان غلبت لم يحصل بغلبتها افتخار ولم يدرك بتعهدها
ثار قيل العدل معيار الارض لان المهدي كان كثير العزل والولاية
خشية من استيلاء الولاة على الرعية دخل عليه رجل ومعه نعل
فقال هذا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ووضع على عينيه

امر له

وامر له بعشرة آلاف درهم فلما انصرف قال والله لم ير هذه
النعل رسول الله ولكن لو رددته يقول الناس اعطيته نعل
رسول الله فردها فيصدقه اكثر الناس لان العامة شانهم نصر
الضعيف على القوي وكان اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا علي
العلماء والقضاة لارد المظالم حياء منهم هاجت ريح شديدة
في زمنه فدخل بيتا والزق خده بالتراب فقال اللهم ان كنت انا
المطلوب فها انا بين يديك اللهم لا تشمت بي الاعداء من اهل
الاديان ولم يزل حتى انجلت كان يصلي للناس صلوات الخمس
في جامع البصرة فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المؤمنين
لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فوقف في المحراب قايما
حتى توضا الاعرابي وجاء فكبر وصلى وعجب الناس من خلقه
العلا حصى وشيوخ في راس جبل اني لا احطم سبل ولا يهدم
منجنيق قيل العادل مكنوف بعون الله ومحروس بعين الله

Copyright © King Saud University

عبد الله من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه
السلطان ولم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو
جاهل وتفترق هذه الامة ثلث وسبعون فرقة اثنان وسبعون
هالكة كلهم يبغضون السلطان والناجية هذه الواحدة
التي مع السلطان وقيل اي الناس خير فقال السلطان
فقيل نراه شر الناس فقال ان لله تعالى في كل يوم نظرتين
نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابكارهم
فيطلع في صحيفته فيغفر جميع ذنوبه وقال الخليفة اذا كان
غير صالح فهو الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذي صورة
تمرية في سيرة عمرية اخربت بغداد نور العمرين وعدل
العمرين اقل خطبة خطبها عمر رضي الله عنه ايها الناس انه والله
ما منكم احد اقوى عندي من الضعيف الذي حتى اخذ الحق له
والاضعف عندي من القوي الذي حتى اخذ الحق منه ثم نزل فقال

بعد

بعد سليمان بن عبد الملك وهو جالس للمظالم اتسمع قول الله
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فلخطبه
قال ويلك اغتصب ضيعتي وضمها الى ضيعتك الفلانية قال فضيعتي
ملك لك وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك وبصرفه عن عمله
عتب المنصور امراءه وقال كان للال مروان غلام اسمه حجاج
قد انام امر العراق وفي دولتي امراء لا يقدرون على طرف واحد
قيل ان عبد الملك سئم الامراء اذ ذكر الغلام ويفعل ما يريده
ولا يقدر احد من امرائك ان ياخذ درهما من خوفك قال
صدقت وانا لا اقدر ان ابيع دينى بدنياه فخرج الرشيد الى بعض
الرساتيق فتظلمت اليه امراة من جنده فقال الا تقرئين
كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير
المؤمنين اما قرات وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت
فامر باخراج العسكر من تلك الناحية قيل توقيع المامون هذه

Copyright © King Saud University

الكلاة المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنه والظالم على

مدرجة العقوبة وان طالت مدته فلكل مدة غاية ولكل محنة

نهاية وما الله يريد ظلما للعباد ووجد نجيب يحيى بن خالد بعد موته

في الحبس رقعة كتب فيها قد تقدم المدعي والخصم في الاثر والحاكم

لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليها الرشيد بكى وقال والله لقد صدق تظلم

اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت من عمال العدل

منه واقوم بامور الرعية فقال رجل منهم يا امير المؤمنين فعلى امير

المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي

لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك وعزله

قال ابن المبارك فهلك ابو جعفر والله ما عدل فاعد ابو جعفر بيتا

للمال الذي اخذ من العمال مصادرة وجعلها فيه وكتب عليها

اسامي اصحابها فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي اذا مت فاردد

على العمال اموالهم فتفعل واحبة الناس وفي رواية قال يا محمد قد هيأت

ك

لكما موائد ترضي به الناس وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيا

اعطى المنصور مع اشتهاره بالبخل في يوم واحد عشرة الاف الف

درهم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر

قال شي هين قال فما هو قال لا تاخذ شيا الا من حقه ولا تضعه

الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من

النار عبد الله بن طاهر سال بعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة

فينا قال ما دام بساط العدل في هذا الايوان ان الله لا يغير

ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم سال عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته

فقال ضربت غلاما لي فقال اذكر تلك الليلة التي صبحها يوم القيمة

فعمل ذلك الكلام في قلبي وقف سليمان بن عبد الملك بعرفات اذا ومعه

عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعدتها امة ففزع

سليمان فقال عمر يا امير المؤمنين هذا صوت الرحمة فكيف بك عند

صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر الا ترى الى كثرة الناس فقال

انهم بعض حضار ملك فاشتد بكاه سليمان وقال له يوماً وقد اعجبه ملكه
كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم
وملك لولا انه هلك وفرح لو لم يعقبه ترح ولذات لو لم تقترن
بآفات وكرامة لو صحبتها سلامة فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته
بالدموع علي رضي الله عنه العفو زكاة الظفر امر زياد بضرب عنق
الرجل فقال يا ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي
جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت اسمي فكيف اسم ابي فرد
زياد كمه الى فمه وعفا عنه عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس فقال
يا امير المؤمنين تمام العفو ان لا يذكر الذنب النعمان بن المنذر
تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها ولقد تعاقب في اليسير
وليس ذلك لجهلهم بالحاف عن شدة بطشهم ابراهيم بن المهدي
كان مختفيا فاتى به الى ابن اخيه المامون فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين
ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه
ذنب

ذنب غلام ابي تمام يخاطب مولاه اذا عاتبتني في كل ذنب فما فضل
الكريم على اللئيم آخر ان تسخطنا على الآثام لما رأينا العفو من اثر الذنوب
آخر انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف
العفو ابو جعفر النخعي اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان برّ
عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلّك
من يعصيك مستترا محمد بن سيرين اذا بلغك عن اخيك ما يسوء فاطلب
له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا قيل لرجل ما ظنك باخيك
قال ظني بنفسي ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
المامون كادت تغلبه في العفو لذة قال لو علم الناس حبي للعفو
لتقربوا الي بالجرائم وقال والله اني لاستلذ العفو استلذاذا
اظن ان الله لا يأجرني عليه ولا تترك العفو من كل ذلة فما العفو
مذموم وان عظم الجرم تحمل ذلك الاخوان عنهم اذا ذلوا وانت
بهم رفيق ومن يبغ الصديق بغير عيب يبق الدهر ليس له صديق

Copyright © King Saud University

صب على الحسن بن علي رضي الله عنه بعض غلمانه طعاما فخاف الغلام
وقال والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي وقال الغلام والعافين
عن الناس قال عفوت وقال الغلام والله يحب المحسنين قال اعتقتك ووهبت
لك داره قيل للحليم من يغفر الذنب العظيم قيل شفيع المذنب
اقراره وتوبته اعترافه قال تعالى للمذنب عن ذنبه ذنب آخر
ذنب اذنب رجل من قواد المهدي عنده وكان قد عتب عليه غير مرة فقال
الى متى تذنب قال ان ابقاك الله لنا منا الذنب ومنك العفو والتجني
منه ورضي الله عنه علي رضي الله عنه اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه قال علي رضي الله عنه اعظم الذنوب
ما استخف به صاحبه محو الذنب ذنبا اذنب بعض الاكابر عرفت ما عرفت
من تقصيري فوجدت الاعتراف اولى من معاذيري كما اعتذر رجل الى يحيى
بن خالد البرمكي فقال يحيى ذنبك يستغيث من عذرك كما اعتذر رجل
الى ابي خالد بن ... فقال لابي عباد ما تقول فيه قال يوم لي

جرم

جرم ويطرب لعذره ارتعاده سقى عبدا لي ساق مولاه حين
يصعد في المرقاة فقال ما فعلت يا غلام فقال يا مولاي اعذرني
فاني زعمت سيدي قيل لبعض الحكماء ما المروءة قال الباب مفتوح
وطعام مبذول وازار مشدود للحسن البصري من مروءة
الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل
زمانه وكفه الاذى عن اباعده وجيرانه قيل الكريم حمول واللئيم محمول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا اعلم متى يهلك العرب فقيل متى يهلكون قال
اذا ساسهم من لم يعالج الاسلام ولا الكرم الجاهلية قال الراوي
صدق عمر فما دام ساسهم من له تبع الاسلام مثل الخلفاء الاربعة
او من له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد الذي
ليس تبع الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا قال ... الهلاك
على الملك ان يثابر على عقل الملك الشهوات واللذات وخيانة الوزراء
المقتضي لتخاذل الالات ونكول الجنود عن الجلاد وترك المناصح في الجهاد

العثرة الزلة
المعروف العطاء
الجلاد المقارعة
النكول الاعراض

Copyright © King Saud University

وهم صنفان صنف وسع عليهم الملك فابطرهم الاتراف وضنوا
نفوسهم عن التعرض للاتلاف وصنف قدر عليهم الارزاق فكتموا
الاحقاد ولزموا النفاق فيا خير الملوك من تمكن في قلوب رعيته
محبة كما تعز رهبته بحسن اكرام شريفها ورحمة ضعيفها واغاثة لهيفها
وكف عدوان عاديها وتامين سبل راجيها وغاديها في اعلامهم
منها فقد احقد الرعية بعد رفدها يقال العاقل لا يكون تحت سلطنة
ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك في اللذات واضاعة الفرص يقال
خير الملوك عند الرعية من تميز الذات لا بنفيس الالات وهي محبة
رحمة تشمل الرعية ويقظة تحفظهم وصولة تذب عنهم ولبابة
يكيد بها الاعداء وحزامة ينتهز بها الفرص يقال الحزم التزام مولغاة
العدو ما دامت له ريح هابة ودولة مقبلة والعجز اضاعة هذه الفرصة
فيه اذا ركدت ريحه وادبرت دولته يقال الملك كالسوق يجلب اليها
ما يروج فيها فاذا خلا باهل الجد نبهوه بالنصائح على اعتماد المصالح

والاعداد للخطوب في المهل الفسايح فانتفعوا فاذا خلا باهل
الهزل اغتروه بالمكايد وحسنوا اللذات وفرص الشهوات
فاطربوه فحمل ذلك على ان يجمهم اهل الجد فاجتنبوه ويهش الى
اهل الهزل فجلبوه في المثل السائر من يكن الامر مضجعا يكن
يقال قيح على التراب انجب من مدح المادحين او يفضحه قدح القادحين
قبل ان يستقل اعماله فيعلم ما عليه وما له وكان من الذين
خسروا خسرانا مبينا وفضل على الناقصات عقلا ودينا يقال
النصح يشنع المبادي وحلو العواقب فهو كالادوية يسوء
استعمالها ويسر مالها وتذم مجتها وتحمد عقباها يقال يسعد
النصحاء بالملك اذا كان مؤيدا بفضل العقل متنزها عن
رذيلة الهزل فان لم يكن كذلك يشقى به النصحاء ويسعد به
المداهنون دخل ابو عمرو على بعض الامراء فسال عن شي فصدقه
فلم يعجب الامير فغضب ابو عمرو وخرج وهو يقول انفت من الذل

عند الملوك وان اكرموه فان قربوا انما صدقتهم خفتهم و
يرضون منى بان يكذبوا فقال لوط التقصا، بالقبول من سعادتك
سعادة افسعيد لكن سوء لا تقال اللامين من الوثن آمن
بتحبب الملوك بالصدق فى المناصحة وللخاين بتحببهم بالمداراة
والمداهنة على ما الله عنا انما امهل فرعون فى دعواه لسهولته
فى اذنه وبذل طعامه سعيد بن المسيب نعم الوعيد عمر بن عبد العزيز
لولا حجابه ان داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة لحجابه بعض
الشعرا ليس الحجاب من آلة الاشراف ان الحجاب سحائب الانصاف
وافل من بابا فحجب مرة فيعود ثانية بقلب صاف ابو العتاهية
متى تنجح الغادى اليك لحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم ابو
تمام ليس الحجاب بمقص عنك لى املا ان السما ترتجى حين
تحتجب ابى نباتة السعدى ولو كان الحجاب بغير نفع لما احتاج
الفواد الى الحجاب اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تفتل الى مرى

فانه

فانه سخى جعفر بن محمد الصادق ما انعم الله على عبد بنعمة الا عظم
مونة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال يقال من احتمل غلوه
اشتعل من علوه بهرام بن هرمز المروة اسم جامع للمحاسن كلها
يقال تجمع المروة فى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذى القربى الحامرة الثانى رماسقال الانبء والله
لو علمت ان الماء البارد يثلم فى مروتى ما شربت الا حارا حتى
افارق الدنيا قيل الفتوة اظهار النعم واسرار المحنة وقيل
كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى قيل لانوشروان
ما الجود الذى يسع الناس كلهم قال ان تريد الخير لجميعهم
وبسط الوجه لهم يحيى البرمكى اعط من الدنيا وهى مقبلة
فان ذلك لا ينقص شيئا منها واعط منها وهى مدبرة فان منعك
لا يبقى عليكم منها شيئا قال انس رض كنت عند الحسن بن على رضى الله عنهما
فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة

Copyright © King Saud University

لوجدا لذ فعلته جنتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقها
فقال لها ادبنا الله وقال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
وكان الحسن منها اعتاقها امر المامون الحسن بن علي كاتب
وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير
ينتظر اللذة منه ففهم عنه المامون فقال يعطى الحسن مائة الف
لانتظاره امر صاحبه علي رضي الله عنه كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن
مقدرا ولا تكن مقترا اسقاط افضل السيرة طيب الكسب وتقدير
الانفاق علي رضي الله عنه لا تستحي من العطاء القليل فان الحرمان
اقل منه قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند رفعة
والعفو عند قدرة والعطاء بغير منة بعض السلف الايادي ثلث
يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المكافاة ويد
سوداء وهي المن علي رضي الله عنه السخاء ما كان ابتداء واما ما كان
عن مسئلة فحياء قال ابن عباس رضي الله عنه لابن اخيه افضل العطية ما اعطيت

الرجل قبل المسئلة فاذا سالك فانما تعطيه عن وجهه حين بذله
لك وانشد في هذا المعنى ما اعتاض باذل وجهه بسواله
عوضا وان نال الغنى بسوال فاذا السوال مع النوال
وزنته رجح السوال وخف كل نوال ولآخر ما ماء كفك ان
جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا افنيته عوضا ولآخر بئس
المطاعم حين الذل يكسبها القدر منتصب والقدر مخفوض
يقال اجل النوال ما وصل قبل السوال قيل اوحد الناس بالنوال
ازهدهم في السوال قال المبرد كان في حلفائي حسن بن رجاء
نشر اسنة وفي كتب ضيق فكتب اليه الناس اعز الله الامير رجلان
حر وعبد فثمن الحر الاكرام وثمن العبد الانعام فاصل هذا
القول ايا ما شئت رجع الطمع قيل افضل النعم الصيانة العرض بالمال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سامنح مالك من جاء طالبا
واجعل واقيا على العرض والغرض فما اكرم صنت بالمال

Copyright © King Saud University

عرضه ولهذا قيل صنف ابو الطيب المتنبي بطال الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب او اساءة مجرم قيل من ليس له احسان ليس له اخوان
على رضي الله عنه يسود المرء قومه بالاحسان اليهم بعض الحكماء
من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد ابو نواس
في الخير فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور
فما جاده جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير قيل
خير المال ما وقي به العرض سئل الاسكندر عن افضل ما سر من
ملكه فقال اقتداري على ان اكافي الاحسان الى من سبقت منه حسنة
الي وقيل له لا تكنز الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزي
اصحابي اكنز الاموال فيهم لاني لا ابكي قيل من حفظ ماله ضيع
رجاله علي كرم الله وجهه احسن الكنوز محبة القلوب افلاطون
من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته يقال
المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال قيل من بسط

يده

يده بالانعام صارت نعمته على الدوام يقال من جاد وكان لكرام امن
الاعدام قيل من قرب بره بعد ذكره البيهقي اذا ملكت لم يكن
ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه حسن الفعال من الصلفان
مقصور والكرم بالفعل مذموم ومحمود فانما يرفع الانسان
اربعة العلم والحلم والاحسان والجود يقال من مال عليه المال توجهت
اليه الامال من رقي في درجات الهمم عظم في عيون الامم
من كبرت همته كثرت قيمته قيل تمام الكرم انعام النعم في الحكمة ثواب
الجود خلف ومحبة ومكافاة وجزاء البخل حرمان واتلاف ومذلة
عمر بن عبد العزيز لو تخالفت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان
يصلح للدنيا ولا للاخرة لقد ولي العراق وهو اوفى العمارة
فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف الف ولقد ادى عامل ثمانين
الف الف ولقد بلغ الخراج في زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف الف
قيل من بذل فضل ماله نزل نحل رجل عليه ثياب دنية يوما

Copyright © King Saud University

على الاسكندر فتكلم بفصاحة فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك
كحسن كلامك فقال الرجل انا قادر على الكلام واما الثياب فانت
تقدر عليه الخلع والكرم عن بعض الاسخيا ان محتاجك انا فقال
من انت فقال الذي اخذت الحقوق كنا فقال مرحبا بمن توسل
بنا علينا قيل اهون الكلب بمنكر اصدقهم في خلقك كان للملك وزير
كان في الامور السياسة مهذب فكتب الملك اليه بخط ووعده من
الحكم والملك فاجاب اما بعد فاني كنت حر الاصل واستعبدني
برك وردني الى الحرية جفاك فلست بعايد الى الرق والسلام
قيل الانسان عبد الاحسان يقال اذا كانت القلوب مجبولة
على معرفة المحسن وكانت المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسترقاق
فالحر في الحقيقة من فرغ قلبه من رق محبة المحسنين بمكافاتهم
على احسانهم جهده وما مال من اعطى الكرام بناقص ولكنه
عند الكرام ودايع بعض الحكماء العجب ممن يشترى العبيد بماله

كيف

كيف لا يشترى الاحرار بمعروفه قال الشافعي رحمه الله واحسن الى الاحرار
تملك رقابهم وخير تجارات الكرام اكتسابها البستي من جاد
بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من كان
للخير مناعا فليس على الحقيقة اخوان ولا خلان المتنبي ما كنت اعتقد
المكارم والعلى والحلم والالفاظ والاحسان قد حاز شخص
من البرية واحد حتى رايت بعيني البرهان وفي الحسن بن ظالم الكوفي
فبلغ الاعمش فقال ظالم ولي بظالم فبلغ الحسن فاهدى اليه الهدايا
فقال الاعمش مثل هذا تولى علينا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعود
على فقيرنا فقيل يا بالامس قلت كذا فقال جبلت القلوب على حب من
احسن اليها وبغض من اساء اليها قيل من زرع خيرا حصد اجرا
الاسكندر استقل الكثير مما تعطي واستكثر القليل مما تاخذ فان قرة عين
الكريم فيما يعطي ومسرة اللئيم فيما ياخذ بعض الكرام لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق انا اذا اجتمعت يوما

[illegible]

Copyright © King Saud University

دراهمنا ظلت لطرق المعروف تستبق بعضها مذ لات يدي من
الدنيا موارا قاطع العوازل في اقتصادي ولا وجبت علي
زكوة مال وهل تجب الزكوة على جوادي قيل كرهنا اي الجواد
مقتر على المعروف عند بخيل يقال الجود والشجاعة ينبوعان
من عين واحد وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون
لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن زبير فانه
كان شجاعا وكان يبخل ابو تمام ايقنت ان من السماح شجاعة
وعلمت ان من الشجاعة جودا كعب بن زهير لما بلغ في مدحه الى قوله
نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول فالقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة عليه قيل لابن زبرج متى اسبح انكسـ انت
به انت مسرورا فقال بتأني على مكافاة من احسن الي علي رضي الله عنه
عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وعنه
ازجر المسيء بثواب المحسن قيل المرء لا يذهب اسائة من كان احسن

الى

اليه من شكر احسان الساكن عنده علي رضي الله عنه ليس خلق بشر
من الشر الا عقابه وليس يلي خير من الخير الا ثوابه النبي صلى الله عليه وسلم
تواضع المحسن البكر وان كان عبدا حبشيا وانتصف من السادة
البكر وان كان حرا قرشيا الجاحظ من قال بل الانسان اصبا
فقد خالف الله في تدبيره ابن عباس رضي الله عنهما الحب من الايمان لك
ولا تبالي من الحب علي رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا
فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انما
فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة
في المعروف وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق علي رضي الله عنه
حبل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وعنه رضي الله عنه
اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من

Copyright © King Saud University

من الغنم للذئب الناس عادلا عدا الشعار فاقتلوه ولو كان الحق عامة

يريد شعار الخوارج للحجاج والله لطاعتي اوجب من طاعة الله تعالى ان

الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم فجعل فيها الثنيا وقال في حقنا

اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها الثنيا فلو قلت لرجل ادخل من هذا

الباب فلم يدخل لحل دمه قيل له انت حسود قال احسد مني

من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال عبد الملك كيف

طاعتك قال كطاعة الحمار الحرور الحمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك

وان حمل ثلث قال هو ذاك وان اقضم رضي وان لم يقضم عمل العمل

امر رجل رجلا فقال انا اطوع لك من الرداء واذل لك من الحذاء

ولو انه قال حتى لسارعت طوعا الى امر يقال المهذب مطاع

بعض الخلفاء دلوني على رجل اذا كان في قوم وهو منهم فكانه اميرهم

واذا كان امير القوم فكانه رجل منهم قالوا هو ربيع بن زياد

قال صدقتم ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك وكان يقول

اذا

اذا اردت ان تنتفع بمن من الاشتغال بامرك اسفنديار واذا اردت

ان تطاع فسل ما يستطاع وعنان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه

فقد اقام عذره في مخالفته سئل انوشروان من اسوء الناس حالا

فقال الحر يجري عليه حكم جاهل قيل اذا ساد اللئام باد الكرام وقيل

اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع دولة الاشرار محنة الاخيار اذا ملك

الاراذل هلك الافاضل اذا ساد السفل خاب الامل من اجل

الغنائم دولة الاكارم امر من طعم كل مر خضوع حر لغير حر

لابد للمرء من سجود في زمن السوء للقرود ابن نباتة سجدنا للقرود

رجاء دنيا حوتها دوننا ايدي القرود فما نلت انامِلنا بشيء وما

نلنا سوى ذل السجود صاحب كليلة لابد من العدو القوي

من الخضوع كما ان للنبت بد من العاصف يلينه لها وانثنائه

معها قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي لك قال احسن

طاعة قال فاطعني كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك

Copyright © King Saud University

ومن لم يكن حتى يتبدد وعيناك فقيل من اطاع المخلوق فقد آثر
عليه تعالى ما يأتي فعلت ذلك او صليت لغير القبلة ابراهيم بن ادهم لان
ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد
عصيت الله علي رضي الله عنه من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة
والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته
فانه واجد ذلك كله

الروضة الرابعة في الجهاد والقتل

والشهادة والحرب والصلح والشجاعة والغارة والهزيمة والشجاعة
والجبن وما يناسب ذلك ابو هريرة رضي عن النبي عم يكفل الله تعالى
جاهد في سبيل الله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق
كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر وغنيمة وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة حق على الله عونهم
المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء
كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد رضي احرص على الموت توهب لك الحياة واعلم

ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص
على الموت توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من دمائهم
فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيمة اول من عقدت
له راية الاسلام للجهاد في سبيل الله حمزة بن عبد المطلب رض
حضر منصور بن عمار على الغزو فطرحت امرأة رقعة فقراها
منها رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت عليك ذوابتي
فلست املك والله غيرها فبالله اجعلنا فيد فرس في سبيل
الله غاز فعسى الله ان يرحمني فاستبح الحلس بالبكاء النبي صلى الله
عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشجع الناس عن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع
وشدة البطش عن النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم

Copyright © King Saud University

تغلب فلتغلب قيل لحازم في الحرب خير من الف فارس لان الفارس
يقتل عشرة او عشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره
بعضهم كن بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك افرح منك بنجدتك
قيل المكر ابلغ من النجدة علي لبعض بنيه لا تدعون احدا الى البراز
ولا يدعونك احد الا اجبته فالداعي باغ والباغي مصروع قيل
من تفكر في العواقب لم يشجع قيل تفكر قبل ان تتقدم فالاتيان
بالتندم لا يغني بعد التقدم قيل من خاصم بغير حجة وقاتل بغير
نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكثر الضرر قيل ترك
التقدم احسن من التندم قيل لعباد بن الحصين ان جاءتك
الخيل فاين نطلبك قال حيث تركتموني قيل لم يكن القتال في عسكر
الا واكثرهم من عبد القيس ولن يكون الفتح الا في ناحيتهم قيل لبعض
بني المهلب بم نلت قال بالصبر ساعة قيل اذا انقضت المدة لم ينفع العدة
كان يقال الصبر مفتاح الانتصار لانه الذي فتح اكثر ما انغض العرب

ما لقينا

ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الا اوصى بعضنا
الى بعض نظر المرء علي وقد سبق العسكر فقال قد علمت اني ملك الموت
في الجانب الذي فيه علي رضي الاصمعي سمعت اعرابيا يصف قوما
فقال الفاظهم سهام والفاظهم اصطفوا الجناح العقاب الكاسر
وسدوا سدة الضيغم الحاذر فاثنوا اعنتهم ولكفوا اسنتهم
حتى هدموا القوم ارقلوا الى الموت ارقال الجمل المغاضب وانقضوا
على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا اسنتهم الرماح
فاستقوا به الارواح قيل ما ظنكم بسيوف الله في العلا ليالي
وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه تميم الداري سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا
يترك الله بيت مدر ولا وبر الا دخل هذا الدين بعز عزيز
يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر اوصى الرشيد
عبد الملك بن صالح الحرورية فقال انت تاجر الله لعباده فكن

Copyright © King Saud University

كالمضارب الكيس ان وجد ربحا اتجر والا احتفظ براس المال
ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك
اشد خوفا من احتيال عدوك عليك قيل احترس من تدبيرك على
عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر وساقط
في الذي احتفر وجرح بالسلاح الذي شهر قيل دون نيل المعالي هول
الهول قيل لابد في الاحوال من ركوب الاهوال لقمان من لم يركب الاهوال
لم ينل الامال وعند العدة ليوم الشدة قيل بالصبر على لبس الحديد تنعم
في الثوب الجديد وبالصبر على النوائب ادراك الرغائب ربحه قعدة تمنع
قعدات والحطة تمنع الكلاب قيل المحتجم غلبت الاقران فقال بتمكين
هيبتي في قلوبهم قيل للاسكندر في عسكر دارا الف مقاتل فقال ان
القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الاغنام ووصف رجل الحرب فقال كان
ركوبا للاهوال غير هياب للقتال البحتري مستبسلين الى الحتوف
كانها وفر باوضح عدوهم تتنهب الطائي مستبسلين الى الحتوف كانها

[illegible]
[illegible]
[illegible]

بين الحتوف وبينهم ارحام ووصف اعرابي رجلا فقال هو ابن
الحرب ارضع بلبنها وربي في حجرها فلسوف لا تصغر امور من
حاربت فانك ان ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر واشار على
الاسكندر اصحابه ان يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان
اجعل غلبتي سرقة لوم الاسكندر في مباشرة الحرب بنفسه فقال
فقال ليس الانصاف ان يقاتل قومي عني وانا اترك القتال عنهم
بكر بن وائل الحذر لا يغني من القدر قيل السلامة في الاقدام
والحمام في الاحجام عظماء الترك قالوا ينبغي للقائد في الحرب
ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة
الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وحراسة
الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب كان للعلا مدينة
فايد جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم
عدو فتيا وروي الاسكندر قال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب

Copyright © King Saud University

بعض حتى الامة قيل الشجاعة صبر ساعة على نظر القبر وطينة
الظفر قيل الصبر درج ينفضي بصاحبه الى الفرج قيل المغناطيس كما
يجذب الحديد يجذب الصبر الظفر قيل ان اقل الصبر طويل وان [illegible]
ذيل كتب زياد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود
والبخل فقال الشجاع المقاتل يحمي من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه
والجواد يعطي من لا يلزمه حقه والبخيل يمنع من نفسه قال النبي صلى
الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع يقال الجبان
جثم الخوف على احشائه وطارت عصافير راسه ان احس
بنباة طار فؤاده وان طنت بعوضة طال سهاده يفزعه صرير
باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا اغشي عليه شهرا يحسب
خفوق الرياح قعقعة الرماح يقال فر فرار الليل من وضح النهار
قيل لبعضهم كيف حالك قال صارت الدنيا علي مثل سم الخياط قيل
للجبن حرص على تاخير الاجل المحتوم والشره حرص على تقديم الرزق

المحتوم

المحتوم ومن الوصايا الامر بسوء التبديل الحبال والارزاق
ورجا دفع ما قدر له انه لا فرار لا يقيه واقى قيل للرجل
تعرض له الاسد فافلت منه كيف تخلصت فقال بالامن الآن الحمد
خرى في سراويلي اعرافي للابنة كي يدا الاصحابك على من قاتلهم
ولكن اياكم والسيف فانه ظل الموت واتقوا الرمح فانه رشاء المنية
واحذروا السهام فانها رسل الهلاك في وصية سليمان عليه السلام
يا بني لا تغالط السفهاء الا انك رهن بالى بغتة وعن علي عليه السلام
الا انك رتبعه الذل لما اقبل هرمز لمحاربة بهرام قال له صاحبه
اما تستعد قال عدتي شباب قلبي واصالة رأيي ونفاذ سيفي
ونفرة خالتي ابى الروى لم ارشيا [illegible] نعمه للرجال الدرهم
والسيف يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف قيل العادين
للحصين وكان من اشجع الناس في اي جنة تحب ان تلقى عدوك

Copyright © King Saud University

قال في اجل ستأخر قيل لبعضهم اى الجنن اوقى فقال العافية قيل

لاخر لو اخترت فقال كفى بالاجل حارسًا قيل السيف جرز اذا

جرّد وهبّ اذا غمد قيل الشرف مع السيف وصف رجل فقال

ملك رئيس ضحكه عبوس لهو قطف الرؤس فهو له خطف النفوس

ابو نصر في السيف حسام صقيل المتن جرده كانه ملك في كفه لهب

كالنار بالنفل لكن ليس مشتعلاً كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب الخ

جنى هواه ان يفارق امته المهند هام والماطر قيام الحجاج

اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطى الخروج كان ذا الفقار عند

اولاد على رضى الله عنه يتوارثونه حتى وقع الى آل بنى عباس قال

الاصمعى رأيت هارون سيفًا متقلدًا فقال لى الا اريك ذا الفقار

استل سيفه هذا فسلّته فرايت فيه ثمانى عشرة فقارًا قال المبرد

في كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت بفقار الظهر وهو

سيف منبه بن الحجاج وكان صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غزوة

في غزوة بنى المصطلق وقيل في غزوة بدر عبد الملك بن عمير

اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام سبعة اسياف

احدها ذو الفقار ثم صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه

على رضى الله عنه درعًا فقال استقص منها كذا حلقة فقبض محمد بن

الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع

من الموضع الذى حده له ابوه على رضى الله عنه ان اكرم الموت القتل

والذى نفس ابن ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من

ميتة على فراش قيل لابى مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب المنزلة

من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الى من

اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء وذكر

ذلك للمنصور فقال صادف منيته كما احب عيسى عليه السلام مر بقتيل

فقال قتلت فقتلت وسيقتل قاتلك خالد بن الوليد جعل يقول

لقيت كذا وكذا زحفًا فما في جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف

Copyright © King Saud University

اوطعنة برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي
كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه
انكر بعض الناس فقال عمر رضي الله عنه دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان
ويذرفن دموعهن سجالا او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة قال
خالد بن الوليد انا سيف الله حين راى بني حنيفة قد سلوا السيف قيل
اربعة يسرع اليهم الخلف الحرق والقتل والتزويج والحج علي رضي الله عنه
بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وعوين ذلك في ولد علي وولد
المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته ولم يبق الا ابنه علي الصغير
فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوانهم
وذراريهم ثم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم
انثى ولا يموت منهم غلام قبر الحسين بن علي بكربلاء وراسه بالشام
في مسجد دمشق على راس اسطوانة عمر بن عبد العزيز لو كنت في
قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء من ان تقع علي

عين محمد صلى الله عليه وسلم جزعت عائشة رضي الله عنها حين
احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل قيل للمجنون ايسرك
ان تصلب في صلاح هذه الامة قال لا ولكن يسرني ان تصلب هذه
الامة في صلاحي قيل لعقيل المدني الا تغزو قال والله اني لاكره الموت
على فراشي فكيف اتجشمه قيل لرجل لم تخرج الى الغزو وحارب العدو قال لم
لا تخرج الى الغزو فقال والله لا اعرف واحدا منهم ولا يعرفني احد
منهم فمن اين وقعت العداوة بيني وبينهم وحلف اعرابي اليمين فحبس
بالسوط وقال ما تقولون في غيره قالوا نقتلك وصلبناه قال
لا تخرجون من السجن حتى تؤدون ديته قيل لاعرابي ايسرك
ان تكون من اهل الجنة وانك لا تدري كيف النار فقال بل يسرني ان
ادري كان النار واني حتى الغار وادخل مع فرعون النار وقال المجوس
في طلب النار خير من الجلوس في غار قيل لسقراط لم تذكر في شريعتك
عقوبة من قتل اخاه فقال لا اعلم ان هذا ان يكون يتعرض له الكندر

Copyright © King Saud University

جندي فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد
استعطت قال التعجب منكم قال كيف قال يحتك الى الحرب وتحتاج الى البيت
ثم تسقطني فاعجب بقوله وانشد قسم معن بن زائدة سلاحا في جيش
فدفع الى رجل سنانا ردئيا فقال اصلح الله الامير اعطني غيره قال اخذه
فانه مامور قال طوبى امران لا يقطع ابدا فضحك واعطى غيره عرض
عمرو بن ليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله
هولاء ياخذون المال ويسمنون اكفال نسائهم فقال ايها
الامير لو نظرت الى كفل امراتي لرايته اهزل من كفل دابتي فضحك فامر
بمال فقال خذه وسمن به كفل دابتك وامراتك وقع في بعض العساكر
هيج فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب وقال
فقال اجبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت فطرفيلسوف الى دابته
تذهب يمينا وشمالا فقعد في موضع الهرب فقال لم ارسوضا لاثم
من هذا قال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عزة فني من اشد

اصحابي

اصحابي اقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ارا الا قفاهم اجتاز
كسرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته
والقى سلاحه قال يا نوكى تحتى في الحرب وانت بهذه الحالة تشق من
الحرب فقال ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك واعطاه مالا
قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير قال لان يغضب الامير وانا حي
احب الي من ان يرضى وانا ميت قيل لبعض المنهزمين من خير
الناس قال من صبر اخزاه الله ومن هرب نجاه الله اتى الحجاج
برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال انك ان تقتلني وتخلصني
فقال الحجاج لم قال لاني رايت في المنام كانك تقتلني وقتلي
تخليصي اهون من ذلك فضحك وخلى سبيله قال سراط الرجل هرب
من الحرب الهارب من الحرب فضيحة فقال الهارب خير من الفضيحة الموت
للحجاج وتيسم كما الابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها
لا يلوي الشيخ على ابنه ولا يسال المرء عن اخيه حتى سمع الحجاز محبوسا

Copyright © King Saud University

يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى يحفظك من طهرنا الحفظ
كذا ان يقيك في الحبس كتب رجل من اهل السجن الى الرشيد ما من يوم
من نعيمك الا مر يوم من بؤسي والامر قريب والسلام اتى المنصور
برجل جان فامر بقتله فقال ان الله اعطاك سلطانا منكرا وهو عاقبة
بالحلول لا بالفنا فحبسه حكي ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن
فقال اللهم اعطف عليهم الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فقال انهم
اعلم الناس بكل خبر خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة شديدة
فقال ما هذا فقيل اهل السجون يضجون من شدة الحر فقال اخسؤا
فيها ولا تكلمون واحصي من قتله سوى من قتل عساكره فوجد مائة
وعشرون الفا ووجد في حبسه مائة الف واربعة آلاف رجل و
عشرون الف امراة وكان حبس الرجال والنساء في مكان واحد
ولم يكن في حبسه سقف ولا ظل من الشمس وربما كان يستتر الرجل
من الشمس بيده من الحر فيرميه الحرس من فوق بالحجر وكان

اكثرهم مقرنين في السلاسل عمر بن عبد العزيز رحمه الله لو جاءت
كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلناهم قيل لما صلب الحجاج عبد
الله بن الزبير جاءته امه اسما بنت ابي بكر فقالت انه حان مع كبر
سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثديها وقالت حنت
اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما آن
لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفته قيل
صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصائب المسلمين الاول قتل
عثمان والثانية قتل الحسين والثالثة صلبه ورمي الكعبة
بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرم والغارة على اهل مكة اللهم
احفظ امة محمد عن امثال هذه المصائب مرت امراة جعفر بن
يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم اية لقد كنت بالامس
غاية والله اعلم الروضة الخامسة في الفطن والذكاء
والعقل والفطنة والراي والتدبير والتجارب والمشاورة

Copyright © King Saud University

علي رضي الله عنه اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على
السنتهم قيل العالم من الفراسة الا قال من لا يثق باحد لسوء
ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله طلب المتوكل جارية الزرقا في المدينة
فكادت واعقل الخبر اجبتها فقالت لمولاها احسن الظن بالله وبي
فاني كفيلة لك بما تحب فقال لها المتوكل اقرأي فقرأت ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت
فردها قيل للصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن
بالخلق كان ابن الزبير يقول العاقل الخبير من لم ير برأيه ما لم يرى بعينه
يقال من لم تعرفك غايبا اذ ناه لم تعرفك شاهدا عيناه قيل كما ان
الابصار تستطيع فيها المشاهدات اذا سلمت من صداء الآفات فكذلك
العقول مرايا تستطيع فيها الغايات اذا سلمت من صداء الشهوات قيل
ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملا حجر اليتيم
فقال ينبغي ان يكون من اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثين او مروعين فان يكن
في هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب بحزر الية كانما حدث بالامر
المروع الذي يلقي الالمعي روعه وعن علي رضي الله عنه ما اضمر احد شيا الا
ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه يقال الاعتبار بالعين والكلام
على ما في القلب اعز ما في قلب الحبيب يعرف فالعين عنوان القلب وقيل
شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا
ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء ام ابى اشار ابن
عباس على علي رضي الله عنه بشيء فلم يعمل به ثم ندم فقال ويح ابن عباس
كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق يقال المحدث ابو المحدث ابن
عباس وفراسته فراسة اياس بن عباس لما سأل عمر رضي الله عنه ابن عباس
ليلة القدر فقال خلق الله السموات سبعا فكذلك ليلة القدر في السبع
الاخر من رمضان فقال انك لمحتي يا ابن عباس سمع اياس بن معاوية
نباح كلب فقال انه مربوط على جنب بئر فقيل له عرفت فقال سمعنا قولا

Copyright © King Saud University

بنداء كلب في سمعه صداه فرأوا كما قالت في وتجربة للحسن رأيا
رجلا فقال احدهما مجانا وقال الآخر جدا اد نسا الاعزة فقال كنت جدا اذا انتظر
والان مجانا قالوا اذا رايت رجلا يخرج بالغداة ويقول ما عند الله
خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما
يخرجون من عند قاضي وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا
فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة البناء على اهله
كيف ما قلت عليه قال الصلاح خير من كل شي فاعلم ان امراته قبيحة
واذا رايت انسانا يمشي فيلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت
يعز ويعد وانفا فاعلم انه في حاجة واذا رايت رجلا يخرج من عند الوالي
وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع القفا قبل الجمرية في
هيئة البراهين عن النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يعرف به بين
الحق والباطل يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجسم كالبيت فاذا سلط
العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المراة المقهورة

بمصالح

بمصالح البيت فطهر الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمراة التي
قهرت زوجها ففسد الجملة انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون
حسن العقل كثير الذنوب قال وما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا
يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوب قيل
كيف ذاك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك
بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة
وعنه ايضا رضي الله عنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا
في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله
نخبرك عنه باجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر
وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر
عقولهم بعض الحكماء اذا اقبلت الدنيا خدمت الشهوات العقول واذا
ادبرت خدمت العقول الشهوات العاقل بترك ما يحب يستغني عن العلاج

بما يكره الحسن كان عقل آدم مثل عقل جميع اولاده عامر بن قيس
اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبد الله العقل
ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل
اليها فسمعا اعرابي فقال هذا الكلام يقطر عسله معن بن زائدة
ما رايت قفاء رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك
حين اقرأه كتاب بعض الحكماء العاقل من يرى باول رايه
آخر الامور ويهتك عن مبهماتها ظلم الستور ويستنبط دقايق
القلوب ويستخرج ودايع الغيوب بعض الحكماء اذا صحبت انسانا
فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله لك بعضهم اذا كمل العقول
نقص الفضول قيل مرآة العواقب في يد صاحب التجارب لما عزل
عمر زيادا عن كتابة ابي موسى الاشعري فقال زياد اعن عجز ام
عن خيانة يا امير المومنين قال لا عن احدهما ولكن فضل عقلك
على العامة وكان من دهاة العرب كتب الى معاوية بعد ولاية

العراق

العراق قد اخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة فنوض الحجاز
فسمع ذلك عبد الله بن عمر فرفع يده الى السماء فقال اللهم اكف شمال
زياد فخرجت قرحة في يده فقتلته الاستاذ ابو سعيد اغذى على فكرك
ادنى من وثقت بحاذر الملك واصحبهم على تخيل غاض الوفاء وفاض
الغدر وانجزت مسافة الخلق بين القول والعمل فيلسوف عقل
الغريزة مسلم الى عقل التجربة قيل ايدي العقول تمسك اعنة النفس
وقيل كل شي اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا اعرابي العاقل
متصوف والجاهل متسع اعرابي لو صور العقل لاظلمت معه الشمس
ولو صور الحمق لاضاء معه الليل العاقل من كان على جميع شهوته رقيب
من عقله سقراط انا لم يكن عقل الرجل اغلب الاشيا عليه كان هلاكه
اغلب الاشيا عليه يقال العاقل من عقل رقيب على شهوته يهدي به
الى الهدى ويرده عن الردى قيل بعث الى قائل جب كان لما
يعش الاسد بقوته حيث كان لتقي غاية الشرف والسودد

العقل لمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه
مواذاه على رضى الله نعمة العاقل من وعظته التجارب يفيد كل حين
يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب الحكيم العقل والتجربة في التعاون
بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما بدون الاخر ابيات فيلسوف
من عرف التجارب طابت له المشارب محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق
امره فتق الامور مناظرا او مشاورا واخو الجهالة يستبد برايه
فتراه يعتسف الامور مخاطرا قيل العاقل يقدم التجربة قبل التعرف والاختبار
قبل الاختيار والثقة قبل المعرفة وما المرء منتفعا بتجربة غيره
اذا لم يعظه نفسه وتجاربه قيل للحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما
رأى انكارهم فقال اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت
الثدي حين اصبحت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير
حاجاته فهو عاقل بطليموس كل عمل يا ذا نية العقل فهو صواب
وعند لابن بسام انكار الاعمال عند الزناق قال المنذر لابنه النعمان

فيما او

فيما اوصاه به دع الكلام وانت عليه قادر ويكن لك من عقلك حجة
ترجع اليه ابدا فقال النعمان مرني بامر جامع فقال الزم الحزم والحياء
يقال ذو العقل لا ينحط عن المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان
اشتدت عليه الريح والسخيف ينحط ادنى منزلة كالحشيش
يحركه ادنى ريح قيل لعلي رضي الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذي
وضع الشيء موضعه قيل صف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني الذي لا يضع
الشيء موضعه قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن
المداراة مع اهل زمانه قيل المواساة افضل الاعمال والمداراة
اجمل الخصال في صحف ابراهيم ع العاقل ينبغي ان يكون مقبلا على شانه عارفا
لاهل زمانه حافظا للسانه بعض المشايخ من لم يعرف اهل زمانه
فهو جاهل لقمان من عاداه قومه طال النصب وطار نومه وعنه اعط
اخاك تمرة وان ابى فجمرة قيل وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

Copyright © King Saud University

حتى رضي الله عنه الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل
خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك يروى ان النبي اتى جبرائيل آدم عليهما السلام
بثلث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختر واحدة منها فاختار
العقل فقال الحياء والدين امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان
ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من عز به الحق وانتشر
عنه الصدق ورتق بواتير الفتق يقال اذا غلب العقل الهوى صرف
المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة
والهذر بالغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا والاسراف
جودا قيل لجبين عاقل خير من مجادل جاهل ابن المقفع ما رايت
حكيما الا وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس قال
من لم يجعل سمعه غرضا للفحشاء وكان الاغلب عليه التغافل بعض الحكماء
التواضع امان من التقاطع والتملق امان من التفرق والتغافل
عن بعض الامور تعاقل والتناعس في بعضها التكايس وهذا المثل

تغافل

تغافل كانك واسطي مثل اذا ما وردت العاقل صار عقل الكرى
فيلسوف الراي لمن تفرد برايه المامون اذا انكرت من عقلك شيئا
فاقدحه بعاقل قيل الراي مراة العقل فمن اراد ان يرى صورة
عقله فليستشره اذا عطلت الروية بطلت القضية يقال انضج الاراء
ما كثر امتحانه واطيل تامله قيل كل راي لم يتمخض به الفكرة ليلة
كاملة كان مولودا بغير تمام افضل الراي ما اجادت الفكرة نقده
واحكمت الروية عقده كان عمر رضي الله عنه اذا نزل به الامر المعضل
دعا الفتيان واستشارهم وقال هم احد قلوبا قيل راي الشيخ كالزند
الذي انثلم وراي الشاب كالزند الصحيح الذي يورى بايسر اقتداح
حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف فيلسوف الهند بالراي
ينال ما لا ينال بالقوة والجنود علي رضي الله عنه نعم الموازرة المشاورة
وبئس الاستعداد الاستبداد الاذعاني شاور سواك اذا نابتك نائبة
يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر منها ما دنا ونأى

Copyright © King Saud University

ولا تورى نفسها الاعراب عبد الملك بن مروان لا ادرى اخطى او قد
استوت الحس ان لقيت وقد استبدت فضل بن سهل
الرأى يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأى قيل الرأى قبل
شجاعة الشجعان هو اول وهى المحل الثانى عن النبى صلى الله عليه وسلم
المستشير معان بعض الحكماء الا نهى الرأى بثلث ... فى الامور
ونظر بالسيلة وفكر بالعواقب لحسن الاثر ... فرجل رجل ورجل
نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرأى والمشورة واما
نصف الرجل فالذى له رأى ولا يشاور واما الذى ليس برجل
فالذى لا رأى له ولا يشاور ومن بغا العقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة
اولى الالباب فاكثر الدواب لا يستغنى عن السوط واورع الناس
لا يستغنى عن الزوج قيل من بدا بالاستخارة وثنى بالاستشارة
فحقيق ان لا يفل رأيه كان يقال من اجتهد رأيه واستخار ربه
واستشار صديقه فقد قضى ما عليه ... لا تدخلن فى مشورتك

بخيلا

بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص يجمعها
سوء الظن عمر رضى الله عنه ما تشاور قوم قط الا هدوا الى ارشد
امرهم سليمان عليه السلام يا بنى لا تقطع امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا
فعلت فلا تحزن ... ان رجلا شكا الى اخيه قلة مرفقه
فى عمله واستشاره فى التخلص عنه فقال له ان كلبا القى كلبا فى فيه رغيف
محترق فقال ويحك ما اردأ هذا الرغيف قال نعم لعنة الله عليه وعلى
من يتركه حتى يجد خيرا منه كان بعض الماضين اذا استشير قال المشاورة
انظر حتى اصقل عقلى بنومة قال المنصور لولده خذ عنى
لا تقل من غير تفكر ولا تعمل بغير تدبير قيل يفسد التدبير ثلثة اسباب
احدها كثرة الشركاء فيه لاختلاف التدبير وبطلانه والثانى كتمه
الشركاء لدخول الهوى والغرض والثالث ان لا يملك التدبير من غاب عن
الامر المدبر فيه دون من يباشره فانه يدخل حجة المباشرة الحاضر

Copyright © King Saud University

بوزجمهر ان الحازم اذا اشكل عليه الراى بمنزلة من اضل لؤلؤة
فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك
الحازم يجمع وجوه الراى في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض
حتى يخلص له الراى قيل اذا احلت المقادير ضلت التدبير قيل اذا ما في
الحين حار اللبيب قيل من نظر في المعاقب ظفر بالمطالب من استدت
عزايمه استدت دعايمه قيل الراى السديد احمى من الايد الشديد
قيل للاحنف بم سدت قومك قال بحسب لا يطعن وراى لا يستغنى عنه
سمع محمد بن يزداد وزير المامون قول القايل اذا كنت ذا راى
فكن ذا عزيمة فان فساد الراى ان يتردد فامض اليه وان كنت
ذا عزم فانفذه عاجلا فان فساد العزم ان يتفند بشهاب
الدين كن ذا عزيمة فان عزايم الرجال الحركة اللاهب في بعض السلاطين
عزماته مثل السيوف صوارما لو لم يكن للصارمات فلول وقير عز ومامه
النجوم ثواقبا لو لم يكن للنا ثبات افول ووصف حل عضد الدولة فقال

زهر

وجه فيه القلب عين وفهم في القلب لسان وصدر في القلب لقن
يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام
عليه بالغلاء وانت تاخذه بالمجان اردشير بابكان اربعة تحتاج
الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل
الى التجربة الاسكندر لا تستحقر الراى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة
لا تستهان بهوان غايصها اذا كانت مغالبة القدر محيلة
فمن اعوان نفوذ الحيلة اذا التبست المصادر ففوض الامر الى
القادر معارضة العليم طيبة توجب تعذيبه انما الكيس الماهر
من التسليم في قبض القاهر من الدليل على ان الانسان مصروف مغلوب
ومدبر مربوب ان يبلد رايه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب
المطلوب فاذا تدميره في تدبيره واغتياله في احتياله وهلكته في
حركته علي رضي الله عنه الراى بالعقل فيذهب بعبانه ابو العباس
بن المسروق من ترك التدبير عاش في راحة علي كرم الله وجهه

Copyright © King Saud University

من كثر فكره في العواقب لم يشجع. قيل الفكر في العواقب يزجر الرجل عن
الاقتحام في المعاطب قيل لمن يطلب العز المنيع فقال مفاتيح الامور صاحب
ابو اسماعيل حب السلامة يثني همّ صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
وان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل

الروضة الثالثة والستون في القضاء والحكومة وذكر الشهود

والديون والخصومات ابو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد
يحكم بين الناس الا جيء يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فكّه العدل واسلمه
الجور وعنه صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحاكما اليه فلم يقض بينهما بالحق
فعليه لعنة الله. ابو حازم دخل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه فلم يرد فقال
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اخاف ان يكون وجد علي خليفة رسول
الله فكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان وقد فرغت
لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلي عنهما وعما قالا وعما
قلت. استعدى رجل عمر على علي رضي الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر اليه

فقال

فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا
فانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فتبين عمر في وجهه التغير فقال
يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال
كنيتني بحضرة خصمي فهلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر
براس علي فقبل بين عينيه عن ابي حنيفة القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى
متى يسبح وان كان سابحا. اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى
فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه ففعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه
من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع الحديد
في الاخرة. عن ابن عون ضُرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن
هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسويق واكرهه على شربه
ثم قام فقال الحاجب فقال حيث بعثتني تفضحني الى الشمس فاستعيذ الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلد القضاء ذبح بغير سكين. انس يرفعه القضاة
جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيمة. عرض على عبد الله بن

Copyright © King Saud University

وعلى القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم القيمة في زمرة القضاة
عن سراج الامة ابي حنيفة قال لاصحابه انتم مسار قلبي وجلاء حزني
وقد الجمت هذا الفقه واسرجته وتركت الناس يلمسون الفاظكم و
يطاؤن اعقابكم ليحملوا هذا العلم وصونوه عن ذل القضاء وعن
لا بترك القاضي على القضاء الا حولا حتى لا ينسى العلم كان ببغداد رجل
يتعبد اسمه رويم فولي القضاء فلقي جنيد فقال من اراد ان يستودع
ابو القاسم جنيد البغدادي
نعليه برويم فانه كتم حب الرياسة اربعين سنة حتى قدر عليها عرض المأمون
القضاء على ابي سليمان قال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله تعالى فاني
غير مأمون الغضب والارضاء لحكم بين عباده قال صدقت وقد
اعتنا كبنا ان القضاء قضاء والتدريس تبليس وتولية الاوقاف
كما احد اوقاف والتصوف التلف انوشروان ما عدل من جارت
قضاته ولا صلح من فسدت كفاته قبر قاضي لنا ما اهل جابر ولحكام
ما ترى ما بين الامراة هي اولى لنا فاينها كانت القاضية قبر ما نظره

كاين للاصحاب فاحذر ازدى من القضاء جهالة ابن عباس رضي الله عنهما
اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم من اخذ اموال الناس يريد اداءها الا ادى
الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله عمرو بن دينار قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان قتلت شهيدا فاين انا قال في الجنة فقال
قال جبرئيل الا ان لم يكن عليك دين الخدري رضي الله عنه شهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع
فقال علي رضي الله عنه انا ضامن يا رسول الله فقال يا علي فك الله رهنك
كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل دينا الا فك الله
رهانه يوم القيمة حكيم الدين يجمع كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار
وهو ساجور الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا
في عنقه عن النبي عليه السلام من امتسط فاعاد كل الدين في بيته مجوسي

Copyright © King Saud University

وعليه دين فقال مسلم الولد بع دارك وخفف ظهره قال وهل يدخل به الجنة
قال المسلم لا قال دعه يبيت في النار واكون في الدار وقال رجل للحسن
علمني الخصومة فقال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واحلف
اليمين الا ان تنظر فيها تقدم رجلان الى قاض فتكلم احدهما ولم يترك الآخر
ان يتكلم فقال له القاضي تقضي على غائب قال كيف قال انا غائب اذا لم
اتركه ان اتكلم شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح فيه نخل فسالهم (القراح المزرعة)
عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في
هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم احتكم رجلان
الى شريح واقر احدهما في خلال كلامه بشيء توجه به الحكم عليه فحكم عليه
شريح فقال الرجل اصلحك الله تحكم بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن
اخت خالتك جاءت امراة اليه وشكت عن زوجها فقالت لا يعطيني
النفقة فقال الزوج انا انفق ما اقدر عليه وهي تريد ما لا اقدر عليه
قال شريح كيف ذلك فقال انا اقدر على الماء وهي تريد الخبز فضحك وحسن

ليه

اليها شكت امراة الى قاض من زوجها فقالت عنين وانا شابة قال الزوج
كذبت ان كنت تريد اجعله بيدا واضع في يدها قال القاضي
اجعل مدرا فادر به فرجها وخلصها منها تعلق امراة الى قاض
وقالت هذا الرجل يضيع حقي وانا شابة قال لا اقصر فيما اقدر عليه قالت
لا ارضى باقل من خمسة كل ليلة قال لا اتصلق وانا رفعت امراة زوجها
الى القاضي فقالت زوجي هذا وشكت عن كثرة مجامعته فحكم القاضي
على عشرة في كل ليلة فلما اراد ان يفارقه قال لها القاضي سلها تسلفني
متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استسلف مني ثلث ليال الاخر ليال
قدمت امراة زوجها الى القاضي فقالت ان زوجي هذا لو طلقني
ليس يضاجعني فقال انا عنين فقالت هو يكذب فقال القاضي ناولني
ايره حتى امتحنه فتناول ايره بيده وكان القاضي فيها فلم يزد
ايره الا استرخاء فقالت لو ذكرت ملك الموت ننفطا المسترخي

إذ دفع الى علام مكر وللقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر بها فقالت
اعط القوس باريها فقال القاضي ابيت على امرأتك ولا تطمع غلمان
القضاة بعثت امرأة الى قاضي القضاة عبد الجبار بان زوجها يأتيها
في دبرها فدعاه القاضي فقال نعم انا آتيها في دبرها وذلك مذهبي ومذهب
مالك فجعل القاضي من قوله وطالبتها من خلفها ثم انصرفت فقالت
معاذ الله من فعل ذلك فقلت لها ما بارك على قول مالك فقالت رحم
الله في يد مالك قد صح رجوع مالك عن هذا القول الروضة
التابعة في المتصوفة والقصاص اعلم ان المسلمين بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم بتسمية سوى صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل
لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة
الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق ان فيهم زهادا
فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم

عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا
الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين واول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الكوفي
لولا ابو هاشم الصوفي لما عرفت دقيق الرياء سأل بعض المتصوفة في
منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصوفة فقال ترك الدعاوى وكتمان
المعاني بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار بطليموس قلوب الاحرار
حصون الاسرار قيل حق الاسرار صونها عن الاغيار السهروردي
عن رابعة اني جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
والجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي قالت في
مناجاتها الهي احرق قلبا يحبك بالنار فسمعت ما كنا نفعل هذا
فلا تظني بنا ظن السوء سئل رويم عن التصوف فقال الصوفي هو
الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شيء قال ابو عبد الله الخفيف جئت يوما الى
صحبة رويم ثم لما رجعت وضع يده على كتفي وقال يا بني هو بذل
الروح فلا تشتغل بترهات الصوفية قيل التصوف ترويح القلب

Copyright © King Saud University

بما فوح الصفا، وتحلى الخواطر بادية الوفا، والتملق بالسخا،
والبشر في اللقا، قبر بحسن صفائه وجب اصطفائه جنيد حكايات
المشايخ جند من جنود الله عز وجل وسئل ما نفعها فقال وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك لقنى كلمة التوحيد الشيخ
مصلح الدين قدس سره رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه سئل رويم عن الانس
فقال ان تستوحش من غير الله حتى من نفسك وسئل عن المحبة فقال
الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة
وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا اتى عمر رضي الله عنه باناس من اهل
اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل انتم متاكلون
قال الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة في بطن الارض توكلا على الله
سئل انس عن قوم يصعقون عند القراة فقال ذلك فعل الخوارج وقال
وعظ الجنيد يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا

ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله سئل ابن
سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان
يجلسوا على حائط فيقرا عليهم القرآن من اوله الى اخره فان صعقوا
فهم كما قالوا قيل لعائشة رضي الله عنها ان قوما اذا سمعوا القرآن صعقوا
فقالت اكرم من ان ينزف من عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
قال ابي السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم لقد
احببتم ان يطلع الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم عمر من
اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق الحسن ان قوما
جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة
بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه قيل لبعضهم بم جئتك
فقال اذا باع الصياد شبكه فباي شيء يصيد دخل محمد بن كعب على سليمان
بن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال اكره ان اقول الزهد

Copyright © King Saud University

فاطرى نفسى او اقول الفقر فاشكو قال ابو الحسين النوري التصوف
كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال قيل بالصوفية
يضرب المثل في الاكل فقال الاكل من الصوفية لانهم يبقا دون بكثرة الاكل
وعظم اللقمة وجودة الهضم وياكلون اكل الفقيه سئل بعض العلماء
عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة نزلة خسيسة
همتها الرقص والهريسة وقيل يا جيل التصوف ان جيل لقد جئتم
بامر مستحيل في القرآن قال الله فيهم كلوا اكل البهائم وارقصوا لي بعض
الصوفية الرقص نقص اول ما احدث التعب بالرقص ان يرى احدثه
حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار وقال بعضهم
الدليل على التصوف تغير الشكل للجبل الاكل نقش بعض المتصوفة على
خاتمه اكلها دايم ونقش اخر اتنا غدانا قيل عجبت ابن سيرين ومن
زهده يذكر النار واهوالها يكره ان يشرب في فضة ويشرب الفضة
ان الناس القائمون امور الدنيا اربعة امانة وتجارة وصناعة وزراعة

فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس بعض العلماء قوام الدنيا والدين
العلم والكسب في رفضهما فقال اتبع الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع
في الجهل والطمع بعض الحكماء بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوائج الى
الناس افضل العبادة قيل ان التصوف اداء بلا فكر الغني وعليه من لبس
الجوع مرقع بطرايق سود وبيض لفقت وكانت فيه غرابا بقع
سال بعض شيوخ الزمان عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ في
القرآن قال في جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن غرق الثوب في السماع
فقال ان موسى صلوات الله وسلامه وعظ في بني اسرائيل فمزق واحد
منهم قميصه قال الله تعالى لموسى عليه السلام قل له مزق قلبك لا ثوبك بعض
اهل الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود
حلاوة الذكر قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كلما يقومون ويرقصون
قال دعهم عسى ان يفرحوا مع الله ساعة [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروي ان
كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص ابن عمر رضي الله عنه
لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم وانما كان القصص حين كانت الفتنة مر علي بقاص
فقال ما اسمك قال ابو يحيى فقال انا ابو عمر فوطئها ايها الناس ابن الفلانة
ما امات العلم الا القصاص ابن المبارك سالت الثوري من الناس
فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال
الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يأكلون اموال الناس
بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة سئل فضيل عن الجلوس الى القاص
يقوم مرة ويجلس اخرى ويرفع صوته قال هذا ليس لله هذا بدعة
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر قاص
ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا باس ان يجلس معه
فيتبين حسبه القصة التي عند القصاص من الشيطان بعض القصاص

او ادرس يدخل الجنة من البهائم الطنبور قيل له كيف ذاك قال لانه يقرب
بطنه ويقيم حلقه ويحرك اذنه ليلا جل تنبيهه على احد الا ادخل الجنة كان
جرو قاص يبكي بمواعظ فاذا طال المجلس بالبكاء اخرج من كمه طنبورا صغيرا
وينقره ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة وهب رجل
خاتما لقاص فقال وهب لك في الجنة غرفة بلا سقف بعض القصاص
اشكروا الله فقالوا ما هو فقال تتنسون فيذهب عنكم رائحة وتتجزون
فتعلق بكم رائحة الم يكن هذا من الله نعمة صافية **الروضة الثامنة**
في الصناع والمحترفين والكسب والتجارة والغنى والفقر وما ناسب ذلك سعد بن
سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل
الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه
ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان لقمان
الحكيم خياطا ابن شوذب كان ادريس خياطا انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابي ادم عليه السلام مجاهد

Copyright © King Saud University

في قوله واتبعك الارذلون الحواكون كعب الاستنبير والحاكة فان
الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم مجاهد مرت مريم
في طلب عيسى عليه السلام بحاكة فسالت عن الطريق فارشدها الى غير الطريق
فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين
الناس فاستجيب دعاؤها عن بعض الحكماء انه راى احدا يفتخر بعلم الصنعة
فقال الفلا ذكره على لا يكون معي اذا خلوت به في جوف حمام عمر رضي الله عنه
اني لارى الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من
عيني مزدا ود بالسكاف فقال اعمل فكل فان الله يحب من يعمل وياكل
ولا يحب من ياكل ولا يعمل فكسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال
الابدال علي رضي الله عنه من بات تعبا من كسب الحلال بات والله عنه راض
عن النبي صلى الله عليه وسلم من رزق من شيء فليلزمه قيل لبعضهم ما المروة
فقال العفة والحرفة قيل من لم يغل ما غره الصيف لم يغل قدره في
الشتاء يزيد بن المهلب ما يسرني اني كفيت امر الدنيا كله لئلا اتعود

على العجز من نصايح التجار اعط المتاع للطالب الاول وخير
ذلك المال الديانة سبحان من جعل غفلة التجار وحرصهم لطي
البلاد سببا لمصالح العباد فقال خياط لابن المبارك انا اخيط
ثياب السلاطين فهل اخاف على ان اكون من اعوان الظلمة
قال لا اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن
الظلمة انفسهم كذب الدلال لا شك فيه قيل لدلال ما لك في راس
مال الدلال الا الكذب وروى اقوال من دنا ابن حبيب قال على ادنكم
على اجرة الحمام وملك لابي شد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال له
الحاجب في فعالي حكمة افرطان احتجم فقال الحمد لله نقلتنا من
الفقه الى الحجامة قال لما لك للاعمى ما تقول في الصلوة خلف الحائك
قال لا باس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادته قال مقبولة مع
شهادة عدلين عن النبي صلى الله عليه وسلم الخير فيمن لا يحب المال ليصلي
دينه ويؤدي امانته ويستغني به عن خلق ربه الامام ان فيق

Copyright © King Saud University

رحماء ولقد طفت في شرق البلاد وغربها ☼ وجربت هذا الدهر بالليل والعصر
ولم أر بعد الدين خيرًا من الغنى ☼ ولم أر بعد الكفر شرًا من الفقر
بعضهم لا بد للمرء مما يعيش به ☼ وداخل القبر يحتاج الى الكفن
الثوري المال في هذا الزمان عز للمؤمن وقال المال سلاح المؤمن
في هذا الزمان وقال المحاسبي رحمة الله عليه احب للمؤمن ان لا يحتاج الى
الكلب وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولا هذه لتمندل بي بنو
العباس قيل ما هو الذي نار قيل الدراهم خادم عبيد وعزيز يسير مولانا
سعد الدين فرق فرق الدرس وحصل مالا والعز مضى ولم ينل
آمالا لا تنفك الفيل والعكس ولا انفك بيتعقل الا فعلا لا ولا
طوبت باهل العلوم وكسب هاردا شانى والجنون فنون وملت
تحصلت بالعلوم وثلثها تبين ملك الجنون فنون الحكماء جمع المال
كحاصل الحجر العظيم الى راس الشامخ وخرجه كالقابل منها قيل كنت
المال من الوجه الذي ينبغي صعب وتفريقه سهل له منصعد صعب

بعضهم

ونفقه سهل ذكر في صحيفة سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام
ان للحكمة مع الغني يقظان ومع الفقر نائم بعضهم التوجه الى القناعة
الضرورية يمنع الرجل من الفضائل الكثيرة قيل حيوة بلا مال حيوة زمنة
وعلم بلا جاه كلام مضيع المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال
في الدنيا لمن قل مجده عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يخشى المؤمن الفقر
مخافة الافات على دينه بعضهم قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله
من ذكر المال اليقراط قلة العيال احد اليسارين ترك ابن المبارك
دنانير وقال اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها حسبي وديني
قيل لافلاطون لم تجمع العلم والمال قال لعز الكمال وقيل له لم صار الرجل
يقتني مالا وهو شيخ فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا للاعداء
خير من ان يحتاج في حياته الى الصديقين وقال ارسطاطاليس لحيوتك العلم
والمال ولبعدك الصالح فان الخاصة تفضلك بما تحسن والعامة
بما تملك ولبن تجمع بما تعمل قيل لكم حب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا

Copyright © King Saud University

قال فأدنتني منها فقد صانتني عنها ابن عيينة من كان له مال رر
فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذله دينه
قال علي رضي الله لابن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه
ايضا كرم الله وجهه الفقر الموت الاكبر وعنه ان المال حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام عن النبي صلى الله
عليه وسلم اشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة قيل
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الجهل والافلاس بالرجل
لقمن اذا مر بالاغنياء كان يقول يا اهل النعم لا تنسوا النعيم
الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين نظر اعرابي
الى دينار فقال ما اصغر قامتك واكبر همتك يقال الدينار يقضي الاوطار
والدرهم يزيل الهم وقيل الدراهم مراهم قيل النقود تحل العقود
عن النبي صلى الله عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان من خواتم الله تعالى

فمن ذهب بخاتم من خواتم الله قضيت حاجته ابو الفتح البستي في الشفق
على الدرهم والعين تسم من العينة والدين فقوة العين بان تنهى
وقوة الانسان بالعين ابن فارس اللغوي اذا كنت في حاجة مرسلا وانت
بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصيه وذاك الحكيم هو الدرهم البستي
الناس اعوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان سحبان
من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان قيل ان الدراهم في المواطن
كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا فهي اللسان لمن اراد فصاحة
وهي السلاح لمن اراد قتالا قيل لم يرد ذو الحاجة في حاجة اقضى من
الدرهم في كف فير على الحاجات افعال يقال نعم العون الهدايا في الظلام
قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت وخاتم من الله نافذ ولهذا
المعنى سمي الدينار دينارا ولهذا عظم وعند من احبه وكنزه فانه كمن
احبس حاكما الكل عن الناس بامور معاشهم ولذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الذي يشرب في آنية فضة يجرجر في بطنه نار جهنم لانه ترك

Copyright © King Saud University

لانه يمنع الناس عن تغيير نعوتها في معاملاتهم ولعظم منافعه قال الله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وعن النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح
للرجل الصالح بعضهم امور الدنيا تدور على ثلثة مدورات الدينار والدرهم والرغيف
ما من شيء اسرع في الخراب من بيض مدور صحاح نعم المعين على المروة
للفتى ما يصون عن البذل نفسه النبع للعز من ماله يقضي حوائجه ويجلب
انسه واذا رمت بد الزمان بسهمه غدت الدراهم دون ذلك ترسه
ابو ذر رضي الله عنه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم
الحسن ما اعز احد درهما الا اذله الله علي رضي الله عنه من اتى غنيا فتواضع
له لغناه ذهب ثلثا دينه من قطايف محبة المال وتدارك شرك الالات
الشركة متعلق بالحس او دينار ضرب وضع ابليس على عينه وقال من
احبك فهو عبدي انا لا ادري دينار نطقت به والله لا هذا الدرهم
الجاري لم ابنهما ان لم يكن ورعا لا شك يجمع بين الهم والنار
قيل يعني الميزان سواد الوجه يوم القيمة وانما اهلك القرون الاولى

لانهم

لانهم اكلوا الربوا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان وعن النبي صلى
الله عليه وسلم التجار هم الفجار فقيل اليس الله احل البيع فقال بلى ولكنهم
يحدثون فيكذبون ويحلفون ويحنثون عيسى عليه السلام المال فيه داء
كثير قيل يا روح الله ما داؤه قال لا يمنع صاحبه حق الله قيل فان ادى
حق الله تعالى قال لا يخلو من الكبر والخيلاء قيل فان نجا قال يشغله املاكه
عن ذكر الله قال رجل لابراهيم بن ادهم اقبل مني هذه الجبة فقال ان كنت
غنيا قبلتها منك فقال انا غني قال كم مالك فقال الفان قال اتسر ان
يكون اربعة الاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها منك علي رضي الله عنه يا ابن
آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك عامر لحب الحامل الى الله
الفقراء فكان احب خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر لكن يرفعه
بقول الله تعالى للملائكة ادنوا مني احبائي فيقول الملائكة من احباؤك
قال ادنوا مني فقراء المسلمين محمد بن عبد الوهاب ما رايت الغني اذل
منهم في مجلس سفيان الثوري وما رايت الفقراء اعز منهم في مجلسه وكان يقال

Copyright © King Saud University

الفقراء في مجلس سفيان الثوري امراء فضيل من اراد عز الآخرة فليكن يجلس مع
المساكين ابو بكر رضي الله عنه لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند
الله كبير كان مولانا جلال الدين قدس سره سأل خادمه عن المأكول فان قال
لا شيء في البيت كان يفرح ويحمد الله تعالى وان قال ما لا بد منه حاضر كان
ينفعل ويقول تجيء رائحة الفرعون من داري ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر الفقراء الا ابشركم بان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسمائة عام عون صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر
غما مني لاني كنت ارى ثيابا خيرا من ثيابي ودابة خيرا من دابتي
ثم صحبت المساكين فاسترحت ابن ادهم طلب ابناء الدنيا الراحة في
الغنى فاخطأوا ولو علموا ان الملك الذي نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف
قيل عز النفس ما يكفيك عن ستر حاجة فان زاد شيئا زاد ذلك الغنى فقرا
ارسطو اعظم الناس عند الله محنة من قل ماله وعظم همه عبد
الملك ابن ... ما ... واجما فقال اشكو ... التلف فقال ... علي احد

ابو سعيد اريد بسطة كيف استطيع بها على قضاء حقوق بالعلى
قيل ابن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم
الفقر الحكماء الشهرة آفة وكل الناس يتولاها والخمول راحة وكل الناس
يتوقاها عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لست ابالي ايهما ركبت
شيخ احمد الغزالي ... بيع طويله دركل زده ام نه در ذيل الامام
ابا في لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا على راس من لا
يريدها قيل ما شبع مال من حق الا ذهب باطل اضعافه علي رضي الله عنه
ان الله فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني
والله سائلهم عن ذلك نزل جبرائيل على النبي وخيره بين النبوة والملك فاختار
الحكمة فمسح جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال الفصل كوصية
فاحفظها بالتقوى ان تدخل يدك الامر فقد كفيت نعم النبي خير لكسرى
ان الفقير قد استغنى ترى عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال حذاق الله النفقة نهى عن الاسراف والتقتير وامر

Copyright (C) King Saud University

بالقصد والتقدير حكيم حسن التدبير مع الكفاف اكفى من المال الكثير
مع الاسراف فقيل الاسراف في العشرة يورث الاشراف على العسرة النبي
صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين
الحسن رضي الله عنه المواسي قد اخذ عن الله ادبا حسنا واذا وسع عليه
وسع على عياله واذا قتر عليهم دخل لص على بعض الفقراء فتفتش
البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت
فاغلق الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمني
كان سائل يمشي ومعه ابنه الصغير فسمع امراة خلف جنازة
وهي تقول اين تذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه غطاء ولا
وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لابيه هذا البيت
يذهبون به خرج يوما الاعمش لتلامذته ضاحكا فسئل عن
سبب الضحك قال لي بنت صغيرة فاردت ان اخرج لكم فاخذت
ذيلي وسالتني درهما فقلت ليس لي درهم فتوجهت الى

امها

امها وقالت لم تجد لي احدا خيرا قبلت هذا الفقير شاهد
قوم فقال احدهم على كذا وقال ذاك على كذا وفيهم مغفل فقيل وما عليك
فقال لعنة الله والملائكة اجمعين

الروضة التاسعة

في الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيب الا ترى ان
آدم عليه السلام كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا
بالمعصية التي كانت منه علي رضي الله عنه اذا غضب الله على امة
غلت اسعارهم ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها
وحبس عنها امطارها وغلب عليها شرارها ارسطو بالجد للانعام تجب
الحرمان موسى عليه السلام قال في مناجاته لم ترزق الاحمق وتحرم
العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال ابو بكر
محمد بن سابق فكم قوي قوي في تقلبه مهذب الراي عنه الرزق
منحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل

علوان الله في الخلق سر خفي ليس ينكشف ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا اجاب

عنه من قال نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم

كامل على رضا الله كم من اديب فهم عقله مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم ابو جعفر واعلم ابو زرق

لامن حسن حيلة ويصرف الرزق عن ذوي الحيلة الداهي فيلسوف

افراط العقل مقر بالجد بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق

بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه

مطلبه والاحتيال عكسه ابو الطيب ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ابن ميكال العقل في طلب المطالب عقلة

عجبا للمرء العاقل المعقول اخو الدراية والرواية متعب في العيش

عيش الجاهل المجهول المتقدم في الحذق متاخر في الرزق يقال حرفة

٧٢

الادب اعدى من الجرب ابن دريد اوضح الدليل على نقص الحرف

صناعة ان يكون محظوظا منها الا تكلا انجدمتناهيا في حرفته الا شاهيا

في حرفته كم عاقل اخر عقله وجاهل صدره جهله عذلوني على

الحماقة جهلا وهي من عقلهم الذ واحلى حمقي قايم بقوت عيالي

ويموتون ان تعاقلت هزلا عبد المنالوح قال الحافظ فذوا العاهات

محرم والتقسيم ذو الفضل يوذى مع سلامته كالقوس تحفظ عهدا

وهو ذو عوج وينفذ السهم قصدا لاستقامته الجدوفي ان

المقدم في حذفه بصنعته الى توجه فيها فهو محروم يموت الاسد في

الغابات جوعا ولحم الطير يطرح بالكلاب وعبد قد ينام على فراش

وذو ادب ينام على التراب فيدان الزمان لتابع للانذل يتبع التيه

للاخس الارذل يعقر الدهر مع الانام كالميزان لا يرفع غير صاحب

النقصان شمس المعالي قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند

الدهر الا من له خطر اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر

Copyright © King Saud University

بافهم فهم الدرر وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا
الشمس والقمر الارجاني لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني
ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم
ابو اسحق الغزي لا غرو ان لحق الجهول فضائلي سبب الغراق المندلي
دخان الشيخ عبد القاهر كتب على العقل يا خليط وكن حمارا تعش بخير
فالسعد في طالع البهائم الباخرزي لو علم الوالدان ابنه محروم
بالادب ما علماه لقانه كسدت اليواقيت في بعض المواقيت التي ملكانه
فما لا فقال احدهما امرت بسوق حوت باشتهاء فلان اليهودي
وقال الاخر امرت باهراق زيت باشتهاء فلان العابد فقالت ام
الاسكندر في دعائها له رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا
رزقك الله عقلا تخدم ذوي الحظوظ الامام ابن فورك رحمه الله لو كان
بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي لكن من رزق
الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق ومن الدليل على القضاء

وكونه

وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق المأمون سمعت الرضي يقول
ثلثة موكلة بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء
الحرمان على المتقدم في الصنعة ومعادات العوام لاهل المعرفة الحسين
المغربي لعمري الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن
مرتع فماء بلا مرعى ومرعى بلا ماء وحيث يرى ماء ومرعى
فمسبع ارسطاليس حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة
لان المقبل كالصاعد من مرقات الى مرقات والمدبر كالمقذوف
به من علو الى اسفل بعضهم اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة اذا ادبرت
ولت تقد السلاسلا انا وليت دولة ذلت لامة علي رضي الله عنه
اقول للدهر قد توالت صروفه اليس لهذا يا زمان زوال
فقال اصطبر كم دولة قد نوبت لكل زمان دولة ورجال كتب
مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول الاستاذ ابو اسمعيل [illegible]
اذا ما الرزق ضاق وغم ما دمت في ظل ابي سارك البلاد فبح

غضوة عيني وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال جابر بن ثعلبة
كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا ولم يك
في بؤس اذا بات ليلة يناغي غزالا ساجي الطرف اكحلا اذا اجاب
اعياك فاعد لجانب فانك لاق في البلاد معولا السيل بن دجمهر كيف
اضطربت امور الساسانية وفيهم ملك قال استعانوا باصاغر العمال
على اكابر الاعمال قال المرهم الى ما الى مالك بن دينار مررت على
قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك حزن
ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثمه
عجوز فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب باهل الزمان
عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر
الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راسه بين يدي مصعب
ثم راسه بين يدي عبد الملك فاستعاذ فقلت له كم بين اول الروس
واخرها فقال ثنتي عشرة سنة المدائني رايت رجلا يطوف بين

الصفا

الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا في سفر فقلت له لم مشيت وركبت
الناس فقال ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا على الله ان يرجلني
حيث يركب الناس ابو العتاهية لئن كنت في الدنيا بصيرا فانما
بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته
منها فليس بضائر المعري اقول للقوم شامتين بنكبتي رويدا فقد
يغني عن الكسر جابر لئن سلبوا مالي فعرضي سالم وان نقصوا كتبي
ففضلي وافر فيا من كان فوق محل الشمس منزلة فليس يرفعه
شيء ولا يضع وقيل وما ذا فعبي في عيد السفينة ولكنه في مخض
[illegible] ابو اسمعيل وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط
الشمس عن زحل فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر
ما يغني عن الخير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن
الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت التماس خيار
الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله احمد بن سهل بن الرجال

Copyright © King Saud University

ثلثة سابقٌ ولاحقٌ وماحقٌ فالسابق الذي يسبق الذي اباه
بفضله واللاحق الذي يلحق باييه بشرفه والماحق الذي يمحق شرف
ابائه وللعمرى انه بيعة في الليلة التي قبض فيها عمر رضي الله عنه
فسيح بالسم وكان الناس يقولون اي حق رفع واي حق باطل
وضع عسى فرج ياتي به الله انه لكل يوم في خليقته امر عسى
الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيأمن خائف
ويفك عاني ويأتي اهله النائي الغريب

الروضة العاشرة

في ذكر الدنيا والاخرة والسنة والشهر واليوم والليلة والساعة
وما يلحق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من
هاروت وماروت علا رضي الله عنه الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب
اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب
واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من
يطلبها الحكيم الدنيا تطلب لثلثة اشياء الغنى والعزة والراحة فمن

زهد

زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح محمد بن
سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احدهما
تخف الاخرى مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له امرأتان ان
ارضى احديهما اسخط الاخرى عنه الدنيا بتقديم جاهل و
تاخير ذي ادب فابدت خلل الفرد بشؤ الجهال الى وامتالوا النهى
فانهم ابناء ضرة الاخرى اجتمع عند رابعة عدة من الفقهاء
والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب
شيئا اكثر ذكره اما بمدح او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشيء
فلم تذكرونها الاثر الفضيل جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
حب الاخرة وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من
كدرها قيل لاخر خذ حظك من الدنيا فانك فقير اليها قال الان وجب
ان لا اخذ حظي منها بعض الزهاد يا راضيا من الدنيا بالجزء يا بن

ازهد في الدنيا

ولبس الثياب الا لاريد سواها الا انى رايت الدهر ليس بدايم ودهرى
فانهما كلاهما قبل من كان دنياه [illegible] في الدنيا والاخرة عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة
للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه قال لقمن لابنه يا بنى
لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا
على الناس اردشير بن بابك لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا
تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى
الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة فقد مضى
ستة الاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس
عليها موحد وعن كعب الدنيا ستة الاف سنة قيل لصوفى فلان
يستغيث من الدنيا فقال قل له استغاثة دنياك منك اكثر من استغاثتك
بفضل اهل الحقيقة ما الصلاح عن مولاك فهو دنياك قال رجل عند الاصمعى
فسد الزمان فقال الاصمعى ان الجديد بما خطر الختلانهما الا بفسدا

دنيك

ولكن بفسد الناس قيل نذم زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان
اذن هجانا وقيل يقولون الزمان له فساد وهم فسدوا وما فسد
الزمان وقيل كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعرى هذه الدنيا لمن
كانت عايشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد ذهب الذين يعاش فى اكنافهم
وبقيت فى قوم كجلد الاجرب وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش
فى زماننا ابو ذر رضى الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا
خار
شوكا بلا ورق انس رضى الله عنه ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة
الا والذى قبله خير منه سمعته من نبيكم يونس بن ميسرة ما لنا
لا يأتى علينا زمان الا بكينا فيه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه
وما من يوم ارجى منه راحة فاخره الا بكيت على اسى سعيد بن حميد
لم ابك من زمن شكوت صروفه الا بكيت عليه حين ينتقل قيل لابن جريج
كم صيفكم بمكة قال ثلثة عشر شهرا قيل لبعض العرب قد جاء رمضان قال
لابددنه بالاسفار قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال

Copyright © King Saud University

لمولانا جلال الدين محمد دواني
هرچند بهار رنگ و بوی دارد و از صورت هزارهای خوی دارد
انواع فواکه بهشت در فصل خزیف که گریم از آن که بهشت روی دارد

الربيع للصبا والخريف للهم ابو الفرج الببغا زمن الورد اطيب الازمان
واوان الربيع خير اوان انشر فقد ذهب الشتاء بر ما جاء الربيع لهو
للجيع بسورده الشيخ العرفي افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم
ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة
ثم المحرم اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة فقال ان سافرت المحرم
كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر
الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع
الرياض فاذا هو من ربيع الامراض عن النبي صلى الله عليه ما قال الناس
لقوم طوبى لكم الا وقد خبا لهم الدهر يوم سوء ان الليالي لم تحسن
على احد الا اساءت اليه بعد ان حسنت احسنت ظنك بالايام اذ
حسنت ولم تخف شر ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت
بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر لا اصحب المرء في الدنيا تولهم ولا يدوم
يوما مونسا الوجيع سقراط لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن

ركن له وعذر من حسن الزمان في حالة الإساءة في اخرى شتم عامل رجلا اعلى
اسطوانة ليضربه فقال خلني من هذه وشدني على الاخرى فقيل ولم قال
ارجو بينها فرجا فخلا منها وشد على الاخرى فورد عليه كتاب بالعزل
ومطالبته بالاموال فخلا ذلك وشد مكان العامل على رضي الله عنه
اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب وطب نفسا
فان الليل حبلى عسى يأتيك بالولد النجيب والحدثات الدهر منذ وجدت
محاسنه مقرونة بمعايبه ان السرور في اول الامر لم ازل على حذر من عاقبة
في عواقبه عدي بن زيد يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث
قد يطرقن اسحارا لا تأمنن بليل طاب اوله فرب آخر ليل اجج النارا
قيل لاعرابي كيف ترى الدنيا فقال الجيد يوما لعطار ويوما لبيطار
يقال لا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات قيل
لاعرابي كيف رأيت الدهر قال وهوب لما سلب وسلوب لما وهب
كالصبي اذا لعب الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت

Copyright © King Saud University

ام نولت ابن المبارك خرج اهل الدنيا منها ولم يذوقوا اطيب ما فيها قيل وما
هو قال معرفة الله تعالى الخبز قوت الناس فيما ملكت لقد كان هذا مرة
لفلان سترا طوا اهل الدنيا كصورة في صحيفة كلما نشر بعضها طوى
بعضها فيا غوث الدنيا دول مرة لكوا خرى عليك ابن الرومي
لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد عيسى ع الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها نوح مرم وجدت الدنيا كدار لها بابان
دخلت من احدهما وخرجت من الاخر دخلنا كارهين لها فلما الفناها
خرجنا مكرهين وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقنا من
هونا قيل لو رضي الناس بارزاقهم رضاهم باوطانهم لما شكى احد
فقر كتب داود الطائي الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمت عن
شهوتك واجعل فطرك الموت بعض اهل الحقيقة ان اردت السلامة
سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الاخرة المنصور لما حضرته

الوفاة

الوفاة بعنا الاخرة بنومة اعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة
بدن معرض للافات تظل تفرح بالايام تقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل
اقبل الاعرابي انظر الى الهلال فقال ما اصنع به مقرب ديني ومقرب حيني الشد
ابن الاعرابي ما سبعة كلهم اخوان ليس يموتون وهم شبان لم يرهم في
موضع انسان هي ايام الجمعة قال رجل تقاول الليل الا تسوى كواكبه
ام حار حتى رايت النجم حيرانا فاجابه الاخر ما طال ليل والحادثات كواكبه
ليل المحب طويل كيف وسار مكانا حين دخلت يوما على السري
وهو قاعد يقرا هذا البيت وبكى لا في النهار ولا في الليل فرح فلا
ابالي اطال الليل ام قصر اقبل ان الليل والنهار دهر انسان ما اودعتها
اديا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم
لا اعصي الله فيه يوم عيد ابو السمط في المتوكل بدولة جعفر حسن
الزمان لنا في كل يوم مهرجانا جعلت هدية لك فيه وشيا وخير
الوشي ما نسج اللسان اختيم عابد فقال ما تشتهي على دار الامراء

Copyright © King Saud University

والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي على البخل عنها ويوم افطرته و
ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى ذهب الجمهور الى ان التصوف في
الصفر اوطاس الحركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر
بشرته بالجنة استقلبوس من عرف الايام لم يغفر الاستعداد وعنه
كم من دهر ذمتموه فلا ترم الحجرة مدحتموه سئل ابن عباس عن
النيروز لم اتخذ وه عيدا فقال لانه اول السنة المستانفة واخر السنة
المنقطعة وكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا
فاتخذ الاعاجم سنة وهو اول يوم من فروردين ماه قيل كان الرسم
في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت ولا يقرأ في يوم السبت
ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلثاء انس
رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت
يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد
يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين

يوم

يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه والتجر فربح ويوم الثلثاء
يوم دم لان حواء حاضت فيه واراق ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعاء
يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عادا وثمود ويوم
الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم دخل فيه
على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة
ونكاح لان الانبياء كانت تعقد فيه وفي الحديث نعوذ بالله من شر
يوم الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف
والاربعاء عندهم مشوم والذي الحدود راسباء هم وعن ابن عباس
يوم اخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر شعر لقالوا للبكور
فالسوء ووجهكم اربعاء الايد ود قيل الحمد فيه الاحتجام عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم كان صاحب
الهداية يتوقف في ابتداء الامور الى الاربعاء ويقول هكذا يفعل
الحديث يرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

من احتجم يوم الخميس فحُمّ مات في ذلك عن ابن مسعود رضه من قلم اظافره
يوم الجمعة اخرج الله منه داءً وادخل فيه شفاءً الاصمعي دخلت على
الرشيد يوم الجمعة وهو يقلّم اظفاره فقال قلم الاظفار يوم الجمعة
من السنة وبلغني انه ينفي الفقر وقلت يا امير المؤمنين انت تخشى
الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني علي رضي الله عنه رفعه من
صام يوم الجمعة صبرًا واحتسابًا اعطي عشرة ايام غرٍّ زهرٍ
لا تشاكلهن ايام الدنيا من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة
قبل الرواح اوحى الله للملكين الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب
عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى العلامة الشفيع تنفس الاجل
وامكان العمر واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود
وعمر غير ممدود عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة من ساعات
الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة
والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع

الشمس

الشمس علي رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بجابر قبل طلوع
الشمس وهو نائم فحركه برجله فقال يا بني لتشاهدن رزق ربك
ولا تكونن من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس **الروضة الحادية عشر** في السماء الى السحاب
والثلج والمطر والزلزلة والبرد والحر عن ابن عباس ومجاهد وضحاك
رضي الله عنهم ان العرش غير الكرسي وعن الحسن العرش والكرسي واحد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ابو
حازم لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا وشاله في الورع على تلك
الحال لو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب
وان لا يروك على ما تكره فكيف بوجه العزة الذي يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت
منادي يوم القيمة وما رايت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب
وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر في المثل لا يغرك السحاب

Copyright © King Saud University

باب الكلا انس رضي الله عنه اصابنا ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله
لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه عمار رضي الله عنه يرفعه مثل
امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي آخره خيرا ابو هريرة رضي الله
عنه يرفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها
عن حر الجنوب كان المتوكل ربيت بسجية حتى تهب الشمال فكلما
هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم وكيع لولا الريح والذباب
لانتنت الدنيا ابو الفتح البستي سبحان من خص الفلز بعزه والناس
مستغنون عن اجناسه واذل انفاس الهواء وكل ذي نفس فمفتقر
الى انفاسه ابو بكر بن عياش لا تخرج من السحاب قطرة الا بتحرك الرياح
الاربع فالصبا تهيجه والجنوب تدره والدبور تلقحه والشمال
تفرقه عبد الله بن عمرو اربع من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات

واللواقح

واللواقح والذاريات واربع عذاب القاصف والعقيم في البر والعاصف
والقاصف في البحر ويقول العرب في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال
ان لي عليك فضلا انا اسري وانت لا تسري فقالت الشمال الحرة
لا تسري هبت ريح شديدة فصاح الكلبي القيمة القيمة فقال مزيد
هذه قيامة على الدبق بلا دابة ولا دجال علي رضي الله عنه توقوا البرد
في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق
وآخره يورق قيل الحر يؤذي الرجل والبرد يقتله سئل رجل عريان
عما يجد في يوم قر فقال يا ما اكثر مؤونته منه قيل كيف قال دمت بالعري
فاعتاد بدني ما تعتاد وجوهكم قيل للاعرابي ما اعددت للبرد قال
طول الرعدة وقيل ان برد الربيع موثق وبرد الخريف موبخ ابو
صفوان وضوء في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها يحيى بن ذي
الشامة المقبطي جاء الشتاء وليس عندي درهم وبمثل ذاك قد
يصاب المسلم الى العلوج خزوزها ونواعمها وكانني بفناء مكة محرم

بقالة وصف يوم بارد يوم قد تعذر فيه الخروج لتراكم الثلوج يوم

تجمد خمره وتجمد جمره يوم فيه جمد الراح في الاقداح كالاقداح في الراح

في ديوان المنظوم شتا تعلص الاشداق منه وبرد تجمل الولدان

شيب وارض تزلق الاقدام فيه فما تمشي بها الا الآديب الحزيلا اذا

ما الصيف قيرحت ولكنها عند الشتاء جحيم غانم العاصي يشتهي

الانسان في الصيف الشتاء فاذا جاء الشتاء انكره وهو لا اليرضي

بحال الحال قتل الانسان ما اكفره القاضي عياض في صيف بارد كان

كانون اهدى من ملابسه لشهر تموز انواعا من الحلل او الغزالة

من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل محمد بن عبد العزيز

البرد عدو للدين ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه ان الملائكة تفرح

بذهاب الشتاء رحمة للمساكين انس يرفعه استعينوا على قيام الليل

بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا

على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب

للحذري

الحذري يرفعه اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا

اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي

استجارني من حرك وانا اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم

شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم

اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي

استجارني من زمهريرك وانا اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير

جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده جلس بعض

ظرفاء بعوز فقال من الذي حبس في ظل جبانا قم يا عبد الله

فقام وقعد في الشمس فقال الحسن انت لعمري انما الفاسق الذي لم

يرد ان اصيب من الدنيا شيا لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا

تحل فاختار البصرة فقيل هي حارة فقال اترونها احر من فقد الخلافة

جاء تزويني من بغداد في الصيف فلما نعلت في بغداد قال

نعلت عرقا المامون من مرقه الرجال ان توجد رضه الطرفا

Copyright © King Saud University

رائحة الظرفاء الروضة الثانية عشر في النار والسراج
والماء والشمع والجنة والرياحين والعقار قال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبرائيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ
خلقت النار ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل
له نعلان يغلي منهما دماغه في راسه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة اسري بي سمعت هدة فقلت يا جبرائيل ما هذه الهدة فقال
حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين
خريفا بلغ الآن قعرها قيل لعطاء السلمي ايسرك ان يقال لك قع في النار
فتحرق فتذهب ولا تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو
طوبت ان يقال لي ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان يقال
لي قع فيها هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن
كان لا يطفئ السراج بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل
من النهار فقال اني اذا اطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم اغذى

النوم

النوم عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
في المسجد ضوء من ذلك السراج علي رضي الله عنه سئل كيف كان
حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من
اموالنا وآبائنا وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظماء
انس رضي الله عنه يرفعه من حفر بئر ماء فشربت منها كبد حرى
من الانس والجن او السباع او الطيور فله اجر ذلك الى يوم
القيمة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في
الجنة انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة للعبد تجري
بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او
اورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجري له
بعد موته المأمون في الماء البارد ثلاث خصال يلذ ويهضم ويخلص

Copyright © King Saud University

للحمد كان الصاحب يقول اذا شرب ماء الثلج قعقعة الثلج بماء عذب
تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد نزل
نعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي ايها الملك اتدري
ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول رب ركب قد اناخوا حولنا
يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك
الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه مر كسرى بوردة
ساقطة فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فاخذها وقبلها و
شرب في مكانها سبعة ايام بعض الادباء دخلت على الرشيد وبين
يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال شبهيه
بشيء فقالت كانه خد محبوب يقبله فم الحبيب وقد ابانه خجلا
فقالت كانه لون خدي حين يدفعني كف الرشيد لامر يوجب
الغسلا فقال الرشيد قم فهذه هيجتنا انوشروان النرجس
ياقوت اصفر على زمرد اخضر بين لؤلؤ ابيض المبرد نرجسة

للحطيئة طرفها نشد دينارا على درهم غرس معاوية نخلا بمكة في
آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له في الارض آثار لعمر بارت
حيث ذكره وصيت يحيى باخبار ليس بيت عند اهل النهى
من كان هذا بعض آثاره يقول اهل البصرة اذا ظهر البياض قل
السواد واذا ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض
اللبن وتقول الفرس اذا زخرت الاودية كثر التمر واذا اشتدت
الرياح كثر الحب زياد احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون
سمانا ما سمنوا قيل للضيعة على من له ضيعة قيل الضيعة ان
تعاهدتها ضعف وان لم تتعهدها ضاعت بها الضياع مدارج
الهموم ابراهيم الموصلي كيمياء الملوك العمارة ولا يحسن
بهم التجارة نظر حكيم الى رجل باع ارضا واكل ثمنها فقال المغرور
ان ياكل الارض الناس وهذا قد اكل الارض بلا شيء جازى ليلة

Copyright © King Saud University

يؤذن قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويبكي فقيل له لقد
ابكتك آية ما يبكى عند مثلها فقال وما ينفعني عرضها اذا لم يكن فيها
موضع قدم ليحيى بن معاذ الرازي في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق
الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى خرج على سهل الصعلوكي من
مجلس حمام يهودي في طمر اسود من دخانه فقال الستم تروون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداهة اذا
صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت
هذه سجني فتعجبوا من كلامه

الروضة الثالثة عشر

في البلاد والديار والابنية وما يتعلق بها ابن مسعود رضي الله
عنه ما من بلد يؤاخذ فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم من خصايص الحرم
ان الذئب يتبع الظبي فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على
الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من طير افترقت

فرقتين

فرقتين ولم يعلها طاير واذا اصاب المطر الباب الذي من جهة العراق
كان الخصب بالعراق في تلك السنة وكذلك في كل شق واذا عم كل
البلاد وان حصى الجمار لا يزيد على مقدار ومن سنة اهل الحرم
ان كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر وبمكة صنما لم يخلو
الكعبة قط تعظيما لها روي ان عيسى عليه السلام يكون هجرته اذا نزل
من السما الى المدينة فيستوطنها حتى يأتي اللهم من الله
تعالى ابو هريرة رضي الله عنه عنه عم اذا اهبط الله عيسى عم من السما
فانه يعيش في هذه الامة ما شاء ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن
الى جانب عمر رضي الله عنه عايشة رضي الله عنها عن النبي عم فتحت
البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليأرز الى المدينة
كما تأرز الحية الى جحرها محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات في احد
الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيمة آمنا يقال البقاع تشرف وتفضل

Copyright © King Saud University

بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام
الانبيا والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الاصحى
البصرة عثمانية من يوم الجمل والكوفة علوية من يوم استوطنها علي
كرم الله وجهه والشام اموية لسكون معاوية بها والجزيرة خارجية
لانها سكن ربيعة وهي راس كل فتنة علي كرم الله وجهه شر
البلاد بلاد لا امن فيها سال عمر رضي الله عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري
فسال جبرائيل عن ذلك فقال لا ادري فقال سل ربك قال
فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض
البلاد الى الله اسواقها معاذ رضي الله عنه رفعه من علق قنديلا
في المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط
فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير وعنه صلى الله عليه وسلم

اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وعنه صلى الله
عليه وسلم من الف المسجد الفه الله تعالى سعيد بن المسيب من جلس
في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه الا ان يقول خيرا وفي الحديث
الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش في الحديث
المرفوع من سعادة المرء ان يكون رزقه في بلده ومال سكونه
ومن شقاوته ان يجعل رزقه في غير بلده او في سياحته كان الثوري
يقول والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل خراسان فقال مذاهب
مختلفة قيل والشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال
بلد الجبابرة قيل مكة فقال تذيب الكيس والبدن وعنه اذا سمعت
في بلد برخص فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك قال اذا رايت في
موضع سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس لك فالحق به فانك لا تامن
ان تقع في شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه في الجملة البلاد
بلاد الله عز وجل والخلق عباده فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم

واحمد الله عز ما اكرب الدنيا ان حضر رجلا يبني دارا وهو يعطي
اللجراء الدراهم فرزبرة فاعطاه درهما فطرحه في الطين فتعجب
الرجل فقال كيف طرحت الدرهم في الطين فقال ما كرطرحت كل دارا
هكذا في الطين يعني ضيعتها في البنا سليمان الاحمد دخل قصر
الرشيد فقلت انا بيوتكم في الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد الموت
يتسع فجعل هارون يبكي قال رجل للحسن بنيت دارا اريد ان تدخلها
وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار
غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السما مر الحسن بدار
بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين سئل النخعي عن
البنا فقال لا وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر
قالوا لذة الدنيا في الغنا والزنا والبنا قيل المعمار معمر يقال
شرف الرجل بنائه وهمة المرء داره وجاره كتب على جدار قصر
مامون ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار يقال داركه

فيمكل ان شئت ضيق وان شئت وسع عن النبي صلى الله عليه وسلم
من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني وعنه
صلى الله عليه وسلم الشوم في المراة والفرس والدار سيل بعضهم
عن النعيم فقال سعة البيوت ودوام القوت قيل لبعضهم ما سبب السرور
فقال دار قورا والمراة حسنا وفرس مربوط بالفنا قيل المنازل
الضيقة العمى الاصغر لحكيما لذة الطعام في ساعة ولذة النكاح في شهر
ولذة البناء في العمر كله قيل اول من بنى بالجص والآجر فرعون
الاصمعي للرشيد كان بالبصرة فتى لم يبق من قصبها كان يغشاه
الفتيان فاذا اطربهم سمره يقول بعضهم على الف آجرة والاخر عشرة
الجص والاخر على اجرة البنا فاذا اصبح لم يره شيئا فضحك الرشيد
فقال نبني لك قصرا وامر بالفي دينار دخل على الحجاج رجل يدعي معرفة
السن الطير فاذا حمامتان تتجاوبتا فقال ما تقولان قال تقول
احديهما زوجيني بنتك فتقول الاخرى لا ازوجك الا باربع مائة

قصر منيف فقال ما دمت حياً لا تهدم قال كيف تهدم الاخبار وتعطل

الاثار ويقال الجنة للمجد دار ويقال لتكن الدار اول ما يشترى

وآخر ما يباع قال بعض الاشراف لابنه حسن اثرك في الدنيا واسمع

قول الشاعر ليس الفتى الذي لا يستضاء به ولا يكون له في الدنيا اثار

ومن السعادة للفتى ما عاش دار فاخرة فاقنع من الدنيا بها واعمل

لدار الاخرة بعض السلف نعم البيت الحمام ينفي الاقذار ويذكر النار

الفقر نعم البيت الحمام يذهب الكثافة ويعقب النظافة ويبقي التخمة

ونطيب البشرة بيت بنته حكماء الورى في غوالي الحكمة منسوب

بيت تري للجو اران فيه متابعا وترى السماء كثيرة الاقمار الثعالبي

وحمام له حر الجحيم ولكن شابه برد النعيم رايت له ثواباً في عقاب

وذرت به نعيماً في جحيم حماماً فيه ماء وبرده ماله انقضاء

ترعد في الصيف فيه برداً نصيف حماماً بشتاء وجدت في الصيف

به رعدة فكيف احوا عرفاً في الشتاء عمر رضي الله عنه نعم البيت الحمام

يذهب

يذهب بالدرن ويذكر بالنار وروي دخل حماماً فاستطابه فقال

لصاحبه ان حمامكم هذا غير مذموم للجوار ما راينا قبل هذا جنة في

وسط نار صاحب البداية ولما دخل الحمام من اجل لذة فكيف ونار

الشوق بين جوانحي ولكنني لم يكفني فيض عبرتي دخلت للبكي من

جميع جوارحي يقال الحمام من بناء الجن قال الجني لسليمان عليه السلام

ابني لكم دار يكون في بيوت الاربعة الفصول الاربعة من السنة

فبني الحمام وقالوا ايكره دخول الحمام بين العشائين وقربا من

المغرب ويكره للرجل ان يعطي امراته اجرة الحمام فيكون معيناً لها

على المكروه وكان ببابل سبع مدائن وفي كل مدينة اعجوبة في الحد ما

تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم

فرق انهارهم فلا يطيقون سدا الشق ومالم يسد في التمثال

لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوضاً اذا اراد الملك ان يجمعهم

لطعام اتى كل واحد بما احب من شراب فصب في ذلك الحوض فاختلطت

[illegible]

الاشربة فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل
اذا ارادوا ان يعلموا احوال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت
وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان
يعلموا احوال الغايب نظروا فيها فابصروه فيها على حالة ما هو عليها كانهم
يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب
صوتت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان
جالسان على فناء الحصان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس
مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظلل
الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زاد على
الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس **الروضة الرابعة عشر** في الكلام
والجن والشياطين والحيوانات سعيد بن المسيب الملائكة عليهم
السلام ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون
ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون

والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون
في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل الملائكة خلقوا
من الهواء والشياطين من النار عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز قيل لحم البقر داء ولبنه
دواء وسمنه شفاء قال موسى للخضر اي الدواب احب اليك قال الفرس
والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم من الرسل والبعير مركب هود
وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه وكيف لا احب شيئا
احياه الله بعد موته قبل الحشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الله تعالى خلق في زمن موسى طايرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة
من كل جانب وكان وجهها كوجه الانسان وفي اعضائها من كل
شيء حسن قسط وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك
بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما

Copyright © King Saud University

فقالوا توفي موسى انتقلت فوقعت لنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحش
وتخطف الصبيان الى ان بني خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد
عليهم السلام فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلهما وانقرضت
وقيل ربما باضت الدجاجة بيضتين في يوم واحد ومن عجيب الباب
موتها الامام الرازي كان جالساً في مجلس علمه فجاء بازي تبع
حمامة فالقت الحمامة نفسها على الامام فدخلت في كمه فانصرف البازي
تعجب الناس منه فقام شرف الدين من اصحابه وقال بديهة جاءت
سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف من انبا
الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف فاجازه بالف دينار
السلطان ملكشاه كان مولعاً بالصيد وضبط ما اصطاده
فكان عشرة آلاف فتصدق عشرة آلاف دينار يقال فلان اعمر
من الغداف وذاك انها تعيش سبعمائة سنة وقيل اعمر من حية لانها
لا تموت الا قتلا وقيل الاعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة خطب

المامون

المامون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه
الخطبة فلما صلى احضر ابا هذيل فقال له لم خلق الله الذباب فقال ليذل
به الجبابرة قال صدقت واجازه بمال الثقفي يا بني لا تكونن
الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها قيل الشتاء فطلب
ضفدع من الذرة ذخيرة فقال لم نزعت في الصيف اطراف
الانهار وتركت الادخار للشتاء نظر ابن السبابة الى مبارك
التركي على دابة فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب هذا حمار وله
دابة وانا انسان وليس لي حمار عبد الحميد الكاتب لا تركب الحمار
فانه لو كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك نعى
رجل رجلا على الحمار فقال الى اين قال الى صلوة الجمعة قال ويحك
اليوم يوم الثلثاء قال طوبى لي ان اوصلني حماري الى الجامع يوم
السبت قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي قيل لم يرد الله بالنملة
صلاحا حين انبت لها جناحا فقيل انا جاء اجل البعير تحول حول البئر

Copyright © King Saud University

الغراب اذا صاح غراب البين في ديار قوم تفرقوا اذا الكلب لا يوذيك
عند نعمة فذره الى يوم القيمة ينبح وقال من يمشي اثر الغراب سيرجع
الى الخراب محمد بن داود الذي من امير سكارا فاذيب الجوارح الملاحي
الظبي حسنا من الجوارح ركب ابو يوسف مع الرشيد فتخلف ابو يوسف
فقال ايها القاضي الحق فقال فرسك ان حركته طار وان تركته سار
ودابتي اذا حركت قطفت واذا تركت وقفت فانتظرني فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لصاحب الدابة القطوف امير على الركب فامر ان يركب
على جنب وقال هذا اهون من تامرك علي راى الاعرابي امراة
تاكل الجراد فقال يا عجبا قد رايت الجراد ياكل الزرع وما رايت الزرع
ياكل الجراد والبازي قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك
يربونك من البيضة واذا كبرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا
وههنا وانا اوخذ من الجبال ويخيطون عيني ويجيعوني ويحملوني
في بيت مظلم وانا اطلق على الصيد فاخذ واعود اليهم فقال الديك

لانك

لانك ما رايت بازيا في سفود وكم قد رايت ديوكا في سفافيد
يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب بحدة البصر والفار بحدة السمع
والقرد بالجبن وكذا الارنب ابو الطيب ارانب غير انهم ملوك
مفتحة عيونهم نيام ولو لم يرع الا مستحق لرتبته اسامهم المسام
ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام قيل طلب العير
القرنين فضيع الاذنين الموضع الخامس عشر في ذكر الحب
والبغض في الله والمجالسة والاخاء والجوار والصحبة وما يليق بها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي
كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة صدق رسول الله
وعنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه نظر محبة لم يكن في قلبه احنة لم
يطرف حتى يغفر الله ما تقدم من ذنبه علي رضي الله عنه لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وليس ذكرى
لكم عن خاطري الا هو موصول الافضل عمر رضي الله عنه ثلث يثبتن الود

في صدرها اخيك ان تبدءه السلام وان توسع المجلس وتدعوه
باحب اسمائه اليه سقراط اثني علاذي المودة خيراً عنده من لقيت
فان راس المودة حسن الثناء كما ان راس العداوة سوء
الذكر وعند لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا لم يأمنك
صديقك زياد ان كان لك صديق فوطاً ولاية فبقي لك منه واحد
من عشرة من الصداقة فليس بصديق سوء وعندوا فاذا كان
لك صديق صافي الود فلا تحملن له منزلة رفيعة لانه في ذلك تغيراً
عن الوداد قيل لا تسفل الصديقك اذا بلغ منزلة بعينك التي نظرت
بها قبل واذا جعلك ابا فاجعله ربا فلما بشر هشام بن عبد الملك
بالخلافة سجد وسجد من حوله سوى الابرش الكلبي فقال
له ما منعك قال انت معك ليلا ونهارا وغدا ترتقي الى السماء فاين
اجدك قال اصعد بك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة انا لم اتكل
في دولة المرء غبطة ولم تغنني احسانه ورعايته فبيان عندي

موته وحياته وبيانا عندي عزله وولايته كان هشام بن
فقام اليه الابرش ليسوي اليه عمامته فقال مه انا لا نتخذ الخول
حتى لا قام عمر بن عبد العزيز فاصلح سراجه قال لبعضهم امر تحيى
قال العبد من المروة استخدام الرجل قيل لبعض الفضلاء
كم صديقك قال ما اعلم لان الدنيا مقبلة علي والاموال موجودة
لدي وانما يعرف ذلك اذا ولت الدنيا ما الناس الا مع الدنيا و
صاحبها فكيف انقلبت يوما بها انقلبوا قيل اذا احتاج اليك
عدوك احب بقاك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك.
سأل الرشيد رجلا عن بني امية فقال كانوا يتغايرون
على اللخوان كتفا يوم على القيان قيل ليكن غيرتك على صديقك
كغيرتك على صديقتك في كتاب الهند من علامة الصديق ان
يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا قيل

Copyright © King Saud University

ليس من المروءة ان تحب من يبغض عدوك قيل لا يحبك من
يحب عدوك علي رضي الله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتحب
عدوك ثم تزرع انف صديقك ليس النوك عنك بعازب ان ترجع
احباب بنقص وذلة وترجع اعداء بفضل وعزة اذا كان هذا
في الاخوة فعلكم فلا فرق ما بين العدو والاخوة صوفي اذا صح
الود سقط شروط الادب بعض الشعراء اذا ما حبال الود
تشتد بيننا فلا بد ان يطوى بساط التكلف علي الجوهري
شرط الالفة ترك الكلفة الجنيد لا تصحب من تحتاج الى ان تكتم
ما يعرف الله منك قيل حسن الاسترسال منك حتى تجد مستحقا له
واجعل انسك اخر ما تبذله من ودك جعفر بن محمد اياك وسقطة
الاسترسال فانها لا تستقال اكثم الانقباض عن الناس مكسبة
للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء قيل اذا اقبل

عليك بقلبك بود فلا تكره الاقبال اليه فان الانسان من شانه
التباعد ممن دنا اليه والدنو ممن تباعد عنه قيل من احبك
فلا تامنه ومن اعرض فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم
الفضيل من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه قيل المروءة التامة
مباينة العامة وقيل من استانس بالله استوحش من الناس
كان ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل الا تستوحش فقال
كيف استوحش وانا اجالس الله تعالى والملائكة والانبياء والخلفاء
والعلماء والاولياء والشهداء افترون ان ادع مجالستهم الا
واجالسكم وقيل الاستيناس بالناس من علامة الافلاس
حفص بن حميد من لم ينتقص كل يوم صديقا لا ينفع ابدا ابن
الرومي عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من
الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
سقراط انفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص قيل

Copyright © King Saud University

لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا معنى قال الفضيل لسفيان ا
دلني على اخ اركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد ابو اسحاق
الشيرازي سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل قيل ابعد الناس
سفرا من كان سفره في طلب اخ صالح ابو الحسن تطلب في الدنيا
خليلا فلم اجد وما احد عزى لذلك واجد فكم مضمر بغضا
يريك محبة وفي الزند نار وهو في اللمس بارد المرء وقد عرضت
من الدنيا فهل زمني معط حبوتي لغرض بعد ما عرضا جربت
دهري واهله فما تركت لي التجارب في وداد امرئ غرضا اعرابي
اللهم اكفني بوائق الثقات في الاغترار بظاهر المودات وآخر
اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك قال اني احترز من العدو
قيل احذر من تامنه ودايع الناس لم تذهب الا عند الثقات
قيل قل من يود ذكر الناس بعرف ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا

فقال

فقال هو يترصد في صداقته ما يتوثب به في عداوته علي دفي
[illegible] لخوان هذا الزمان جواسيس العيوب الموسوي اذا
فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي في جسوم الاصادق
قيل من كف عنك اذاه فهو صديق صدق وقيل خير ما في
الجيران يكف ضره المتنبي انا الغني زمني تركل النعيم به من اكثر
الناس احسانا واجمال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس
على الحصير الصغير فاشار علي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال
مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا بشبر
يسع المتحابين وقيل ما ضاق مجلس عن متحابين ولا اتسع
لمتباغضين لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال
تضيق ابو محمد غانم بن الوليد صير فوادك للحبيب منزلة سم
الخياط منزلة المحبين ولا تسع بغيضا في معاشرة فقلما
تسع الدنيا بغيضين قيل واطيب الارض ما للنفس فيه هوى سم الخياط

Copyright © King Saud University

يهوا عنده فقال المرء مع من احب قيل واذا الرجال توسلوا
بوسيلة فوسيلتي حبي لال محمد ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا زار العبد اخاه في الله ناداه مناد في السماء
طبت وطاب ممشاك تبوأت لك منزلا في الجنة وعنه صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في و
للمتزاورين في قيل الزيارة تغرس المودة في كتب الهند ثلثة
تزيد في الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة كان
للبخاري صاحب انقطع عنه اياما فعتب بالكتاب فكتب الصاحب
اليه بيتي الحريري لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزد
عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه فقال
في جوابه اذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا قيل في
الطريق في زيارة الحبيب جنون وكنت اذا ما جئت ليلى بارضها ارى

مع المحبوب ميدان قيل اثنان ظالمان رجل وسع له مكان
ضيق فقعد متربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا
قيل لبعض اهل المجلس انتقل فقال النقلة مثلة وكان المأمون
كثير التنقل في مجالس اللذة للنفس ان كانت مديرة من
التنقل من حال الى حال الاحنف ما جلست مجلسا خفت
ان اقام منه بغيري الشعبي لان ادعى من بعيد احب الي
من ان ادفع من قريب دخل بعض الصوفية على ابراهيم عليه
السلام اذا ذكر زلته غشي عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال
له جبرائيل يا خليل الله الخليل يقرئك السلام تقول هل رايت
خليلا يخاف خليله قال يا جبرائيل كلما ذكرت الزلة نسيت
الخلة انس رضي الله عنه رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل
يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا

Copyright © King Saud University

الا انطوى على ويدنو بعيدها وآمر يقترب لي دار الحبيب وان نأى
وما دار من ابغضت بقريب عمر رضي الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا
وقيل ادمان اللقاء سبب للجفاء قيل الزيارة امان من الملالة
وكثرة التعاهد سبب التباعد اعتذر رجل الى الحسن تأخره
عنه فقال اما رأيت احسانا بعد ذنب الا هذا قيل دوآء
ما لا تشتهي النفس تعجيل الفراق بعضهم في الظرفين اذا كلمته
اذلني وان عفت واذا تركته استرحت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وروى من هجر اخاه
فوق ثلث ليال دخل النار ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم تفتح ابواب السماء كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك
اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه وبين اخيه
شحناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجر بعض نسائه اربعين
يوما قيل للمغيرة بن شعبة ان ابا بكر يأذن لاصحاب ثبير اصحابك

فقال ان المعروف لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول
فكيف العقول قيل الكلب لا ينبح من في داره عن النبي صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء
ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الآية داود عليه السلام اللهم
اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي
ربا ومن حليلة تقرب المشيب قبل المشيب واعوذ بك من جار
ترانى عيناه وترعانى اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع
اطار به لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل
من جار السوء قيل اصحب السلطان والصديق بالتواضع
والعدو بالحذر والعامة بالبشر تهزر جهدهم وقس فوقك بالتحرز
وارحم من دونك واحسن مكافاة اكفائك ابن عباس جليسي

على ثلث أرعيه بنظري اذا اقبل واوسع اذا اجلس واصغي
اليه اذا حدث وعن رضا ابي له يستحي ان يطا الرجل بساطي
ثلث مرات ولا يرى عليه اثر ويري يحيى بن اكثم ما رايت اكرم
من المأمون بت عنده ليلة فعطش فكره ان يصيح بالغلمان
وكنت منتبها فوالله لقد قام يمشي قليلا الى البرادة حتى شرب
ورجع ورايته ليلة وانا عنده وحدي وقد اخذه سعال
فرايته يسد فاه بكمه كيلا انتبه الروضة الثالثة والعشرون
في الجهل والحمق والتحريف والخطا وما ناسب ذلك معاذ بن جبل
رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم بينة من ربكم ما لم تظهر منكم
سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا يقال نفور العلم من
الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل قيل لسقام الحرص ليس له
شفاء وداء الجهل ليس له طبيب يقال كلام العاقل قوت وجواب
الجاهل سكوت المعري واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه

الاوائل ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص وواسفا كم يظهر النقص فاضل وصف
رجل فقيل يغلط من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير
ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث غير ما يكتب ارسطاليس العاقل
يوافق العاقل والجاهل لا يوافق الجاهل ولا العاقل مثل ذلك المستقيم
الذي ينطبق على فاما المعوج فانه لا ينطبق المعوج ولا المستقيم
ودخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو
يريد ان يعرفه خالد بالاعراب ابدا بيداك وثن برجلاك ثم قال
يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد يا خلق
الله له اهلا علي رضي الله عنه الناس اعداء ما جهلوا ابو الاسود
الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا افلاطون
ما المت نفسي الا من ثلثة من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلا
عبثت به الجهال ارسطو اصديق الجاهل مغرور وعن الجاهل عدو

Copyright © King Saud University

لنفسه فكيف يكون صديقًا لغيره قيل لجالينوس متى ينبغي للانسان
ان يموت فقال اذا جهل ما يضره مما ينفعه قيل احب الجاهل فانه يجني
على نفسه وهو احب النفوس اليه قيل للجاهل يفسد والعدم يهديه
للاصلاح مع رغبة في الصلاح والاحمق يفسد لانه يتلذذ بالفساد
ويتألم بالزيادة الامور على السداد قيل وفي الجهل قبل الموت موت
لاهله واجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ لم يحيى بالعلم ميت
وليس له حتى النشور نشور وقيل ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم
ونحن في صورة الحياة اموات اخي فبادر الى ازداد تحصيله
ولا تسوف فللتاخير آفات بعض الافاضل موت التقى حياة
لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء وقيل مات من كان
حيا ذكره ابدا وفي الدنيا قد تبقى فوايده ولم يزل علمه في الناس
منتشرا وينتفع الخلق في الدنيا عوايده ولذا قيل الناس كلهم
هالكون الا العالمون قيل ليس بفقر فقر كا المال والغنى ولكن فقر الفقر

عندي هو الفقر قبل العلم انفس ثلاث داخره متى تدرس العلم
تدرس مفاخره فاجهد بنفسك فيما انت تجهله فاقل العلم اقبال
والحزم وكان مسلمة بن عبد الملك يعرض للجند فقال الرجل با اسمك
فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر
فامر بضربه فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركًا اللحن
لتركه تحت السياط فرفع رجل ابنه لنحوي فخرج صبي فقال يا صبي
اباك ابيك ابوك هنا قال اللاى لو ابن الشماك اعقل الكلام بحسن
خائف والجهل بهم مسي امس ذو النون المصري فمن جهل قدره
هتك ستره علي رضي الله عنه ربما اخطأه البصير قصده واصاب
الاعمى رشده تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطا
فدعا بغلام له فاعتقه فقال الرجل بسبب هذا الشكر فقال
الا لم يجعلني مثلك شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل
فقال اصلح الله ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير

Copyright © King Saud University

الذي عدم النكبة على علي بن ابي سفيان فقال له جعفر لا ادري
على اي شي احسد كما على علمكما بالمقال ام على معرفتكما بالانساب
فقال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى حذفت عنا كل سنراط
لا تردن على ذوي خطأ فانه يستفيد منك علما ويتخذك
عدوا قيل لا تركتن لا تروم تعلم نطقهم بسنظ في زي اصحاب
بقاد من كثر لغطه كثر غلطه سقراط لو سكت من لا يعلم لسقط
الاختلاف ابو الطيب وكم من عائب قولا صحيحا وافته من
الفهم السقيم ابو سعيد الضرير لابي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا
ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال مولانا قطب الدين الشيرازي
في بعض المتصدين لشرح المجسطي من الجهال لو علم والد بطليموس
ان مثله شرح كلام ولده لاختصى مولانا جلال الدين الدواني لو علم
العلماء الاسلاف انه يخلف بعدهم نظاير ناس من الاجلاف لاوصوا
ان يدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروا قط ما في صدورهم

حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم قال رجل منهم
الاثنين فقال الاعمش الاثنان ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا
الحديث قيل كان سيبويه ابتداء امره يصحب الفقهاء والمحدثين وكان
يستملي على حماد فلحن يوما فرد عليه حماد فانف من ذلك فلزم الخليل
فبرع في النحو سمع رجل يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له قل
ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق الروضة السابعة عشر
في الجنون والحمق والغفلة والمكر والاحتيال وترك الاناة والعجلة
انس رضي الله عنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال رجل
يا رسول الله هذا مجنون واقبل عليه فقال قلت مجنون انما المجنون
المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب عيسى عم عالجت الاكمه
والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني لكل داء دواء يستطب
له الا الحماقة اعيت من يداويها علي رضي الله عنه ليس من احد الا
وفيه حمقة فيها يعيش الجرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا

Copyright © King Saud University

فذلعت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء فقال لك الحمد والشكر
من ضلوس ربطوا موضع المجانين قيل المجنون انعرف الله قال
لا اعرف من اجاعنى واعرانى وسلب عقلى واخزانى قيل المجنون
عدّنا المجانين البصرة قال كلفتمونى شططا انا على عدّ عقلائه
اقدر قيل الذرت به البطنة وفاتت عنه الفطنة اصطحب احمقان
فى طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمنى فان الطريق يقطع بالحديث
وقال احدهما انا تمنى قطايع غنم انتفع بنسلها ولحمها وصوفها
ويحصل معها رخلى ويشبع بها اهلى وقال الآخر انا اتمنى قطايع ذياب
ارسلها على غنمك حتى تاتى عليها فقال ويحك اهذا من حق الصحبة
وحرمة العشرة وتلاحيا واستدت الملاحاة بينهما فرضيا باول
من يطلع عليهما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل
فحدثاه فنزل من الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل فى التراب
ثم قال صب الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين

لهبنقة بعيرا فقال من جاء به فله بعيران فقيل له تجعل فى بعير بعيرين
فقال انكم لا تجدون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق وصار مثلا
فيه ولدت دغة فصاح الولد فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقالت
المراة نعم ويسب اباه فصارت مثلا فى الحمق بلوبين معتمر اذا كان
العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليتقدم فى الامور فان
العاقل ابدا متوان متوقف متخوف جابر عبد الله يوقف كان
رجل متعبد فى صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض ورا حمار
يرعى فى ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى
فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما
اجازى العباد على قدر عقولهم وهب بن منبه خلق الله
ابن آدم احمق ولولا الحمق ما هنأه عيش قيل للعرافى يا صاحب
فقال بل انت اصوب منى اى احمق فقال عقله على لحيته يظن بان الحلم
فى القطف ثابت وان الذى فى داخل اليمين خرج قبل هو ذو بيرة

Copyright © King Saud University

بلهاء غندت شابه النوايب وتحزبة عميا عزنا مدا العواقب كان
يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر اهل بغداد قلانس
الساعة سقط من الحمد يريدون انه غبي تشبهوه في غباوته
بالمز اسات الوارد عليهم ولم تخبر احوالهم كتب سعد بن ابي وقاص
الى عمر رضي الله عنه اني اصبت فيما اجتناب الله على رسوله صندوقا من
ذهب لم افتحه فكتب اليه عمر ان بعه فاني احسبه حمقة من حمقات العجم
ففعل نفتحه المشترى فاصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى افضى
الى درج نفتحه فاذا في كتاب فاتى الحسن بن يزاق فاذا في انسر لحمة الحية
من جانب الحلو وانفع من الف نسر لحمة الى الحلق فاسقال المشتري
فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان استحلوه ان كان مقيلنا لو اصاب
فيه كنز الارض ما يا ما لي فسال الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم يقتلوه قال
رجل للاموات وهو لجنتها انا والله كما يا في ارادا من فقالت لست
وحدي عاتق انت فالله ما يا في لكل احد التلويني كان مجالسا
على شط نهر وبيده كواريس فوقع منها واحدة في الماء فجعل يدعو اليها
ليأخذها فجذبها بكواسة اخرى فتلفت الاخرى بالماء ايضا بينا ابن
عمر رضي الله عنهما جالس اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن
عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه
فيروس بحلم وليس لي سفيه بلطف المعضلات من الرجال وقال
الشافعي لا بد للسفير من سفيه يناضل عنه ولجاني عليه السفهاء اكرموا
سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وجعفر بن محمد انهم يطفئون
الحريق ويستنقذون الغريق ويسترون الشرف قال رجل
لزهير البابي يا ابا عبد الرحمن الا توصي بشيء فقال الحذر الحذر لا ياخذك
الله وانت على غفلة ابن المقفع من ادخل نفسه فيما لا يعنيه ابتلي فيه
بما يعنيه زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه
ولكن العاقل الذي يحتال للامور حذرا ان لا يقع فيها ابن سيرين
معاوية لست بخب والخب لا يخدعني عمران بن حطان يصف الدنيا

Copyright © King Saud University

احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب مثلها لا يخدع ابن المقفع اذا
نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا
حيلة له فلا تجزع قبيصة بن جابر لو ان مدينة لها سبعة ابواب
لا يخرج منها الا بمكر ودهاء لخرج مغيرة بن شعبة من ابوابها كلها مغيرة
بن شعبة ما خدعني احد مثل غلام من بني الحارث فاني ذكرت له
امراة فقال رايت رجلا يقبلها ثم تزوجها فقلت له فقال رايت
اباها يقبلها قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو اسلمت قال ما زلت
محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي الخمر فقال اسلم واشرب فلما اسلم
قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك
فاختر لنفسك ما شئت فقال اختار قيل ما هو الا خديعة وسراب
بقيعة اعرابي سكت في بطن عنز بت قيل الحيلة تجري مجرى
القوة بل هي الطف عوضا يقال رب حيلة انفع من قبيلة يقال
اذا طالبت عدوك بالقوة فلا تقدم عليه حتى تعلم ضعفه عنك

واذا

واذا طالبته بالمكيدة فلا يعظمن امره عندك وان كان عظيما
قيل الحاجة تفتح ابواب الحيل بعض السلف ان كيد النساء
اعظم من كيد الشيطان ان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم
وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا جحد رجل مالا لرجل
فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين دفعت اليه
هذا المال قال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة
لعلك تذكر كيف كان الامر ثم مضى وجلس خصمه وقال
اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا
بعد قال يا عدو الله انت خائن فقال اقلني اقالك الله
واتي معن بن زائدة بثلثمائة اسير فامر بضرب اعناقهم
فقال احدهم نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال
انشدك الله ان تقتل ضيفانك فقال احسنت فاطلقهم
ودليت من السماء سلسلة في ايام داود عند الخصوم

التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها
فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها
الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع جوهرة فخباها
في عكازة وطلبها المودع فجحدها فقال المدعي ان كنت صادقا
فلتدن مني السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى
المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن
مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين
الظالم والمظلوم وارتفعت بشوم الخديعة واوحى الى داود عم
ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب وعنه صلى الله
عليه وسلم من تانى ادرك ما تمنى وقيل من تانى غنم قال آدم عم
لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت
ساعة لم يكن اصابني ما اصابني وقيل لا تعجلن للميراث طالبا

نقلا

نقلا يدرك المطلوب ذو التعجل فذو التاني مصيب في مقاصده
وذو التعجل للمخلوس الذل واقع ذو الركلتين ان اسرع الد
انهما اسرعها خمودا فتان في الشر كما قال اعرابي اياكم والعجلة فان
العرب يكنيها ام الندامات قيل من ورد عجلا صدر خجلا قيل لا
يكاد يعدم الفرصة من عادته السرعة قيل لحسن التعجيل
الا في تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف فقالوا من اسرع
في الجواب ابطا في الصواب **الروضة الثامن عشر** في
الجواب المسكت ورنا قال الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يعدي شيء شيئا فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة
تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيم فتجرب كلها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجرب الاول لما توجه عمر رضه الى الشام فقال
له رجل اتدع مسجد رسول الله فقال ادع مسجد رسول الله
لصلاح امة رسول الله ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة

حتى للجمل الود على الابة عادة فتمنزها الاجلاف سنة على
رضي الله عنه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال اختلفنا
عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا
الها كما لهم الهة خرج خادم من دار سليمان بن المنصور وبيده
عود لجارية سليمان يريد ادخاله دار الرشيد فمر على شيخ يلتقط
النوى ويستقوت بثمنه فكسر العود وتعلق به الخادم وبلغ الخبر
الى الرشيد فامر بقتله فقال سليمان الا تسمع كلامه فاحضر وفي
يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك على ما صنعت فقال رايت
منكرا فغيرته وانت واباؤك تقولون على المنابر ان الله يامر بالعدل
الاية فهابه الرشيد ولم يقدر الكلام فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد
للخادم الحقه ببدرة فلحقه ولم يقبل فقال قل له يردها على من اخذ
منه ثم وانشد ارى الدنيا لمن هي بيديه بلاء كلما كثرت لديه
اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه رفع رجل رجلا

لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقال ان هذا الله احتم على
امي فقال الامر في الشمس فامر بقتله فسال علي رضي الله عنه ما فرق ما
بين المنافقين فقال مسيرة يوم للشمس قيل لعلي كرم الله وجهه
ما بال الخلافة في ايامك مع خلافة عثمان كانت منكدرة بخلاف خلافة
الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالك من
اعواننا قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما ما الدليل على الله ولا
تذكروا العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل
عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك
من المركب والملاحين قال نعم قال هل تتبعت نفسك ان ثمة
من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله شهد اعرابي عند
معاوية بشيء يكرهه فقال معاوية كذبت فقال الله الكاذب متزمل
في ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من عجل قيل قال معاوية
لعقيل بن ابي طالب ان فيكم شبابة يا بني هاشم قال فينا في الرجال

Copyright © King Saud University

وبكم في النساء نبل انه معاوية قال لابن عباس يا بني هاشم مالكم
تصابون في ابصاركم قال كما تصابون انتم في بصايركم من نفر من
سار بالى الهند وكان شريفا وهو عميل سائل فقال افسدت
شرفك فقال لو لم افسد شرفي لم تكن والي خراسان الاصمعي
اجتاز هارون بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها وقال ممن انت
فقالت من طي قال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت
الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما فانكر
فقال والله لو اعطيتها الخلافة ما وفيتها حقي الامام الشافعي
للرشيد بانه يرى امامة آل ابي طالب ولا يرى امامة آل
عباس فاحضره فقال حين دخوله عليه بلغني كذا وكذا فقال يا امير
المؤمنين والله لان اكون مع قوم يظنون اني من انفسهم احب
الي من ان اكون مع قوم يرون اني عبد لهم فاستحسن كلامه
ابو العلاء المعري يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت

في ربع دينار اجاب الامام السخاوي رحمه الله هناك مظلومة غالت بقيمتها
وهنا ظلمت هانت على الباري واجاب شمس الائمة الكردري
قل للمعري عار ايما عار جهل الفتى وهو عن سبيل التقى عار لا
يقدح في زناد الشعر من حكم شعائر الشرع لم يقدح باشعار فقيمة
اليد نصف الالف من ذهب ولو نعدت فلا تسوى بدينار سفيان بن
عيينة بكى يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد فقال
بعد مجالسة اصحاب النبي بليت بمصاحبتك فقال له يحيى وكان
حدثا فمصيبة اصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله اعظم
من مصيبتك فقال يا غلام اظن السلطان سيحتاج اليك فقال
رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع فقال له
لا تخف انما هو تسبيح فقال الخايف انما تدركه رقة فيسجد له في المثال
قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني ولم يتركني
قيل لعبادة ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار
عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

اثام واربع بنات مرض رجل وعنده امراة قد مات عنها
خمسة ازواج فقعدت عند راسه تبكي وتقول على من تتركني
فرفع راسه وقال على الزوج السابع الشقي سال رجل رجلا
شيئا فقال تردني وتسمع قال كرهت ان اردك بغير ما جوز
قيل للحارث ايولد لابن ثمانين سنة ولد فقال نعم اذا كان له
جار ابن عشرين سنة بعضهم رايت رجلا معه ابنه لا يشبهه فقلت
ابنك لا يشبهك فقال اوترك جيراننا ان يشبهنا اولادنا قالت
عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك حلال طيب فقال حلال فنعم
واما طيب فلا قيل لمزبد هل في بيتك دقيق قال لا ولا جليل مدح
ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها لا تقل بشرى ولكن
بشريان غرة الداعي ووجه المهرجان فكره الحسن افتتاحه بلا
فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واولها لا [illegible]
سقراط ان الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل

انما ينبغي ان يكون صوابا قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة فقال اما
فقد احسنت النجر واما انت فلا تحسن قال الفرزدق لزياد الاعجم
يا اقلف فقال له يا ابن النمامة ما اعجلت بما عرفتك به امك قال رجل
لغلام نبتت لحيتك فقال الغلام مع ثلثة قال العراقي للنبطي يا ابن الامة
فقال له والله لهي اعذر منك حيث لم ترض الحرة غنى ابراهيم
الرشيد فقال احسنت لحى الله ابيك يا امير المؤمنين انما يحيى الله
لا بك فامر له بمائة الف لعب الرشيد مع اصحابه بالكرة والصولجان
فاقتسموا فقال ليزيد بن مزيد كن انت من جانب جعفر
جعفر فقال لا افعل فما زوده فصعق فقال يا امير المؤمنين اني قد حلفت
ان اكون معك في حيزه وهو لفطانة قلبه فامر بعطاء قال المتوكل
لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساؤا
نظر رجل الى الطائي مغنان وهو يسار رجلا قال فيم تكذبان قال
لامدحك سال المامون ابا يوسف فقيه مصر عن رجل اشترى شاة

فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عين رجل اعمى من الدية قال
البايع قال لم قال باع شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة
سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذنا على غفلة فقال اذن
لا يأخذك ابدا قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي ارايت يا فتح
احسن من هذا الفص لفص في يده قال نعم يا امير المومنين اليد
التي هو فيها احسن منه جيء برجل الى تنبأ الى المعتصم فقال اشهد انك
رجل احمق فقال كذا العادة كل نبي من بني نوعه تنبأ رجل عند ملك
قال ما معجزتك قال ما تريد فقال اريد ان تخرج الساعة بطيخا من الارض
فقال امهلني ثلثة ايام فقال اريد الساعة قال ان الله تعالى مع كمال
قدرته يخرج في ثلثة اشهر الا تمهلني ثلثة ايام فضحك وامر بستوبته
وتشريفه اعلم انه مزاح ادعى اسود في المصر النبوة فاوتي المامون
وانا موسى قال كان لموسى معجزة من يد بيضاء وتقليب العصا قال انما
موسى بمعجزة لقول فرعون انا ربكم الاعلى لو قلت ذلك لاتيت المعجزة جيت

امراة تنبأت الى الواثق قال ما تقولين في محمد قالت نبي فقال
الواثق وهو قال لا نبي بعدي قالت ولم يقل لا نبية بعدي اوتي
رجل اتهم بالزندقة الى هارون فقال انت زنديق قال انا اصلي
واصوم قال امر الله بان يضربوك حتى تقر بالزندقة قال ابن عكر
كان يضرب الكفار الى ان يقر بالاسلام وانت تضرب للاقرار بالكفر فخجل وتركه
كان لعمران بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت
له ذات يوم اعلم اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت
مثلي فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة
جاء رجل الى اياس بن معاوية وقال لو اكلت التمر انضربني قال لا
قال لو اكلت الشونيز مع الخبز ما يلزم شيء قال لو شربت قدرا
من الماء قال لا يمنع قال شراب التمر لخلاط منها فكيف يكون حراما
قال اياس لو رميتك بالتراب ايوجع قال لا قال لو صببت عليك قدرا من
الماء ايكسر عضو منك قال لا قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا

لحية الشيخ فخرجت به راسك كيف يكون قال بكسر الكاس قال فاك
مثل هذا الجمع شريك ابن عبد الله ويحيى بن عبد الله في دار السلام
الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله خير
ام كثيره قال قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير
الاخير هذا اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب فقال
ليس بعجب قال اريد الحج قال الطريق امامك قال ما نفقة قال سقط
عنك الفرض قال جيتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وبره قال
الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول المعاوية قلت انا
اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت اللعنة قال فما تقول
فيمن يحبه قلت اللعنة قال افترى معاوية كان لا يحب ابنه دخلت
ام افعى العبدية على عايشة رضي الله عنها فقالت يا ام المومنين
ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار
قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا

قال

قالت خذوا بيد عدو الله سال ملك شيخ من ذكرا عن
افضل البشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنته في بيته
انشد ابن الفارض يوما في الملوخ بيت الحريري من ذا الذي
ما ساء قط ومن له الحسنى فقط فسمع قائلا يقول ولم يخصص
محمد الهادي عليه جبريل هبط قال المتوكل يوما اتعلمون ما الذي
عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه لم قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام
النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي
عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله فانكر المسلمون
ذلك فقال عبادة يا امير المومنين ما احد اعظم منة عليك ولا ابلغ
معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر
ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام ما تقدم
بمرقاة فكنت انت تخطبنا من بير جلولاء وولي المنصور

Copyright © King Saud University

سليمان ابن داود الموصل وضم اليه الفا من الجن فقال قد
ضمنت اليك الف من الجن الشيطان تذبحهم للخلق فعثوا في نواحي
الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامر بغيره حاله الدين
ربيع رايت في النخاسين جارية مليحة وقلت ما اسمك قالت
الجنة قلت الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة نتبوا
منها حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا الصمت رايت
دكانا فيه انواع الطيور المشوية وانواع الفواكه ومراة في
غاية الجمال وقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قالت بالنقود جزاء بما
كانوا يعملون الرشيد بات مع جارية فارادها وقال اجعلي
ظهرك لي قالت فاتوهن من حيث امركم الله قال نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قالت واتوا البيوت من ابوابها

طلب الرشيد الوقاع من جارية قالت وفار التنور كنت عن
الحيض قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قالت لا عاصم اليوم
من امر الله نزل مخنث في نهر ليغتسل فجاء قوم من آل ابي معيط
يرمونه فقال لا ترموني فلست بنجس قال المنصور لبعض اهل
الشام الا تحمدون الله اذ دفع عنكم الطاعون منذ ولينا
فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون
فسكت ولم يزل يطلب العلاج حتى قتله آخر يعقوب بن الليث رجلا
من اهل سجستان موسرا فافتقر لدخل عليه بعد مدة فقال له
كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما
قال كما انا فاطرق وامر له بعشرة آلاف ابو العناهية قرا
يوما قصيدة ومنها فاضرب بطرفك حيث شئت فلم ترا الا بخيلا
فلام جماعة قالوا اما تستحي تجعل الجميع بخيلا قال فهذا سهل
كذبوني باحد او لحد الزمان قالوا تركت الشعر قلت ضرورة

يلب الدواعي والبواعث مغلق خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال
ولا مليح يعشق سال الشعبي ومن العجايب انه لايشترى ويباع
في سوق الكساد ويسرق سال الشعبي عن المسح على اللحية فقال
خللها قال اخوف ان لاتبل قال فانقعها من اول الليل روى
الشعبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو ان
يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل اي
الاصابع فتناول الشعبي ابهام رجله فقال هذه قال رجل
لابي يعقوب اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر للغسل الى اين
اتوجه الى القبلة قال الافضل ان يكون وجهك الى ثيابك التي
نزعتها وسال آخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ان
نمشي ام خلفها فقال اجهد ان لاتكون عليها وامش حيث شئت
خاصمت امراة زوجها الى الشعبي فبكت فقال الشعبي اظنها
مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاء يبكون وهم

ظالمون سيل الشعبي عن لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف
فقيل له ما تقول في الذبان قال ان اشتهيته فكله ادعى رجل
الفقه وقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه في انفه فخرج وعليها
دم فقال يحتجم فقال قد فعلت فخرجها مطيبا قال كذا طيبا والمغرك
فقيها سال السقاء من فقيه سئل على باب السلطان فقال الهذا
موضع مسلة فقال السقا اهذا موضع فقيه بعض الادباء
حضرت لتعليم المعتز وهو صبي فقلت باي شئ نبدا اليوم
قال بالانصراف قال عبد الله بن حازم لغلامه ماء الى اين تمضي
يا ماء ما ان قال يا ابن اكلك صرحا عجبا من جوابه لانه اشار الى انه
فرعون ان كان هو هامان اعترض رجل جارية رقاصة
فقال هل في يدك صناعة قال لا ولكن في رجلي قال علوي لاني
انبياء ابغضني وامرت بالصلوة علي بقول صلى الله على محمد
وعلى آل محمد قال اني اقول الطيبين الاخيار فخرج ان عادة

سرح ابن مادب ابنه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يا موا
وبينهما خيلا انه صحيح يقوم بامارته آمراً وناهياً وارادته مشيف
يا موتيقيد وميت وبينهما عز النوح عليه رمى المتوكل عصفوراً
فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت قال الى
العصفور قال الفرزدق ما استقبلني مثل ما استقبلني به نبطي
قال انت الفرزدق عدو الناس وتهجوهم وتاخذ اموالهم قلت
نعم قال انت في الكيف من قد مكانه فكذلك قلت لم حاشت النفس
قال حتى ترى هوان نفسك فبهت امراة لزوجها يا ستعفق الحقتين
قال كيف لا وهما سلكاني درب فوجدك منذ اربعين سنة
قال رجل لجرير انت تقذف المحصنات فقال اذن لا يصيبك منه
من ذلك شي قال عمرو بن عبيد للفرزدق متى عهدك بالزنا
فقال مذ ماتت عجوزك يقال بلطف الكلام تخدع الكرام
كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب الاصمعي لم ار مثل الرفق

في ليه قد اخرج العذرا من خدرها من يستعين بالرفق في امره
يستخرج الحية من جحرها ابو الحسن التنوخي الرفق يمن وخير
القول اصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوة والصدق يؤثر
وقول الزور صاحبه يوم المعاد جزي بالعقوبات الاصمعي
من علامة الحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع ارسطو
الرعة في الجواب يوجب العثار اعرابي في وصف متناظرين اول
مجلسهم انتطاح وآخره اصطلاح شقيق بن ابراهيم البلخي قال
لي ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت
واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت
قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت قيل المبطل مخصوم
وان غلب والمحق فالج وان خصم يقال من اجاب السفيه سفه
ومن سكت عن جوابه نبه قيل من حافظ بفلج الشتم منه فقطه
بحسن الحلم عنه وجدت الحلم ابلغ في السمو ولم ار كالتواضع

الرفق

Copyright © King Saud University

في علوّ ومن بسط اللسان على سفيه كمن دفع السلاح الى العدو
بالرفق تبلغ ما تهواه من ادب وصاحب الخرق يحول على خطر قيد
لبعض الحكما ما الشي الناطقة الصامتة قال الدلايل المخبرة والعبر
الواعظة قيل لحكيم ما لك تدمن امساك العصا ولست بكبير
ولا مريض قال لاعلم اني مسافر قال الرشيد لبهلول من احب
الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا اشبع بطنك فهل تحبني قال
الحب بالنسية لا يكون

الروضة التاسع عشر في الحيا

والسكوت والعزلة والوحدة والاختلاط عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكل دين خلق وخلق الاسلام الحيا وعنه عليه السلام الحيا شعبة
من الايمان علي رضي الله عنه من كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه
اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضرا
ما بقي لحاؤه يعيش المرء ما استحيى كريما ويبقى العود ما بقي اللحاء وما
قال بعض المتأخرين اذا ما المرء فارقه حيا قبل الوجه المصون بالحيا

كالجوهر المكنون في الوعا المأمون الامام ابن نافع رضي الله عنه زار
الامام ابا حنيفة ببغداد قال فادركتني صلوة الصبح وانا عند
ضريحه وصليت الصبح ولم اجهر بالبسملة ولا قنت حيا من
ابي حنيفة رضي الله عنه الربيع ما دخل بغداد الا ومشى الى قبر ابي
حنيفة رضي الله عنه وزاره ودعا عنده فقضيت حاجته رسطاليس
من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده
وهب اذا كان في الصبي خلتان الحيا والرهبة طمع في رشده
علي رضي الله عنه لا تعمل الخير ريا ولا تتركه حيا عن النبي صلى الله
عليه وسلم رحم الله امرا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله
علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام قيل من كثر لغطه كثر
غلطه النخعي انما يهلك الناس فضول الكلام وفضول المال
وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
والعاشر العزلة لقمن يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر

Copyright © King Saud University

ان نحسن صمتك الصمت زين العالم وستر الجاهل كان رجل
يحضر مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما مالك
لا تتكلم ولا تسال عن مسئلة قال اخبرني ايها القاضي متى يحل
يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل
فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت زين للحي وانما صحيفة
لب المرء ان يتكلما قال زيادة على الاحوال كالاقوال ولاهتك قناع
المعقول مثل سماع المعقول عايشة رضي الله عنها رفعت عجبت من
ابن ادم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما
كيف يتكلم فيما لا يعنيه لكل شيء دليل ودليل التفكر ودليل
الصمت لما اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته
فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت قيل يقول
اللسان في كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فقلن بخير ان
تركتنا فما غوى بني الكز الافات بعرض الجوارح من عدم الكلام

وبعض

ويعرض للانسان من قبل الكلام وعنه ينبغي ان تعرف الوقت الذي
يحسن فيه الكلام عن الوقت الذي يحسن فيه السكوت حكيم ان اعجبك
الكلام فاصمت وان اعجبك الصمت فتكلم يقال الكلمة اسير
في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا في وثاقها علي رضي الله
بكثرة الصمت تكون الهيبة وعنه رضي الله عنه لا خير في الصمت عن
الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل قيل فان الام لم ترضع صبيا
قالوا رجوت المغنى الندى منه فالاسب مع الاشفاق لو سكت الغلام
رسلني انه عيث وطضما فقلت هل سبب اقوى من الكرم واح
الديم بكسر الدال وفتح الجيم جمع ديمة
ضيفنا توسلنا الى الديم لحدثوا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي
لا يتكلم فقيل له لم لا تحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان
الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن النخعي
كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام قيل لعروة مالك لا
تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يسلبني باجتماعكم

Copyright © King Saud University

لاحب الرياسة فاخمل الداريس وكان قتادة يقول لو الحب للحسن
الوكيل لمشي على الماء قيل للاحنف باي شي اسدت قومك قال
لو عاب الناس الماء البارد ما شربته الربيع ابن الخثيم تفقهوا ثم
اعتزلوا وتعبدوا اراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني ان يصاحبه
فقال ويحك دعنا نتعاشى بستر الله اني اخاف ان نصطحب
فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه فضيل كان يقال من استوحش
من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الريا شقيق بن
ابراهيم اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك
جنيد سمعت من السري السقطي قال اتى شيخ ابو جعفر
السماك دخل علي يوما فرأى عندي جماعة فرجع وقال
يا سري صرت مناخ البطالين ولم يستحي اجتماعهم
عمر رضي الله عنه في العزلة راحة عن الخلطاء السوء راى سفيان
بن عيينة سفيان الثوري في المنام فقال له اوصني فقال اقلل

من معرف

من معرفة الناس تلك صواب عن النبي صلى الله عليه وسلم احب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم مالك بن
دينار قال لراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس
سورا من حديد فافعل قيل لسقراط لم لا تعاشر الملوك فقال
وجدت الانفراد بالخلوة اجمع لدواعي السلوة قيل لرجل ما الجد
في الخلوة فقال الراحة من مدارات الناس والسلامة من شرهم
قيل توحد ما امكنك فنعم وطن للاعين وطن الارجل حكيم
العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه حاتم الاصم
الزم بيتك فان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق
فرفيقا الكرام يكفيك والقرآن يونسك وذكر الموت يعظك ان في
رحمه الله فطوبى لنفس وطنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى
حجابها عبد الحسن الصوري انت بوحدتك اولى [illegible]

Copyright © King Saud University

الانس استوحشت منه ولم يدع التجارب لي صديقا اميل
اليه الا مللت عنه قيل والعقل الذي للخول مع الغنى وعافية
تغدوا بها وتروح ابن فارس اللغوي اذا ازدحمت هموم
الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج نديمي هرتي انيس نفسي
دفاتر لي ومعشوقي السراج عفا الله عن هذا الزمان فانه زمان
عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه
غير صديق ان شئت ان يسوءك كله فاجلس في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهره متبسما عن باطن متجهم ابو سعيد
اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على
دخل غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين
القول والعمل مضى الاحرار وانقرضوا جميعا وخلفني الزمان على العلوج
وقالوا الا تستجد الفا فقلت لفقد فائدة الخروج ابو بكر
نظمتها استراحة المؤمن في خلوته قيل استوحش من الناس كما

تستوحش

تستوحش من السبع قيل ما بقي من الناس الا حمار رامح او
كلب نابح او اخ فاضح ابو الدرداء احذروا الناس فانهم ما
ركبوا بعيرا الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن
الا خربوه قيل استعذ من شرار الناس وكن من خيارهم
على حذر قيل اصطلح الناس على شتم السوء وذوو العلانية
حكيم كتب الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك
بالزيارة ليغصبوك يومك فانك لما تنال الدنيا والاخرة
بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة عابدات
الله غيور لا يحب ان يكون في قلب المؤمن لاحد غير الله علي رضي
الله عنه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى خطيئته فكان من
نفسه في شغل والناس منه في راحة في الحديث المؤمن الذي يخالط
الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس

Copyright © King Saud University

قيل اجهل الناس من استأنس بالوحدة وتكرّز بالخلوة قيل
اياكم والعزلة فان في ملاقاة الناس معتبرًا نافعًا ومتعظًا
ولهذا قيل ليث دمشق المزنة وما احسن الذي قال وحدة
العاقل خير من جليس السوء عنده وجليس الخير خير من جلوس
المرء وحده في الحكم ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ما كوله
ومشروبه وفي تخيرها صلاح البدن وفي تخير الجليس صلاح
النفس قيل ما ضاع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شانه
وانما الارض بسكانها وانما المرء باخوانه قال رجل لابن عباس
رضي الله عنهما ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج
الناس متصلة بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغني
المرء عن بعض جوارحه ولكن قل عن شرار الناس سمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقول اللهم اغنني عن الناس فقال ان ذاك تسال الموت فقل
اللهم اغنني عن شرار الناس ابو حنيفة العروض في الصبر

والضبط

وضبط النفس والعفاف والورع والحلال والحرام جابر بن عبد
الله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
الصبر والسماحة لحسن وجعلت الدنيا والاخرة في صراع ابو
الفتح البستي ولم ار مثل الشكر جنة غارس ولم ار مثل الصبر
جنة لابس قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار يا مالك ان سرك
ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك
وبين شهوات الدنيا حايطا من حديد فقيل للحلي الحلي ثم انت
الحلم تبلغ المجد حتى تلعق الصبر قيل للاحنف انت شيخ كبير وان
الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة
الله اهون من الصبر على عذابه الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن
عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا اذا نفذ سهم القضاء على نحس
الرضا علي بن الحسين رضي الله عنهما احتمال الصبر عند البلية اسلم من الطفاء

Copyright © King Saud University

بالمشقة وليس الغنى من حوز الحطب صبرع ولكن من خار من
صبرع الحطب جون عليك فانه كل شيء ان لم تشدد ما عليك
تهون وتيقن ان الذي هو كاين بالكره منكروا بالرضا سيكون
وما نبالي اذا ارواحنا سلمت مما فقدنا من مال ومن نشب (عقار)
فالمال مكتسب والجد مرتجع اذا النفوس وقاها الله من عطب اذا
ضاق امر وتعذر مطلب فعند آله العالمين مناشط ان نال
نيل الامر الانزال الستعصة حلنا له ان يذيب النفس بالضجر فالتبس
من ذهب انصار منكسرا فالتبر تبر وما يزداد في الجرح المثل
من طلب الحكمة صبر على بعض السيئة العلم اوله مر مزاقته
وآخره احلى من العسل عمر رضي الله لو كان الصبر والشكر بعيرين
ما باليت ايهما ركبت رجل اشترى من رجل ثيابا فقال لو صبرت
لاشتريت منك الذراع بعشرة دراهم فقال البايع لو صبرت
انت والله لبعتك مائة ذراع بدرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
للبايع

[illegible]

لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
لما به باس على رضي الله عنه العفاف زينة الفقر سليمان عليه
السلام الغالب على شهوته اشد من الذي يفتح المدينة وحده زاهد
اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي درهمه سقط
من يد محمد بن الحسين التميمي دينار فطالبوه فوجدوه
فابى ان ياخذه وقال لعله ليس بديناري ابن سيرين ما غشيت
امراة قط في يقظة ولا نوم غير ام عبد الله واني لارى المراة
في منامي فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري بعضهم ليت عقلي
في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام ابن المبارك اراد ابو
حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار
ويشاور من اي سبي يشتريها اختلطت غنم الغارة بغنم
اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين
فترك اكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور

نوحي بها في زاوية البيت فلما توفي جاء بها ولده حماد للحميدين
خطيه وقال اوصاني ابي ان ارد هذه الوديعة اليك فقال رحم الله
اباك لقد شح على دينه اذ سخت بها انفس اقوام مروان ابن
معاوية مات احد الاولياء وقد اكل بدينه حتى سفيان الثوري
كان له اخ يعمل ببضاعته وهو جالس ولولا دينه لما فعل بذلك
فضيل لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها
بديني وعنه رحمه الله لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما تطلب به
احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة الحسن لو وجدت
رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذررته ثم داويت به
المرضى قال رجل للثوري اصاب ثوبي خلوق من خلوق الكعبة
فقال اغسله فكم فيه من دم مسلم فضيل في ابنه علي كانت لهم شاة
اكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها
بعد ابراهيم بن ادهم انا بالشام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت

لجهاد

لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال عايشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح
نظر الى رغيفه من اين يكسبه فقيل صف حلالهم ما لم يشرع
ومن مال غيره متورع لم يتدنس بحطام ولم يتلبس باثام
يقال الحلال لا يغيظ والحرام يسيل ان الملك نور الدين الفقيه نجم
الدين عن لبس خاتم في يده وكان فيه بعض من الذهب فقال الختم
من هذا والحل الاخر انكر من الحرام كذا وكذا فوقع الملك برفع
ذكر مريد لجيب ابي عبد الله الثورسي وسلم عليه وقال ما تقول
في الصلوة في هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد ضحكا فقال
مثلكم مثل كلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها ويأكل النخر فاذا
بال يرفع رجله تنزها عن البول وانت بطنك مملو من الحرام
فبكى ونزل عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد واقام
معه ثلثة ايام ثم امر له بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل

Copyright © King Saud University

كوسه يصدق بعضه والناس اذا اتوا الى العابد لطلب الدعا يقول
سلوا تحلى فانه خرج من الدنيا عن قدرة **الروضة الحادية**
والعشرون في ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبح وامسى
ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسي وليس لك خطيئة قال
موسى عليه السلام يا رب انك لتعطيني اكثر من املي قال انك تكثر
قول ما شاء الله لا قوة الا بالله بعض المتصوفة لا يعرض احد
عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه سئل الشبلي
عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلاء فاسئلوا الله العافية
فقال اهل البلاء اهل الغفلات عن قول الله تعالى حكى عن المنصور
لما قطع اطرافه كتب في مواقع دمه الله الله وعن ذي النون انه
اقتصدت يوما فكتب من اثار دمها يوسف معاذ بن جبل
رضي الله عنه رفعه ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار

من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
سعيد بن جبير اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء
والضراء فضيل بلغني ان اكرم الخلايق على الله يوم القيمة واحبهم
اليه واقربهم الحامدون على كل حال ابو عمرو بن رضي الله عنه يرفعه اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك
الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ابن عباس رضي الله عنهما
من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الراس والاضراس جابر
يرفعه لقد بارك الله للرجل في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او
منعها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر
الا اليك ومن الذل الا لك طاوس اتاني نوح ليلة اذ دخل على
بن الحسين فقلت رجل صالح من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسمعن دعاءه فسمعته عبيدك بفنائك ومسكينك
بفنائك وفقيرك بفنائك فما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني

يقول

Copyright © King Saud University

ابن المسيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملا
بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت ولم ار الا خيرا ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا
وجدت جبرائيل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اعوذ بك من الكفر
والفقر والفاقة ومن مواقف الخزي سال الثوري جعفر بن
محمد عن الدعاء عند البيت الحرام قال اذا بلغت البيت ضع
يدك على الحايط ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي
العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت ثم قال اذا جاءك ما تحب
فاكثر من الحمد وفيما تكره اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار الحسن
من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة
ادخل عليها روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات

من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات وعن ابن عباس وابن مسعود
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل
الجبانة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد طائر
ولا حوت الا بتضييع التسبيح ميمون بن مهران ان الصديق
رضي الله عنه بغراب وافر الجناحين فجعل يمد جناحه ويقول ما
صيد صيد ولا عضدت شجرة الا بتضييع التسبيح القطب
بن العباد عباد سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي
يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشار
الى اللسان والعين والاذن شكا رجل الى الحسن رجلا
يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل
يا شديد المحال يا عزيزا ذللت بعزتك جميع ما خلقت صل على
محمد واله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلم يدع الا بالداعية في
الليل فقيل عنه فقال مات فلان فجاءة هبط جبرائيل على يعقوب

Copyright © King Saud University

عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم
المعروف رد علي ابني فاوحى اليه وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما
لك كان ابو مسلم الخولاني اذا عمه امر قال يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين عن بعض الاكابر من المغاربة انه قال مما
جرب للخلاص من المخافات والنجاة من الاعداء ان يقول المرء
حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم يقول حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلث مرات عن بعض
الاولياء اذا اردت ان تقدم على جبار او سلطان فاذا وقع
بصرك عليه فكبر ثلثا وقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بعد
تستغفر الله سبعين مرة قبل ذلك وهو سر من اسرار الله تعالى
سعيد بن جبير عن ابن عباس فاذا دخلت على سلطان مهيب
تخاف منه ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اعز مما اخاف واحذر
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من عبدك

فلانا

فلانا وجنوده واتباعه واشياعه تبارك اسمك وجل ثناؤك
وعز جارك ولا اله غيرك عن جعفر الخلدي قال ودعت ابا
الحسن المزين الصغير فقلت زودني شيئا فقال اذا ضاع عنك
شيء او اردت ان يجمع بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم
لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع
بينك وبين مقصودك قال فما دعوت الا استجيب لي عن قتادة بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
ثلث مرات آمنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك قالوا من اداب الدعاء ان يترصد الاوقات
الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عليه السلام الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعوا

Copyright © King Saud University

مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه
ان يردهما صفرًا وعن ابي الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان
تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بالدعاء قال عمر رضي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح
وجهه وان لا يرفع بصره الى السماء وان يخفض صوته لقوله تعالى
تضرعًا وخفية وان لا يتكلف ويأتي بالكلام المطبوع الغير
المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان
يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قيل ادع بلسان
الذلة والاختصار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى في آخر سورة
البقرة قيل ومن الاداب ان يفتح الدعاء بالذكر ولا يبدأ بالسؤال

عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب قيل لسفيان الثوري ادع ربك
قال ترك الذنوب هو الدعاء ابن المبارك جاء رجل الى عبد العزيز
بن ابي رواد وانا عنده فقال ادع الله لي فقال بروا تردهذا
اب روي بنت قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة و
اللقاء قال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب
لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء مورق العجلي
سألت الله حاجة من اربعين سنة ما قضاها لي وما ايست
منها معروف الكرخي بسقاء يقول رحم الله من يشرب
الماء فشرب وهو صائم وقال عسى الله ان يستجيب ليخ
اللهم اني اسألك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب
تركته خالدًا تفوا بجانبي الضعفاء اي بدعواتهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى علي صلت الملائكة عليه ما صلى علي فليقل عبد من

من ذكره اولیکثر وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل
الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعنه عليه الصلوة والسلام
ان في الارض ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام وعنه
عليه افضل الصلوة واكمل التحيات ليس احد يسلم علي الا رد الله
روحي ارد عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما
اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير عن ابي
هريرة رضي عنه النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان تقوم من مجلس ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر الله ما كان في مجلس ذلك الحسن
يرفعه ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام الروح في جسده
فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه علي رضي الله عنه
سمعت ابا بكر رضي وهو الصادق يقول سمعت النبي عليه الصلوة والسلام يقول ما

ساهد

من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضا فاحسن وضوءه وصلى واستغفر
من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عمر رضي جالسوا
التوابين فانهم ارق افئدة الحسن يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب
فيدخل الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخل الجنة قال يكون نصب
عينه تائبا عنه مستغفرا حتى يدخل الجنة علي رضي الله لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا و
مسيء يتدارك بالتوبة وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة
ابن المسيب يرفعه المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه
بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد والاستغفار
سري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد لله منذ ثلثين سنة
قيل كيف قال وقع الحريق بالليل فخرجت انظر دكاني فقيل الحريق ابعد من
دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب ان دكانك تخلص اما تهتم للمسلمين

عن الحبيب نعم التوبة وذنبها [illegible]

قال رجل لزبيدة ما نكأ الله فقال امير بعدك بالفتنة قال عبادة لرجل
من اين اقبلت قال من اللعنة قال ردك الله غريبك قيل الحمد لله الذي
احمد حمرته وسلب امراته واذل عزته ولم يعلم قيل لبعض الجبابرة كيف انت
في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار قيل لاعرابي اشتد مرضه
لو تبت فقال كنت ممن يعطى على الذل فان عافاني الله تبت والا مت
هكذا اعوذ بالله من كل ما يؤدي الى مواطن التهمة وتحجب عن موارد
النعم امين يا معين الروضة الثالثة والعشرون

في الصحة والامراض والعلل والطب والدواء وما يناسب ذلك قال الحكماء المطالب
نوعان خير ولذة وهما الخصلتان تامتان الا بوجود الصحة سقراط
لا ينبغي لكان تهمل امر صحة بدنك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يمرض مرضا الا حط به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها عن النبي
صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس
ومن البرص الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون رماه الله بفالج ابان

ولقوة

ولقوة معاوية ولقوة عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام ابي قلابة
وعمى حسان وصمم ابن سيرين قيل لبقراط اما الشدة من وجع الضرس
قال كل داء شر داء جعفر بن محمد الصادق ثلث قليلهن كثير النار
والفقر والمرض خرجت قرحة في كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها
فقال وانا اشكر الله اذ لم تخرج في عيني قيل لجالينوس حين نهكته
العلة اما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء سئل
بعضهم عن دليل الصانع قال ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب
فعلل بالدواء اذا مرضا وهل يشفي من الموت الدواء ونختار الطبيب
وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء قيل اذا نزل قدر الرب بطل
حذر المربوب قيل يهلك ثلث الجماع على البطنة والقديد اليابس وشرب
الماء البارد على الريق للحارث اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء
والحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز قباد بن فيروز
المرض حبس البدن والهرم حبس المنايا قالوا الزيادة ثلاث

Copyright © King Saud University

تاكل وتشرب وعدنا الحمى تاكل اللحم وتشرب الدم ونار تاكل
ولا تشرب وهي نار جهنم جالينوس الغم المفرط يميت القلب ويجمد
الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم
حتى تغلب الحرارة الغريزية فيهلك سفين بن عيينة اجتمع اطبآء
فارس وابن كلدة ان الدآء ادخال الطعام على الطعام ابن سينا
جمع الطب في البيتين جمع وحسن القول في قصر الكلام
فقلل ان اكلت وبعد اكل تجنب فالشفاء في الانهضام
وليس على النفوس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام
وعنه توق شرب المآء في خمسة فانها جالبة للسقام عقيب
حمام والنوم والاعيآء والباه واكل الطعام سئل الحارث
عن الحمية قال الاقتصاد في كل شي فان الاكل فوق المقدار
يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها قيل كفى بالمرء عارا
ان يكون صريع ماكله وقيل انا مد لقمة اكلت نفس حر واكلة

سنت الكلام دهرا ابو بكر بن احمد باذ ايدا في اكله لقمة الثالث
جسما الما بالتخم في لهام لقمة اسقت جسما واودت عدة من
لقم يقال الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحة قيل داع عذاكم
بحكم به بنا اكل وقيل من غرس الطعام ثمرة السقام قالوا ادخال
اللحم على اللحم يقتل السباع في البر يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها
الحارث البطنة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعطوا كل بدن
ما اعتاد يقال لم يوجد كتاب اجمع في معرفة الادوية المفردة
من كتاب الجامع لابن بيطار [illegible] المعدة بيت الدآء
جالينوس السلامة الصحة بترك التكاسل في الرياضة وبترك
الامتلاء من الطعام والشراب وعنه الاقلال من الضار خير
من الاكثار من النافع سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك
وربما قتل العبد مولاه والصفرآء كلب عقور في حديقة
البلغم الملك كلما اغلقت عليه بابا فتح بابا آخر والسوداء الارض

سنت

اذا الحركت حرك ما عليها وعنه يعالج ما في الكاس بالغرغرة وما في
المعدة بالقي وما في البدن باسهال البطن وما بين الجلد بالعرق
وما في داخل العروق بارسال الدم ابقراط العافية ملك خفي لا
يعرفها الا من عدمها قيل مما يورث الهزال النوم على غير وطاء
وكثرة الكلام برفع الصوت النظام ثلث تخلق العقل طول
النظر في المراة والاستغراق في الضحك وداوم النظر في البحر نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحجامة ونقرة القفا فانها تورث النسيان وامر
بان يستنجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور قال الحربي جعلة انا
عرضت لك هربت عني فانه عرسه بك لحرست عن نفسه ولو
ربع من ارباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان اعاذ
الله من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس والجرب عبيد
الله بن عبد الله بن طاهر جس الطبيب يدي يوما فقلت له ان
الحشا وقلبي فخلى يدي ليس احمار في حتى تخالطت جسدي كله

هيم

هيم حل في كبدي عباس ابن الاحنف قالت مرضت فعذتها
فبرئت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها
ما رق للولد الضعيف الوالد خطب المامون يوم وفصل الناس
فنادى بهم فدعا في الجيب في الامراض بالسم كطرفها فوادي راض
في سقمي صادفت شفاي حقا زادت فلطف منتهى اغراضي
قال آخر حبا في يستنجز حال المرض عن جسمي تشتهي انتقال المرض
تعنا دعيادتي ترنيفا فلذا لم اشتهي والله زوال المرض آخر
لا تعجبوا من حيوتي بعد فرقتكم فربما طار طير وهو مذبوح
خطب المامون يوم وفصل الناس فنادى بهم الامين كان
له سعال فليتداوى بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم
رطاليس الآسم الحيتي حيوة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في
الحية فهو صحيح فاذا خرج المغيرها بردهم يقتل الساعة بوده
كانت الادوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول لكل نبت

Copyright © King Saud University

يا رسول الله انا دوا للداء كذا قيل الشرب من آنية الرصاص امان
من القولنج على رضي الله عنه اذ عنوا بنفسج فانه بارد في الصيف
حار في الشتاء، وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يكشف
المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعيا ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلى
في شفا، فيه شرطة حجام او شربة من العسل لقوى لا تطيلوا
الجلوس على الخلا فانه يورث الباسور فكانت مكتوبة على ابواب
الحشوش حموا عند فتح خيبر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس ان الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعة
من النار فاذا وجدتم من ذلك شيا فبردوا لها الما في الشنان
ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشا، ففعلوا ذلك فذهب عنهم قال
الحجاج لطبيب اخبرنا بجوامع الطب قال لا تتزوجن من النسا الا شابة
ولا تاكلن من اللحوم الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت

فامش ولو على الشوك ولا يدخلن بطنك طعام حتى تستمري ما فيه
ولا تاتي الفراش حتى تاتي الخلا، فتنفض وكل الفاكهة في اقبالها
ودعها في ادبارها علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما ان شاء علي لا
ابدا صحيح المحتم وعليل مخلط ابقراط الحمية في الصحة كالتخليط
في المرض محمد بن ذكريا الرازي الحمية المفرطة والمبادرة الى الادوية
والتقليل من الاغذية ليحفظ الصحة بل يجلب الامراض وعنه ينبغي
للطبيب ان يشير ابدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج
البدن تابع لاعراض النفس وعنه ان استطاع الطبيب ان يعالج بالاغذية
دون الادوية فقد وافق السعادة وعنه ينبغي للمريض ان
يقتصر على واحد ممن يثق به من الاطبا ابقراط الطب قياس
وتجربة العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية لكل مرض معلوم
السبب موجود الشفا ارسطو المجرد احكم من الطبيب جالينوس
الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة

ويوم البحران يوم القضاء والقصد والطبيب كالقاضي العليل الذي يشتري
ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي اعطاء المريض ما يشتهيه انفع من تخلفه
من كل ما يشتهيه الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم
بيته المعدة وسلطانه الصدور والسوداء بيتها الطحال
وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الرأس الحارث
دخل على عليل فقال انا وانت والعلة ثلثة فان كنت معي غلبناها
ولا افتقر الحارث الى شرب الدواء الا عند احدى العظائم
جالينوس الدواء ينقي ويبلي سأل الحجاج عن بعض الاطباء اي
دواء اكل الطين وقد اعتاده فقال عزيمة مثلك ايها الامير فرمى
الحجاج الطين ولم يعد اليه ابدا قيل اذا تغديت فنم واذا كان
على راس الغنم واذا تعشيت فدر ولو على راس الجدر يقال
الالم النزول منه
انا الم الالم فعليك بالمعالجة بالمعالجة ابن سينا السنة تحفظ
صحة موجودة والضد في شفاء كل اسقام لا تحقر المرض اليسير

فان

فانه كالنار تصبح وهي ذات ضرام قبل انتظام وفي بدء فدع دواء
ما امكن قال اصحي بن داربخت ادفع آفات بآفات بقراط داووا
كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع
الى غذائها مرض عسان بن عباد حين ولي الوقت فما كان ينجع
فيه الدواء فقال الطبيب ابو عباد سببه الهواء فبعث الى بغداد فحمل
الهواء في جرب فكان يفتح كل يوم جرابا في وجهه حتى برا صدع
المأمون بطرسوس فلم ينتفع بعلاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب
مطلب
بلغني صداعك فضعها على راسك يسكن فخاف ان تكون مسمومة
فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع
فسكن فوضعها على راسه فسكن فتعجب ففتقت فاذا فيها ورق
فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة من الله في عرق ساكن حم عسق
لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرشيد كان بطرسوس لرجل خذ هذه

Copyright © King Saud University

البدنة واعرض هذه القارورة على اسقف فارس وكان الخشوع
من غزاة بشاعر او قلنا انها قارورة اخ لك فقال الاسقف
ما اشبه هذا الماء بماء الرشيد فانتظر فلا ترحل فان اخاك ميت
غداة غد فقال الخشوع مثله عرض جماعة على ايوب الطبيب
قارورة فقال يا هذا بقارورة تكلمنه ماء ميت وانت حي
تكلمنا فما فرغ من كلامه اذ خر الرجل ميتا قيل لجالينوس
ما بالك اذا خرجت لطب اقرانك قال انا انفقت في الزيت
ما انفقوه في الخمر عن فروة بن مسيكة انه قال يا رسول
الله ارض عندنا هي ارض ريفنا وميرتنا وانه وباؤها شديد
فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد يقال
يطلق على جميع الامراض المعدية التي كتب الطب سرايتها شاهدة
ارسل الزهري الى معمر فقيل لا تدخل المدينة فيها طاعون قال انما

خلقنا

خلقنا للطعن او طاعون اي الشهادة ارسل ابو بكر رضي
الله عنه جيشا الى الشام فقال اللهم اجعل فناءهم بطعن
او طاعون هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلي
عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار الى الا قليلا ثم رجع
قالوا من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه
عوفي من وبائها في التواريخ اذا كثر الطاعون ارسل
الله اليهم الطاعون وفيها امارة ادبار الامارة كثرة
الطاعون وقلة العمارة كان انوشروان يمسك عما
تميل شهوته اليه من الطعام ويقول نتركنا ما نحبه لنستغني
عن العلاج بما نكرهه عبد الله بن شبرمة عجبت ممن
تحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار النعمان بن بشير انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى المؤمن
اشتكى له المؤمنون قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل

Copyright © King Saud University

ما تشتهي قال الجنة قال قيل افلا ندعوا لك طبيباً قال هو الذي
امرضني انس رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب
وهو في مرض الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف
ذنوبي قال ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجوا وآمنه مما يخاف دخل سهل ابن السماك على الرشيد
في عقب مرض فقال يا امير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره و
اطلقك فاشكره علي رضي الله عنه رفعه من اتا اخاه المسلم
يعوده مشى في خرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة بعض
الحكماء اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لا يسألوا عليه فيحوجوه
الى الرد فان علموا انه لا حظهم دعوا له دعاءً يسيراً وخرجوا
علي رضي الله عنه دعا اخطاء البصر فقصده واصاب الاعمى رشده
استاذن الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية
حسناء فغضت عينيها فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع

خثيم

خثيم فقال ليس باعمى انما غض بصره عما نهاه الله تعالى عنه الاصمعي
العميان اكثر الناس نكاحاً والخصيان اصح الناس ابصاراً لانهما
طرفان ما نقص من احدهما زاد في الاخر قيل للضرير انكم من
البصير من سمع ابو العيناء المتوكل يقول ما يمنعني من نظم ابي
العينا في جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان اعفاني عن
المسابقة ورؤية الهلال وقراءة نقوش الخواتيم صلحت للمنادمة
في الحديث العيادة قدر فواق ناقة مرض مدني بالشام فعاد
جيرانه فقالوا له ما تشتهي فقال ان ارى انسانا ان لا فتح
عيني حين افتحها على كثير ولكن لا ادري احداً انشد الشيخ
ابن حجر قبل موته خانني ناظري وهذا دليل بانتقالي
من بعده عن قليل وكذا الركب اذا ارادوا رحيلا قدموا ضوءهم
امام الوحيد اطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزني فقال
المريض يعاد والصحيح يزار سري السقطي مرضت بطرسوس

Copyright © King Saud University

وجاء إلى عائد جمع من الثقلاء فطالوا الجلوس
حتى ملوه ثم استدعوا مني فرفعت يدي وقلت اللهم علمنا
كيف نعود المرضى عاد ثقيل مريضا فأطال الجلوس فقال المريض
قد تأذينا من كثرة الداخلين فقال العائد أغلق الباب قال نعم
ولكن من خارج بعض الأدباء لا تؤذ أخاك بكثرة الجلوس فإنه
في التخفيف راحة النفوس بعضهم رحم الله امرأ خفف قيل لعلي
بن جبلة وقت العيادة ما تشتهي قال أعين الرقباء وأكباد
الحساد وألسن الوشاة قال أعرابي لمريض كيف تجدك قال
أقربكم إلى الله قال اللهم باعد عبدك عنك يقال لمن شرب الدواء
كم لبث نعلك كم تخطت الحبة الكرامة كم حدا بركم وصب
سماء كتب بعض الوزراء إلى المحموم بن حنيف وقد استعمد سهلا
أبن لي كيف أمسيت وما كان من الحال وكم سارت بك الناقة
نحو المنزل الخالي صدع ملك فأمر الطبيب أن يضع قدميه في الماء

الحار فقال الخصي عنده وأين القدم من الرأس فقال أين وجهك
من بيضتك فذهب لحيتك شكا رجل إلى الطبيب وجع البطن فقال
أكلت خبز الشعير مع قطعة نخالة رطبة فقال اذهب إلى البيطار فإني
لا أعرف علاج الحمير وجاء رجل إلى آخر من الأطباء وشكا وجع البطن
وقال أكلت خبزا محترقا فأتى الطبيب بالميل والمكحلة فقال عيني
صحيحة فقال لو كانت لم تأكل محترقا استوصف رجل طبيبا
فأشار إليه بالكرفس فسأله عن فعله فقال يفتح السدد فقال
لا كان الله لكانا إلى سد الفتح أحوج شكا المأمون إلى الطبيب
فقال اجتنب الرطب والماء البارد فقال لولاهما لم نحتج إليك
قالت امرأة لزوجها وكان أصلع تشتاغبط الأشرك حيث
فارقك فأكثر منك قيل الأصلع أن الصلعة من نتن الدماغ
فقال لو كان كذا لم يكن على حر امرأتك طاقة شعر قال أصلع
لرجل لم تلبس جوشنا بلا بيضة فقال أردت أن آخذ

Copyright © King Saud University

البيقة منك لشترى اعرابى غلاما فقيل له انه يبول فى الفراش فقال
ان وجد فراشا فليبل عليه كان رجل يتعاطى القراع
فلا يصرع احدا فترك القراع وتعاطى الطب فقرب حكيم فقال
الان تصرع خلقا كثيرا الباب الثالث والعشرون
فى المدح والثناء وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة
عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا فى وجوههم
التراب قال العتبى هو المدح بالباطل والكذب واما مدح الرجل
بما فيه فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه حثا فى وجه مادح ترابا
ومدح رسول الله المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد
ولد آدم وقال يوسف عليه السلام انى حفيظ عليم وقال ابن مسعود
فى حثو التراب معنيان احدهما التغليظ فى الرد عليه والثانى ان
يقال بفيك التراب مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد

نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال له ما مدحتك وانما اذكرتك نعم الله
عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من مدحك ووصله
واكرمه وقيل فى المدح من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه
شىء ولا يضع وقيل كانك فى الاعطاء للمال مبغض وفى كل حرب للمنية
عاشق فقال رجل لآخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذى
يشرب منه ذلك البستان وعيب من مدحك بما ليس فيك فلا
تأمن ان يذمك بما ليس فيك السلامى بصرت امالى بملك هو
الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر الخطيب العراقى فلاى باب غير
بابك ارتجى وباى جود غير جودك اطمع سدت عليك مذاهبى
ومسالكى الا اليك فذلتى ما امنع وكانما الابواب بابك وحده وكانما
انت الخليفة اجمع لما ظفر المأمون بعمه ابراهيم شاور فيه احمد بن ابى
خالد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك
نظير الباخرزى فى المدح وليس به عيب سوى ان ضيفه يلام نسيان

Copyright © King Saud University

الاجبه والوطى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انعم على عبد نعمة
فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له قيل لحجة ذكر الجميل من جبلة الانسان
وخصايصه يهوى الثناء مبرز ومقصر احب الثناء طبيعة الانسان
قيل الذي ينفر عن القبيح ويحث على الجميل اربعة العقل والحيا
والمدح والهجا والرغب والرهب قيل من لم يردعه الذم عن
سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد قيل في المدح الجر
انت سماحة وفصاحة الذي يبشر من يديك وفيك والبدر انت
صباحة وملاحة والخير مجموع لديك وفيك زيادته من مدح
رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجايه يقال عنه افرط لكني فرط قيل
حكيم عن احسن شيء في العالم فقال حسن الذكر قيل لشبيب بن شيبة
ما بال عبد الله بن الاهتم يستنقصك قال لانه شقيقي في النسب وجاري
في البلد وشريكي في الصناعة قال رجل للاعرابي احبك قال صدقت
قال لم علمت قال لانك لست لي بشريك ولا نسيب ولا جار قريب

قال المتوكل لابي العينا ما بقي في المجلس احد الا ذمك غيري فقال انا رضيت
عن كرام عشيرتي فلا زال غضبانا على لئامها قيل الكامل من
عدت كلماته والسعيد من حسنت هفواته فلو من ذا الذي
ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخرا ان تعد معايبه المتنبي فاذا اتتك
مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ابو تمام واذا اراد
الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ولولا اشتعال النار
فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود رثى الشريف الرضي
ابا اسحق الصابي فعاتبه الناس فقال انما رثيت فضله قيل ان
الحراني تلقاها بمحمدة ولا ترى للئام الناس حسادا قيل لابي
العينا ان ابن حمدون يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من
الذين امنوا يضحكون قال المتوكل لابي العينا ما تقول في محمد بن
مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما
قيل له ما تقول في ماكرابن طوق فقال لو كان في بني اسرائيل ونزلت اية البقرة

Copyright © King Saud University

ماذا بلوا غيره عمر بن الخطاب للحطيئة وتركه لا تهج الناس فقال انا اذا اموت
وعيالي جوعا بعضهم وقالوا في الهجاء عليكم اثم فليس الاثم الا في المديح
فاني انا مدحت زورا واهجو حين الهجو بالصحيح قيل لسقراط هل من
انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت
يقال في ذم الرجل جرى في الغواية الى الغاية وفي مخالفة النهى الى النهاية
نديمك عطشان وضيفك جايع وطبك نباح وبابك مغلق شرابك
مختوم وخبزك لا يرى في لحمك بين الفرقدين معلق وقيل في جماعة
مات الكرام ومروا وانقضوا ومضى بموتهم تلك الكرمات وخلفوني في
قوم ذوي سفه لو ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا للحسن ذم الرجل
في العلانية مدح له في السر كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني
سامان فقال له نصر بن احمد يوما الى متى تاكل خبزك بلحوم الناس
فخجل ولم يعد سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاستقض
ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر فقال الله اكبر هجانا

الله ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا ثم اني
مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح ولا تتخذ هجو الرجال
صناعة فرب قواف طيرت نام من هجا وقف حبى على سطح فمر
ذيب فشتمه فقال له الذيب انت لا تشتمني انما يشتمني المكان
الذي انت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس علي رضي الله عنه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم
رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني
فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
صاحبه اغتاب رجل رجلا عند معروف الكرخي فقال له اذكر القطن
اذا وضع على عينك قيل لابن سيرين ما اكثر ما تقولون في الحجاج شيئا

فقال اقول فيه حين بعثه الله لتوحيده ويعذبني باغتيابه وكان
قد جعل على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار فضيل كان يقول
ما لعنت ابليس قط عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ما ابعد
ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان
اصر فهو اول من يدخل النار رسالة سامع الغيبة احد المغتابين
فضيل الغيبة فاكهة القراء محمد بن حرب اول من عمل الصابون
سليمان عليه السلام واول من عمل القراطيس واول من عمل
السويق ذو القرنين واول من عمل الجرادق عزو ذواقل
من كتب في القراطيس في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب
آدم عليه السلام قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال
الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه يحيى بن خالد وصف
فضلة بن سهل للرشيد وطلب ما عاه وحسن واديم فنظر الرشيد الى

يحيى

يحيى نظرة منكر فلما ذهب قال يا امير المؤمنين من ابين الدلالة
على العبودية افراط هيبة لسيده فقال الرشيد احسنت
والله فقربا لفضل اليه ابن خالويه انا لم يكن صدر المجالس
سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس وكم قائل ما لي رايتك
راجلا فقلت له من اجل انك فارس **الروضة الرابعة والعشرون**
في العزة والشرف والرياسة والذل والهوان والخسة وسقوط
الهمة وما يناسبها كذا ذكر قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما فيك عظمة
قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
كان الرجل يجلس مع الحسن الى ان يحج لا يسأله عن مسألة
هيبة له عن النبي صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها
وتعلموا منها ولا تعلموها سئل عيسى عليه السلام اي الناس اشرف
فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هذين افضل ثم جمعهما و
طرحهما وقال كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم بعض الفضلاء

Copyright © King Saud University

الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية. عبد الله بن عباس سمعت
ابا بكر رضي الله عنهما اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في
زي مسكين ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وذاك يصلح
للدنيا وللدين بلغت سماء المجد عزا ورفعة رويدا فما فوق السماء
بمنزل او الدور الدري حافا حولك فخصصنا بالبحور الافلاك [illegible]
من كرم الطباع وليد عم يهب الحمام لبلة الميلاد واذا سطى
مهلا فليس ينبني الا شيد مدايح الاجداد ابو الطيب لقد
غيب الشهاد من كل موطن ورد الى الاوطان كل غايب
ابو تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
ولو يقدر بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
قيل تواضع لمن قد زاده الله رفعة فكل رفيع عنده متواضع
ابو الحسن البلخي معاداة الغبي من عادات الاغبياء

ومن

ومن عادى معانا عاد مهانا لان اعتزازه بالغني بالله
واعتزازه بغير الله ذل. اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال الشعبي
الك حاجة فقال اذا اتيتها فبلغ الحسن سلامي قال ما اعرفه
قال انظر الى اجمل رجل في عينيك واهيب في صدرك فاقراه
سلامي هو انور من ليلة البدر واشهر من يوم بدر. مخرمة
بن عبد الله ما رايت من الخلفاء اهيب من ال فتى من بجيل
ولا اتقى واكرم من قريب. كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما
جيء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به
يقتفي اثر عمر حتى عثر عليه في المسجد نائما متوسدا درته فلما راه
الهرمزان قال هذا هو الملك والله اتخذت اربعة من ملوك
الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت احدا منهم كهيبتي لصاحب
هذه الدرة. دخل ابو تمام على احمد بن ابي دواد وقد طال وقوفه
بالباب ولم يصل اليه فقال احمد اتسبك عاتبا فقال الغايب

Copyright © King Saud University

على ولعيوانات الناس جميعاً فقال من اين لك هذا قال من قول
ابي نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ابن المقفع
من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان
من كلامه سيئتم ومن احترامه سيئتم اياك واللجاج فانه يوغر
القلوب وينتج الحروب يقال هو في عيش غريض وجاه عريض
اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم له فقال اصطناعنا
اياه بيته وشرفه يقال اسباب الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان
السر والوفاء بالعهد وابتداء النصيحة واداء الامانة فضيل
ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى وعنه من عشق
الرياسة لم يفلح وعنه لا يطلب الرياسة احد الا طلب عيوب الناس
ومساويهم وكره ان يذكر احد عنده بخير وعنه ما كثر تبع
رجل الا كثر شياطينه ابراهيم بن ادهم كن ذنبا ولا تكن راسا
فان الذنب ينجو والراس يهلك خالد بن صفوان كان الاحنف

يفر من الشرف والشرف يتبعه الحسن لقد صحبت اقواما ان الرجل
ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته وانفع اصحابه فما يمنعه
الا مخافة الشهرة قال رجل لابن الجوزي تركت الدنيا وحب
الرياسة ما يخرج من قلبي فقال الكاتب عنه انما بقي عليه درهم
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه
بالاصابع ابن سيرين لم يمنعني من مجالستكم الا مخافة الشهرة
فلم يزل في البلاء حتى اخذ بلحيتي فاقمت على المصطبة فقيل هذا
ابن سيرين فضيل كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام
مخافة الشهرة قال معمر رايت قميص ايوب يكاد يمس على الارض
فقلت ما هذا قال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم
في تقصيرها وكان يقول للخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم
في القصر اويس بن حارثة الطائي من قل ذكره من امر فلى
على رطل وعنه مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكتوب العمل

البقة ويبتلا الشقة وتنتن العرقة وعيبة الغرفة وذمت
اعرابية قوما فقالت لهم صبر على عض الهوان في ديوان
المنظوم الهون والموت ان خيرت بينهما فجل الموت ان
اخترت الهونا قال الحسين يوم قتله وذل الجبوع وذل المات
وكلا اراه طعاما وبيلا فان كان لا بد احديهما فسيروا
للموت سيرا جميلا وقيل ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثي له احد سئل ابو حنيفة عن السفلة فقال هو كافر النعمة
وعن ابي يوسف من باع دينه بدنياه وعن محمد بن الحسن من ياكل
في الطريق وعن الاصمعي من لا يبالي بما قال او قيل له وعن عبد الله
بن المبارك السفلة هم يتسلون ويجعلون ابوابا يطلبون
الشهادة وعن ابن الاعرابي السفلة هو الذي ياكل الدنيا
بدينه قيل له من سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد

دينه

دينه وسئل عن علي رضي الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وسال قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه فقيل هو امير
خراسان فقال ذلك اهون علي من ذباب لهم عمامة وكف
جامة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والشح فان الشح اهلك من قبلكم مر علي رضي الله عنه على مزبلة
فقال هذا ما بخل به الباخلون وعنه رضي الله عنه البخل جامع
لمساوي القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وكان عمرو بن
حفص بن سالم لا يسال احد من اهل حاجة الا قال لا
فقال له عمرو بن عبيد اقلل من قول لا فانه ليس في الجنة لا فقيض
البخلا لابنه يا بني اعلم ان لفظ لا يدفع البلاء ولفظ النعم
يزيل النعم قيل البخيل من اشجع الناس فقال من سمع وقع اضراس
الناس فلا تنشق مرارته قيل لجبن انعدت عند فلان
قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قيل كيف علمت قال

Copyright © King Saud University

رايت عطائه بايديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل
لرجل من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن ياكل معه قال
الذباب وقيل الحسن البخيل بالطعام من اخلاق الطغام الحجاج
البخل على الطعام اقبح من البرص على الجسد قيل لرجل من يحضر
مائدة فلان قال اكرم الخلق والامهم يعني الملائكة والذباب
كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشره فانه ادنى شعار
واوحش دثار قيل في وصف البخلاء قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي على النار قيل لحمين اما يكسو محمد بن
يحيى قال لو كان له بيت مملوء من الابر وجاء يعقوب ومعه
الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء ليستعير منه ابرة ليخيط
بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها نزل ابن احمد
الشاعر على عمار بن مسروق فقيل له على من نزلت قال
الى الخفض والخبز من عندي قيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه الحافظ

الا

الا الله وهو في بني الوسائد وهو متكئ على رغيف في الجيب
وعليه قفل وبواب وحراس منيعة راى في بيت يوما رغيفا
فقال الضيف هذا وديعة كتب بعضهم لمن هرب من الضيف
يا تارك البيت على الضيف وهاربا منه من الخوف ضيفك قد
جاء بزاد له فارجع وكن ضيفا على الضيف ابو نواس قلت
لبخيل لم تاكل وحدك قال السوال على من اكل مع الغير قال
اذا سالت اللئيم فما قصه ولا يدعه يتفكر لانه كلما يتفكر
ازداد بعدا قيل شرط في الكريم ان يمنعك حباه وخير ما في
اللئيم ان يكف عنك اذاه قيل ثواب الجود خلف وثواب
البخل تلف كان يقال الجواد ياكل ماله والبخيل ياكل ماله دخل
هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه في ثمارها فقالوا
بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وانتم تاكلونها قيل
في وصف بخيل محوا كتاب الفلس في كفه من شدة القبض

Copyright © King Saud University

على القلب يكتب بالحبر على جزع اعاذك الله من الفرس امر
عبد الله الذي لابي الجهم العدوي بالقدس ثم قد عاله وشكر
فقال بلغني ان معاوية امر لك بمائة الف فسخطتها وشكوته
وقد شكرتني فقال ابو الجهم باني خفت ان سال الله ان يديم لنا
بقاك فاني اخاف ان فقدناك ان يمسخ الناس قردة وخنازير
كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير فاطرق عبد الله
ولم ينطق الحسن البصري المؤمن لا يكون ممسكا اعوذ بالله
منه الروضة الخامسة والعشرون في الصدق والامانة
والوفا والكذب والريا والسعي والنميمة والغدر والخيانة
والسرقة ابو بكر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك
بصدق الحديث ووفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية
الانبيا ابن عباس رضي الله عنهما اتى رسول الله التجار فقال يا معشر
التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الا من صدق ووصل

وادى

وادى الامانة مكتوب في التورية الامين من اهل الاديان كلها
عاب شخير على رضي الله عنه من استهان بالامانة وقع في الخيانة
فمن تورع لا الامانة فلا لوم على من اتهمه بالخيانة ومن
نصح قبل ان يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن عني
بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطبع في نوابغ
الكلم الامين امين والخائن خائن ذم اعرابي رجلا فقال
ان الناس يأكلون اماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا لقمان
يا بني كن امينا تعش غنيا قال رجل لسلمان رضي الله عنه يا ابا
عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت
امانة في عنقك عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان بقال
راس المآثم الكذب وعمود الكذب البهتان ارسطاليس فضل
الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق في الصدق
فالاخرس والصامت خير من الكاذب من اشتهر بالكذب

Copyright © King Saud University

علم ربائه وسهابته وعدم حيائه وامانته وان عاقدلم يوثق
بعقده وان واعدلم يسكن الى وعده وان نظلم تسرع
اليه التهمة وان نالم تباعد عنه الرحمة قيل اذا كان الخبر
محتملا للصدق والكذب فالحكم باحدهما قبل الامتحان جور
قيل الا يكون معكما او مخبر ولا يتفكر لا وفي مجلس قال انما يقضى
بصدق الخبر عند الخبر الصادق قيل اما يخاف الكذوب ان
يكذب قيل من صدقت لهجته ظهرت حجته من قل صدقه
قل صديقه قال رجل لا اكذب كذبة بالف درهم فقال رجل
اما هذه فواحدة بالادرهم قبل اياك وحكاية ما تسمع
ليجد عدوك سبيلا الى تكذيبك قيل الكذوب بين مهانة الدنيا
وعذاب الاخرة بعضهم لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تكرما بعض
الحكماء الناس يمن لكان يكذب عليك خطب الحجاج يوما فاطال
فقام رجل وقال الصلوة الصلوة الوقت يمضي ولا ينتظرك

يا امير

يا امير فحبس فقال قومه انه لمجنون فقال ان اقر حبسته فقبل له
فقال معاذ الله ان اقول ابتلاني وقد عافاني فبلغه فعفا
عنه لصدقه سكت احنف عنده فقال لم لا تتكلم قال اخاف الله
ان صدقت واخافك ان كذبت اوصى المسترشد للبنه
عند وفاته فقال يا بني ان اردت المهابة فلا تكذب فان
الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة الف سيف الاصمعي قلت للعراقي
معروف بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا القول
لقلت لا العباس لابن عبد الله اني ارى عمر تقدمك على الشيوخ
فاحفظ عني ثلثا لا تفشين سرا ولا تغتابن احدا عنده ولا
يجربن عليك كذبة قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوائج من كذوب
فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى
رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته ولا الى احمق
فانه يريد نفعك ويضرك فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق

Copyright © King Saud University

الصادق لحسن المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه ابن مسعود
رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان ترى عليك آثار الحسن
وانت تخلو من ذلك فتفخر مع المرائين صلى رجل فقيل له ما احسن
صلوتك فقال ومع ذلك اني صائم قيل لبعض المرائين كم منذ نزلت
العراق فقال عشرين سنة واصوم منذ ثلثين سنة محمود الوراق
أظهروا للناس نسكا وعلى الدينار داروا وله صاموا وصلوا
وله حجوا وزاروا لو يكون فوق الثريا ولهم ريش لطاروا
آخر تصوف كي يقال له امين وما يعني التصوف والامانة ولم
يرد امو عمر رضي الله عنه على رجل يبكي فقال الرجل خذ الخيط فقال خذ الخيط
فقال عمر ضع الكيس فبلسوف من عرف نفسه الكذب لم يصدق الصادق
لحسن المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه سمع سعيد المسيب ذات
ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في

الصلوة

في صلوته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع
سعيد صوته فقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله بصلوتك
فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك
شيئا فسكت فخفف ركعته ثم اخذ نعله وخرج ابن مسعود
رضي الله عنه يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد موته قيل كيف ذاك
قال يحب ان يكثر الناس على جنازته فقال ابن الغسال العقول عما يفعل و
يقول الحريري انا في النهار خطيب وفي الليل اطيب كم من فتى
تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل ارواقه
في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو و
ورقيب ابو نواس اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن
قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه
يغيب سمع هذا احمد بن حنبل فبكى وردد فقال يا رب الجوارح
الفطن القاصرة وللخوف على الابصار الباصرة فكان قلوب الحكماء

تستشف الأسرار من لحظ الأبصار وقال ما دلت أوائل البديهة
على مكاشفة الله العقول بعض الغيوب أن الإنسان قد يستوقع الشيء
من مكروه ومحبوب ثم يقع ما يستوقع وأن الإنسان قد يرى إنسانا
فيحب أو يبغض لغير إصابة أو جناية ثم يتبع الإحسان أو الجناية
سقراط اتقوا من تبغضه قلوبكم بعض الحكماء العلماء لعنة الله على كل
من له لسانان ووجهان حذيفة لا يدخل الجنة قتات أنس رفعه
من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منها
دماغه قيل من نم إليك نم عليك قالوا السعاة كفاك أن الصدق
محمود إلا منهم وأن أصدقهم أخبثهم يقال يسعى عليك كما يسعى إليك
عاتب مصعب بن الزبير الأحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال أخبرني
بذلك الثقة فقال كلا أيها الأمير الثقة لا يبلغ قال رجل لعمرو بن عبيد إن
الأسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله
ما رعيت حق صحبتي الفتى حتى أخبرتني ما أكره اعلم أن الموت يعمنا والبعث

يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وشى واشٍ برجل إلى الإسكندر فقال أتحب
أن نقبل منك ما قلت فيه على أن نقبل منه ما يقول فيك فقال لا فقال كف
عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال لقيتني
بقحتك بما استحيا الباغي منه صالح بن عبد القدوس من يخبرك
بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك وهو شيء لم يواجهك به إنما
اللوم على من أعلمك جاء رجل إلى وهب فقال إن فلانا فقال وهب أما وجد
الشيطان بريدا غيرك قيل لعاقل فلان يشتمك في الغيبة قال ولو
ضربني وأنا غائب لم أبال به سمع حكيم من ابنه مذمة رجل فقال
يا بني ما لك ترضى أن تكون على لسانك ما لا ترضى أن تكون على بدن
غيرك الجنيد ستر ما عاينت أحسن من إشاعة ما ظننت عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه من سمع بفاحشة وأفشاها فهو كالذي أتاها قيل
لأنوشروان نفقة الوكيل في منزله زائد عن المقدر له قال اعزل رأسهم
نمام سعى قبل أن يشرب بات بعض نمام هشام بن عبد الملك

Copyright © King Saud University

نكت رجل اليه ان عبداً من عبيدك مات وخلف ثمانين الف دينار
ان امر الخليفة فليذهب الى بيت المال كتب هشام هذا قليل لمن وصل
الينا فليقتسم لا ورثة كتب رجل الى المعتصم ان فلاناً مات
وخلف مالا كثيراً وليس له وارث غير ابن واحد كتب المعتصم المال
ثمره الله واما الميت رحمه الله واما اليتيم فانبته الله واما
الساعي فلعنه الله كتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلاناً مات
وترك عشرة الاف دينار ولم يخلف الا بنتاً واحدة فكتب على ظهر
المكتوب النصف للبنت والباقي يرد عليها وعلى الساعي الف الف
لعنة كتب طاهر بن الحسين في رقعة غنام قد سمعنا ما كره الله فانصرف
لا رحمك الله قيل النميمة من سلاح الدناءة وحصون الضعفة عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغادر ينصب له لواء
يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان ما الكذب باركة الا الخيانة ان
يكون امينا الخونة احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين

من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالآخر قيل الخائن في المحذور وكالفاسق في الموفور ولذا اوعد
الله في التغير والتطفيف كما خوف بالمثاقيل والقناطير علي رضي الله عنه
الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله عمر
رضي الله عنه اشكو ضعف الامين وخيانة القوي ابو بكر رضي الله عنه
ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما
بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء
الا باهله كان عمر بن مهران على ديوان عمر رحمه الله اللهم احفظ مما
يحفظ سبيل فله طوبى من احوج الكاتب ان يؤتمن على تدبير المدينة
قالوا من كان في تدبير حسن المذهب فليس من العيوب فالمرء الجمل
عقله ابيه وحزنه وزينه والمواعظ زمامه والتجارب قائده والاعتصام
بالتقوى طهره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه قال
المنصور لعامل بلغه منه خيانة يا عدو الله وعدو امير المؤمنين

Copyright © King Saud University

اكلت مال الله فما انا اكل ادنى فضحكوا وقال خلوه ولا تولوه
مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا قيل السلطان
يقطع سارقا فقال لا اله الا الله يقطع سارق العلانية سارق
السر امر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك انى فعلت ما
فعلت وانا كاره فقال وتصلب وانت ايضا للصلب كاره
سرق مدني قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فجاء فقال له
بكم بعته قال براس المال قال لرجل غلامه قد سرق الحمار
يا سيدي قال الحمد لله حيث لم اكن عليه كان للمامون خادم
يتولى وضوءه فسرق طساسه فقال له بكم قال سرقتها فهلا
تاتيني بها فاشتريتها منك فقال فاشتر مني هذا بين يديك فقال بكم
قال بدينارين فاشتراه منه فقال هذا الآن في امان قال نعم وقال
قلنا في كناية الدهر لو علقنا الكعبة لسرقتها سرق رجل من مجلس ابي دواد
جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي قال والله لا يخرج

احد

احد حتى يفتش فقال ابو دواد لا تتعرض للحد فقد اخذه
من لا يرده وراه من لا ينم عليه سرق رجل من مجلس معاوية
كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن لقد نقص من المال
كيس دنانير فقال صدقت وانا صاحبه وهو مجوس
لك اللعوب للعلة تدعو لا السلة قبل البرء جرى المائل
حالف قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظلة اما
بعد فانكم اقوام قد اتخذتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون
ولا عن باطل تمسكون واني اقسم بالله لتاتينكم مني
خيل تدع ابناءكم يتامى ونساءكم ايامى سرق لوهيد درهم
فقيل له يكون في ميزانك يوم القيمة فقال قد سرق مع الميزان
سرق لرجل خرج فقيل له لو قرات عليه اية الكرسي لم يسرق
فقال قد كان فيه مصحف بالتمام دخل اللصوص على ابي بكر الرباني
يطلبون شيئا ورآهم يدورون في البيت فقال يا فتيان هذا الذي

Copyright © King Saud University

تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدنا فضحكوا فخرجوا
سرق الآخر بغلاً فقال واحد الذنب لكم قد هما الكأس وقال الآخر الذنب
للرأس فقال يا قوم واللص لا ذنب له لسبيل إلى أن يأتي الكناسة يشتري
حماراً فقيل له قل إن شاء الله فقال ليس يحتاج إلى الاستثناء فالدراهم
في كمه والحمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى طُرّ دراهمي إن شاء الله

الروضة السادسة والعشرون في الشفاعة والإعانة وإصلاح ذات البين وذكر الشر والفجور والعداوة والغيرة والحسد والبغضاء

عوف بن مالك الأشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
يوم القيامة لكل مسلم ابن عمر رضي الله عنه من زار قبري وجبت له
شفاعتي ولم تنله مودة صاحب الدين إذا احتاج النوال الشفيع
فلا تقبل تضحي قرير عين إذا عيف النوال لفرد مرتين فأوطاه يعاف
لشيئين أبو هريرة رضي الله عنه من نفس عن مسلم كربة من كرب
الدنيا والآخرة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر
على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم ستر الله
عليه في الدنيا والآخرة عن جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا
على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين وإعانة
أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين أبو الدرداء رضي الله عنه رفعه
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال إصلاح ذات البين عن النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرئ
من الشر أن يحقر أخاه المسلم بعض الأكابر إن المكارم كلها
لو حصلت رجعت جملتها إلى شيئين تعظيم أمر الله تعالى [illegible]
وإصلاح ذات البين عن النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجسد لمضغة
إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد كله ألا وهي القلب قيل
وإذا تقاربت الشعور فعندها يرجى الصلاح وحسن الأحوال
قيل قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد قيل الإصلاح
في الأمور صعب والإفساد سهل مع الفساد قيل الإصلاح في الأمور

Copyright © King Saud University

يقال نظم الشوارد وضم الاوابد عسير وتفريق المنظومات
وتبديد المجموعات يسير في المثل الفصاد لا يقوم بكشك واحد
اي ان البناء لا يقوم بهادم فكيف ببان خلفه الف هادم ان كان
ليعكر شيئا انت زادع او كان لبهدم حسنا انت غازله البحتري
اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب ابو الطيب فان الجرح
ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد جعفر بن محمد عن ابائه عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على اشرار الخلق لقمان ان صحبة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار لقمن يا بني كذب من يقول ان الشر يطفئ
الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ
احديهما الاخرى وانما تطفئ الماء النار سقراط اذا اوتيت امرا
فابعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك ابو العيناء
رايت جارية في النخاسين تحلف له لا ترجع الى مولاها فقلت لم قالت انه

يواقعني

يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في
القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر رمضان ويصلي الضحى ويترك
الفجر ابو هريرة رفعه ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء
فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب رده
الله وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن
العجوز الزانية والشيخ الزاني بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما
على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ابو بكر
العداوة تتوارث داود عليه السلام لا تشتر عداوة واحد
بصداقة الف الحارث بن شرف الغساني اغتر بكلام عدو
فهو اعدى عدو لنفسه كان حاتم اسيرا في بلاد عنزة فلطمته
امة لهم فقال لو ذات سوار لطمتني والعنز ان سيل شريف
تحامل في دينا الشيء تشكوا الشمس السيد الحميري من كان افضل

خلق الله كلهم اسوى الناس اعداء وهذا من علامة الشقاء
مخلصة للاصدقاء وافضل الدآء تكثير الاعداء صالح بن سليمان لا
تستصغروا عدوا فان الغدير ربما يشرق بالذباب تقول العرب
اضجما يتكاشحان ولا يتناصحان ويتكاشران ولا يتعاشران
قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوي قيل وكيف
قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية في المثل عدو عاقل خير
من صديق جاهل كما قيل ان اللبيب من العدى في بعض اخفى اليك
من الصديق الجاهل فيلسوف كونوا من المستر المدغل اخوف
منكم من المكاشف المعلن فان مداواة العلل الظاهرة اهون
من مداواة ما خفي وبطن قيل باكر او المعادي من اذا شاء
طوى ثيابه ودخل مع الملك في لحافه يزداد الكاتب اذا لم تستطع
ان تعض يد عدوك فقبلها يقال دار عدوك لاحد امرين
اما لصداقة تؤمنك او فرصة تمكنك ادب عليه السلام عدوا دوا

نفوسكم الكرام اللجبار والاشرار اما الاخيار فلخيرهم واما الاشرار
فلاستكفاف شرهم ابو سليمان مادمت حيا فدار الناس كلهم وانما
انت في دار المداراة من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى عما قليل
نديما للندامة نظام الدين السغناقي اذا ارسلت فارسل فتى وقار
كريم الطبع حلو الاعتذار يؤلف بين نيران وماء ويصلح بين
سنور وفار قيل وان بقاء المرء بعد عدوه ولو ساعة من عمره
لكثير وقيل يقول لك العقل الذي بين الهدى اذا انت لم تدرأ عدوا
فداره وقبل يد الجاني التي لست واصلا الى قطعها وانظر سقوط
جداره يقال مكاتبة الصديق دناءة ورد كتب العدو غباوة
قيل اذا كان الزمان زمان سوء وكان الناس امثال الذياب
فكن كلبا على من كان ذئبا فان الذئب يخشى بالكلاب يقال صرفك
البصر للاعداء اضاعة واصغاؤك للحديث طاعة يقال عجبا
لمن يصف للعدو سمعا ومولا يرجو عنده نفعا يقال اظهر

Copyright © King Saud University

البشر للثلثة الصديق والعدو والنعمة البيتي فان لقيت عدواً

فالقه ابداً والوجه بالبشر والاشراق غضان وحظك من صديقك

ان تراه عدوا فإذا هواك لمن تعادي فلا يغرّرك السنة رطاب

بواطنهن اكباد صوادي يقال من ماتت عدوه فقد جهز إلى نفسه

جيشاً يقال اذا ازدحمت الشهوات بحثت العداوات ان سطوا

ومن الشناعات يتولد الافات قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اعزار

معاوية ثلث من السودد الصلع واندحاق البطن وترك الافراط

في الغيرة قيل اتهام الرجل المرأة في غير موضع التهمة يدعوها إلى ارتكابه

قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال ان الكلس من ورود

الموات صعب في الخبر ايما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة

قيل غيرة النساء اشد من غيرة الرجال كان ابن عمر يقول نعوذ

بالله من قدر وافق ارادة حاسد قيل لارسطاليس ما بال الحسود

اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضاف لها الذي كخة

سرور الناس يقال الحاسد باك غير مرحوم وظالم في صورة مظلوم

فانه اعترض على ربه فسخط قسمته ولعظاكلته يقال الهاجاً والحسد

دنيا الا افسد ولا فضلا الا كسد يقال الحاسد مغتاظ على من لا

ذنب له بخيل بما لا يملك انتهى اي لا ادوم حاسدى لان ما في صدورهم

من الاوغار نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ابو

الطيب وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان يأتي لها بضريب

قيل وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها ابو

الطيب وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم وهكذا كنت في

اهلي وفي وطني ان النفيس غريب حيثما كانا ابو تمام ما ضرني

حسد اللئيم ولم يزل ذو الفضل يحسده ذو التقصير قيل لافلاطون

بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا في نفسه بعض الحكماء

الموت الحسد داء منصف يعمل بالحاسد اكثر من فعله بالمحسود قيل

العداوة قد تزجي لذلك الاعداء من عاداك حسدا الاصعب

[illegible]

رايت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك
فقال تركت الحسد فبقيت قيل من كثر غمه لم يطل عمره قيل لعبد الله
بن عروة لزمت البدو وتركت قومك قال وهل بقي الا حاسد نعمة
او شامت على نكبة واثلة بن الاسقع رفعه لا تظهر الشماتة باخيك
المسلم فيرحمه الله ويبتليك قيل لايوب اي شيء كان عليك اشد في بلائك
قال شماتة الاعداء ابن الاعرابي المبتلى كل المصائب قد تمر على
الفتى فتهون غير شماتة الاعداء سيل الحسن البصري المواسى قال
وما انساك بني يعقوب على السلام مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في
كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من السوس في الوبر
كثر القاصدون لطالب العلم الى فضل محسود ووصل امراة افرت
بانه ادركها فاستقل فضل عن قرينه فيس زعمهم ثم دعوه الى
القرية فقال الداعي حتى تقروا بكذبكم ففعلوا فقال الحاجة في مساكنه
من يكن ابنس رفو رفي الحسد يا كل الحسنات كما تاكل النار الحطب

عن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود قيل من لم يكتم سره يفش سره وقيل من اذاع سره اضاع
نفسه وليس اسرع في الضر طويته انسب الضمير بانه في طينة على رضي الله عنه اذا
تكلمت بسرك لبيت اذا عاتبت من افشى حديثي وسري عنده
وانا الملوم ابو جعفر الكاتب اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره
فهو احمق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر
اضيق وقيل قد ضن والقلب كانما يبدي طرايره على الصفاء و
تخفيها على الكدر وقيل اني كمثل الجوز يمنع محه صحيحا ويعطي خبره حين
يكسر وقيل عليك كاسوار الزجاجة للجو على العين منه الصفو والكدر
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم من اكل وحده وضرب عبده
ومنع رفده الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه
قيل كثير الملاق من المواق قيل لحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى
نقوة شمت قيل لو كانت المناجزة شيئا لم يتم الا هجرا عن الكرم

الشقاق العداوة والوئام الموافقة [illegible]

كثرة الوفاق وكثرة الخلاف شقاق وفي المثل السائر لولا الوئام لهلك
اللئام قيل الخلاف علامة الشر وقيل ليس في الاختلاف طمع في الائتلاف
قيل رب مخالفة دعت الى المخالفة ومعاشرة لحمل على معاشرة قيل الحزم
مودة اخيك بترك الخلاف عليه ما لم تكن على معصية او غضاضة قيل باحيا
المخالطة تستمال القلوب العارفة **الروضة السابعة والعشرون**
في الصحة والنعمة وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة معاوية بن
قرة اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام
النعمة طول الحيوة في الصحة والامن والسرور عائشة رضي الله عنها
لو رايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية ابن جهير ان كان شيء
فوق الحيوة فالصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنى وان كان شيء فوق
الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت فالفقر ابن السماك النعمة
من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت موسى عليه السلام يا رب
دلني على اخفى نعمتك قال النفسان تدخل احدهما وهو بارد وتخرج الاخر

وهو حار ولولاها لفسد عيشكم وهل تبلغ قيمة نفس منها من جعل
الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كان الصاحب يقول التحسين
قول البحتري الشكر سيم النعم قيل من لم يشكر الله على النعم
فقد استدعى زوالها علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعنه رضي الله عنه اذا رايت ربك
يتابع عليك نعمه فاحذره حكيم الشكر ثلث منازل ضمير القلب
ونشر اللسان ومكافاة اليد اعرابي من كان مولى نعمكم
فكن عبد شكر عليها في الحكمة عند الزلخي عز شكر النعم يجلي
عظيم النعم انشدت عائشة رضي الله عنها لمجزيك او نثني
عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا اجرى
على يد رجل خيرا الرجل فلم يشكر فليس لله بشاكر قيل لذي
الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه وطئ مضجعي

والكرم مجالي الحسن صلتي فحق لكثير معروف عندي ان يستولي على
شكري يقال شكر الاكفا بطول الثنا، وشكر الولاة بصدق الولا،
وشكر النظير بحسن الجزا، وشكر من دونك ببذل العطا، لا يشكرنك
معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف ولا الوم ان لم
تحظ قدرا فالسعي بالقدر المحتوم مصروف سال المنصور بعض
بطانة هشام عن تدبيره في حروبه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه
الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطا بساطي وتدعو لعدوي
فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي
لا ينزعها الا غاسل فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك نتيجة
حرة وثمرة شريف ودعا له بمال فقال لولا افتراض طاعتك ما
قبلت بعده لاحد نعمة فقال المنصور لكفيت لقومك فخرا كن
اول داخل علي وآخر خارج من عندي ان الذي هو كالوطن
والقلم. اخو اللسانين ذو جنبين في الكلم. سود محياه كالدور [illegible]

سنتها. واقرب بقلمه بالسيف كالقلم. جلس المعتصم في خلافته
وجعل ابراهيم المهدي يقلب خاتما في يده فقال العباس بن المامون
ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا في ايام
امير المومنين قال العباس لان لم تشكر ابي على حقن دمك مع
عظم جرمك فلا تشكر امير المومنين على فك خاتمك فافحم على نفس
الله اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه. شعر
فلو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا
قيل اشكر لمن انعم عليك وانعم لمن شكرك يقال النعم محتاجة
الى الاكفا كما يحتاج اليها الكرائم النسا، واهل البطالة من
اكفا النعم كما ان الارذال ليسوا من اكفا عقايل الحرم يقال
اللئيم كالنار اكرامها اضرامها وكالخمر حبيبها سليبها وشيبها
صريعها الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذاك
قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا

داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك
فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى
يا رب قال فاني ارضى منك بذلك شكرا عن النبي صلى الله عليه وسلم القناعة
مال لا ينفد لانه كنز ما مالك قال الطمانينة الى لا اخشى معها
الفقر الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس ابو عبيد سمعت
الشافعي يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه عشرة دينار لا تحتشم
فقال محمد لو كنت عندي ممن احتشم ما قبلت برك اهدى عصام
الى حاتم شيئا فقبله فقيل لم قبلت قال وجدت في اخذه ذلي وعزه
وفي رده عزي وذله فاخترت ذلي وعزه الثوري ما وضع احد
يده في قصعة غيره الا ذل له وعنه رحمه الله لم يبق عند ناس لم يعد
البلاء نعمة والرخاء مصيبة من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر
بالغنا ذو عم البغدادي الفقر بلا شكوى والرضا بلا تلذذ
البلوى صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين

تاكل

تاكل قال اصبر حتى اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك
في رزقه شك في خالقه ان بشار تاب على يد ابي يزيد البسطامي
رحمه الله فسأل ابو يزيد عن حاله فقال بحثت عن الغذاء فلم ار وجوههم
الى القبلة الا رجلين فقال ابو يزيد ساكنين او ملكتهما الرزق
حولت وجوههم عن القبلة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورعك عن انطلاب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب
امنا وترضى بعزافان كان كافرا ضيما ولا ترضى بر تكرضا منا
قيل لرابعة العدوية رحمها الله قد غلا السعر بالبصرة فقالت
لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا
ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا محمد بن ادريس
الاندلسي مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا فاذا وليت منه تبعك بعضهم رايت الحسين
بن منصور ينشد وهو فوق الخشبة طلبت المستقر بكل ارض فلم ارى

Copyright © King Saud University

بأرضٍ مستقراً أطعت مطامعي واستعبدتني ولو اني قنعت كنت حراً
وقيل ان كان عندك رزق اليوم فاطرح عنك الهموم فعند الله
رزق غدٍ الروضة الثامنة والعشرون في الهدية والرشوة
أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت
هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيئاً من الناس قال
يا عمر انما ذاك ما كان على ظهر مسألة فاما اذا كان من غير مسألة فانما
هو رزق ساقه الله اليك قالت ام الحكيم رضي الله عنها قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم انكره رد اللطف قال أقبحه لو أهدي الي كراع لقبلت ولو
دعيت اليه لاجبت وقالت وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا
فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر للجاحظ التهادي سنة
مستعملة ومكرمة متقبلة عائشة رضي الله عنها اللطفة عطفة تزرع
في القلوب المحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وعنه عليه الصلاة
والسلام الهدية رزق من الله فمن أهدي اليه شيء فليقبله النبي عليه السلام

الهدية تجلب السمع والبصر والقلب الفضل الرقاشي لا يوقى الحقوق
بمثل الهدية بيت اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة
من كوا ماجا عافية القاضي الى المهدي في استعفاء من القضاء فقال
ما السبب قال تقدم الي خصمان منذ شهرين ولم احكم بعد فالان يعطيها
فوقف احدهما على حبي الرطب فجمع رطباً لم يوجد مثله وشابه
على ان يفتح الرطب فلما وضع الطبق بين يدي انكرت وطردته
ورددت الطبق فلما تقدم اليوم مع خصمه فما استويا في قلبي
ولا عيني يا امير المؤمنين هذا حالي ولم اقبل فكيف لو قبلت فقد فسد
الناس الي اخاف ان اهلك فاعفني فاعفاه فقال له قيل ملكي شيخ
وان تعب شفاعته يوماً بالحجر في الملجأ من طبق اذا لقم بالمنديل
منطلقاً لم تخش صولة بواب والغلق ابن عباس رضي الله عنهما ما
أهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى
او يرد بها عنه ردى كان ابراهيم بن ادهم اذا اهدي اليه شيء لم يرده

Copyright © King Saud University

وكافاه بعشر فاذا لم يجد الا ثوبه خلفه اهدى مالك الى الليث
صينية فيها تمر عاد بها مملوة ذهبا سال ابن المبارك مرة سائل
فاعطاه درهما فقال بعض اصحابه ان هولاء ياكلون في غدائهم
الشواء والفالوذج فقال والله ما ظننت انه ياكل الا البقل
والخبز وقال يا غلام رده واعطه عشرة دراهم وكان سفرة
ابن المبارك تحمل على بعير وحدها وفيها من انواع الماكل وهو
صائم الدهر وكان يربح في التجارة كل سنة على مائة الف
يفرقها في العلماء والعباد وربما انفق من راس المال واذا
قام ببغداد يتصدق كل يوم بدينار عبد الملك ابن مروان
ثلثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار
عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل
على مقدار عقل مهديها كتب ابراهيم بن اسماعيل الى المامون
يوم النيروز وجهت الى امير المومنين جام فضة مذهبة فيها

سبع قطع من مسك وعنبر وسك وصندل وكافور وزعفران
وعود وتفاءلت لامير المومنين باجتماعها وقبول دلالتها ان
يملك الاقاليم السبعة وان يفوح عدله وحسن سيرته فوح
كفوحها ان شاء الله تعالى قيل لانس الكاتب ينبغي لك على الفقر
قالت امراة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا ايسرت لزموك
واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم ياتوننا في حالة
القدرة على الاحسان ويتركوننا في حالة الضعف محمد بن علي رفاعة
عنها ايبخل احدكم بيده وكم تخيب في اخذ حاجته فقيل له فقال
للسائل اذا باخواننا الكرام احق من شركك في النعم شركا لك
في النقم قيل ام الكرام اذا امحلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل
الخشن عن النبي صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية فعنده قوم
فهم شركاؤه قال بعض الجبر على ظاهره وحمل البعض على الاستحباب
روي انه اهدي الى ابي يوسف القاضي فروي البعض هذا الحديث

Copyright © King Saud University

فقال هذا في الفواكه ولحومها وذكر العفيف ابو جعفر عن ابن القاسم
انه اهدي اليه فذكر هذا الحديث فقال معنى الحديث انهم شركاؤه
في السرور وقال البعض هذا في مثل اصحاب الصفة واهل الخانقاه
اهدي لبعض العارفين وكان عنده رجل فقال الرجل
الهدايا تشترك فقال العارف لكننا نحن نترك فاعطى كله
للرجل فلم يقبل منه شيئا الحسن كان القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم
اليه خصمان رفع احدهما الرشوة في كمه فاراها اياه فلا يسمع الا
قوله فانزل الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وعنه اذا
دخلت الرشوة من باب خرج الحق من الكوة قيل وان سدت الكوة
قال يخرج من حيث يدخل ملك الموت في النوابغ البراطيل تنصر الاباطيل
البنت الرشوة رشا الحاجات

الروضة الخامسة والعشرون

في الطعام والوانه والضيافة وذكر الاكل والشبع والجوع واللذة
والالم وما يتصل بذلك حذيفة رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام من قل

طعم

طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وعنه عليه السلام
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء لقمان من لم يحتم من الاغذية استغنى عن الادوية
قيل كل قليلا تنتفع كثيرا ابن سينا واجعل طعامك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام علي رضي الله عنه يفطر ليلة عند الحسن
وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على اللقمتين او الثلث عيسى عليه
السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم
ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين
ابو سليمان الداراني لكل شيء صداء وصداء نور القلب الشبع كان
سليمان بن داود عليه السلام يأكل خبز الشعير ويطعم الحوارى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما زين الله عبدا بزينة افضل من عفاف
بطنه عمرو بن عبيد ما رأيت الحسن ضاحكا قط الا مرة قال
رجل من جلسائه ما ذاق طعام فقال له آخر لو كانت في معدتك

Copyright © King Saud University

لطف الدهر الرفيق منه

حجامة للبطن فقيل خصلتان يقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة
الكلام قيل ليوسف عليه السلام ما لك لا تشبع وفي يدك خزائن الارض
فقال اني اذا شبعت نسيت الجائعين دخل سفيان بن عيينة على
الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثني جدك ابن عباس في
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر
الملعقة الاصمعي قال اكل اعرابي بخمس اصابع فقيل له لم تفعل هكذا
فقال اذا اكلت بثلث غضبت بقية الاصابع وقيل لاخر لم تاكل
بخمس قال ما افعل لست بذا بدع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم
اكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السماء والارض كان
ابن سيرين اذا دعي الى وليمة قال يا جارية هاتي قدحا من سويق
فاني اكره ان احمل حدة جوعي على طعام الناس كان عمر يقول
يا بني لا تخرج من منزلك حتى تاخذ من حلمك يعني التغدي يقال
الندامة اربعة ندامة يوم وهي ان يخرج الرجل من منزله قبل ان

يتغذى

عمره

يتغذى وندامة سنة وهي ان يترك الزراعة في وقتها وندامة عمر وهي
ان يتزوج امراة غير موافقة وندامة الابد فهو ان يترك امر
الله تعالى علي رضي الله عنه من اراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف
الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال
قلة الدين عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله من هذه
يعني كندم سوده منه
البرة السمراء حتى فارق الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء في الحديث
من داوم على اللحم اربعين يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين
يوما ساء خلقه قيل اللحم ينبت اللحم والشحم والشحم لا ينبت الشحم
ولا اللحم قالوا اذا التقى اللحم في العسل واخرج بعد شهر وجد طريا
لم يتغير قيل لصوفي ما تقول في الفالوذج قال لا احكم على غائب
دعي مزبد الى طعام فقال انا صائم فلما قدم الفالوذج زحف
نحوه فقال انا اصوم يوم اقدر من ترك هذا حماد بن سلمة

مزبد بالزاي والباء الموحدة كمحدث اسم رجل من المضاحك صاحب النوادر المشهور في زمن الرشيد منه

دخلت على اياس بن معاوية وهو ياكل الفالوذج فقال ادن
فكل فانه يزيد في العقل ابو يوسف كنت اتعلم عند ابي حنيفة وجاءت
امي فقالت هذا صبي يتيم اطعمه من مغزلي اتركه يكسب دانقا
فقال ابو حنيفة يتعلم هذا الاكل الفالوذج بدهن الفستق
وقدم الى هارون يوما الفالوذج بدهن الفستق فضحكت
فقال لم تضحك فاخبرته ما وقع قال رحمه الله ينظر بعين عقله
ما لا يراه بعين راسه الحسن كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتي
بالفالوذج فامتنع مالك عن اكله فقال الحسن كل فان نعمة الله
في الماء البارد اكثر من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل الرطب بالبطيخ
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ياكل البطيخ بالسكر عن الحسن البصري
لقمة البر بلبن النحل يخلص من مساءة يسلم ابن عباس
رضي الله عنهما سئل النبي عليه السلام اي الشراب افضل قال الحلو البارد
اراد العسل وقيل اجود الاعسال الذي اذا قطرت منه قطرة

على وجه الارض استدارت كما تستدير الزيبق سئل فيلسوف عما
يزيد في العمر فقال من ادام اكل العسل ودهن جسمه زاد الله في
عمره بعضهم من اطعم ولم يتمر فكانما صلى العشاء ولم يوتر مامون
اربعة من الثمار لاربعة من الاعضاء التفاح للقلب والسفرجل
للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة يوزجمهر في البطيخ عشر
خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادام مقنع وخبيص
مهيا ودواء للمثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهب رائحة
الثوم عند الانجام وكوز لمن عسر عليه ما يشربه وما صوم
الثقيل من الطعام ابو نواس مائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل و
مجلس بلا ريحان كشجرة بلا اغصان اكل اعرابي في شهر رمضان
فقيل له ما هذا فقال سمعت الله تعالى يقول كلوا من ثمره اذا اثمر وبيعه
وانا خفت ان اموت قبل الافطار فاكون عاصيا وعند عيوني
الصهيب فاكل التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكل وبك رمد فقال

Copyright © King Saud University

آكل بالجانب السليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ثلاث هن في البطيخ
غش وفي الانسان نقصان وذلك خشونة جلده والنقل فيه
وصفرة لونه من غير علة اذا قطعته ادبار تراه كبدا قطعت منه
الاهلة قيل نحو بعض المدغلين كبطيخة البستان ظاهر جلده
صحيح ويبدو داؤه حين يفلق علي رضي الله عنه كلوا العنب حبة
حبة فانه اهنا وامرا وروي عنه اذا طبختم فاكثروا القرع
يسكن القلب الحزين ابو هريرة رضي الله عنه ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عمر رضي الله عنه
ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامان الا اكل احدهما وتصدق
بالاخر عائشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن
لحما عن عائشة ايضا رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبز بر حتى
قبض الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم من اكل وذو عينين ينظر اليه

ولم

ولم يواسا ابدا الا دواء لقمان يا بني لا تأكل شبعا فانك
ان تنبذه للكلاب كان خيرا لك من ان تأكله ابن عمر رضي الله عنهما رفعه
اذا رأيتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجري على
ألسنتهم سمرة بن جندب رفعه من تعود كثرة الطعام والشراب
قسا قلبه العرب اقلل طعاما تحمد مناما الحكيم اي الطعام اطيب
قال الجوع كان يقال نعم الادام الجوع قيل للمدخن لم تسحر الليلة قال
يا ليا سرى فطور القابلة قيل من سقط بطنه ضبط الاخلاق
الصالحة كلها قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعاما كاد يقتله
فقال لو مات ما صليت عليه انس رضي الله عنه رفعه ان من السرف
ان تأكل كل ما اشتهيت عائشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشتري غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل فاكثر فقال عليه
السلام ان كثرة الاكل شؤم المدائني كانت العرب لا تعرف الالوان
من الطعام انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية

Copyright © King Saud University

فاتخذ الوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات دعاه
رسول الله فقال على لرجل من بني ثعلبة ترغم معاوية على فقال
لا والله ولكنا انزنا البر الاحمر والزيت الاصفر والقسب الاسود
قبلنا قال من وضع المضيرة معاوية وكان ابو هريرة يستطيبها
ويأكلها عنده في ايام صفين ويصلي خلف علي ظاهر عنه فسمي
شيخ المضيرة احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة
اللئيم اذا شبع كان الحسن يكره ذكر الموت عند نحو الطعام عن
النبي عليه السلام من اكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي
في ولده وولد ولده من الحمق سئل يوسف بن الاسباط عن السمن
والعسل فقال لا بأس اذا كان ثمنهما حلالا لا قدم للعبادة رغيف
يابس فقال هذا لبس في ايام بني امية ولكن هو اطرانه عن
النبي عليه السلام الاكل في السوق دناءة ام سلمة رفعت لا تشتموا
الطعام كما شتم البياع الحنفية تبس وجهه ومجلسنا

ذكر

ذكر النساء والطعام فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لبطنه
وفرجه وان يكون من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه
عن النبي عليه السلام اذا حضر العشاء فابدأوا بالعشاء عن النبي عليه السلام
من اطعم لاخيه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار
سبعة خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام ان رفعه
من لقم اخاه صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة قالوا الاكل
ثلث مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء
الدنيا بالادب قال يزيد بن ابي زياد ما دخلت عبد الرحمن بن
ابي ليلى الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا وعن
كعب ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام
ولا بأس بان يدخل الرجل بيت صديقه ويأكل وهو غايب عن
محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا يدخلون منزل الحسن فيأكلون
ما يجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل ابي الهيثم بن

Copyright © King Saud University

السهان وانا ابو ب الانصاري لذلك كان الث فيو رحمه الله نازلا
بالزعفراني ببغداد فكان كل يوم يكتب رقعة بما يطبخ من الالوان ويدفعها
الى الجارية فاخذها الث فيو والحق الوانا اخر فعرف ذلك المضيف فاعتق
الجارية سرورا بذلك عنه عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه تمام الضيافة التطلق وطيب الحديث قيل اكرام الضيف
تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء
في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عم اكرم اضيافك فاعد لكل
شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله
جملا فاوحى اليه اكرم فتحير واعلم ان اكرام الضيف بكثرة الطعام
فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الان اكرمت الضيف نزل الث فيو بمالك
فصب بنفسه الماء على يديه وقال لا يدعكم ما رايت مني فخدمة الضيف
فرض جعفر بن محمد احب اخواني اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة
واثقلهم علي من يحوجني الى تعاهده في الاكل وعنه يتبين

محبة الرجل لاخيه بجودة اكله في منزله على نظافة عند الله اجمع قوتي
صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة علي رضي الله اذا طرقكم
اخوانكم فلا تذخروا عنهم ما في المنزل ولا تتكلفوا ما وراء الباب قيل
اذا طرقت فاحضر واذا دعيت فلا تذر الحرب تمام الضيافة
الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة اعرابي
مما يزيد في طيب الطعام مواكلة الكريم الودود كان سنة السلف
ان يقدموا جملة الالوان دفعة ليأكل ما يشتهي حكيم اذا كان
خبز الحب تاما وماؤك باردا وخلك حامضا فلا مزيد الكريم
لا يخطر بقدم ما يحضر تقيا يحضر على اخوانه ما حضر من حوانه عن
يونس عن النبي عليه السلام ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجنى حيد
لهم بقلة فقال لهم كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت
لكم وعن انس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انهم
كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون

Copyright © King Saud University

ما ندرى ايهما اعظم وزرا الذى يحتقر ما يقدم اليه والذى يحتقر
ما عنده ان يقدم في الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة
قيل للحارث بن قيس ما تقول قال فيما اقول فيمن اذا جاع فزع واذا
شبع طمع حبس ذو النون فلم ياكل اياما فبعث اليه اخ له
في الله طعاما على يد السجان فلم ياكل وقال هو حلال ولكن
جاءني على طبق ظالم وانا لطيبة السجان سئل فضيل عمن
يترك الطيبات من الحوارى واللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل
الخبيص ليت كنت تاكل وتتقى الله ان الله لا يكره ان ياكل الحلال اذا
اتقيت الحرام انظر كيف بترك لوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك
على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عمن
ظلمك كيف اعطاؤك لمن حرمك كيف صبرك واحتمالك للاذى انت
الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص ام سلمة رفعته انهوا
الفرق فانه اهنا وامرا وابرا الحارث بن كلدة اذا تغدى احدكم

فليتم على غدائه واذا تعشى فليتخط اربعين خطوة قال المعتمر لابنه
كل اطيب الطعام ونم على اوطا الفراش واكثر الصيام واطل القيام
وتستمد القرآن عن النبي عليه السلام شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنياء دون الفقراء ومن لم يجب فقد عصى ابا القاسم قيل على ترك اجابة الدعوة قال
ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمواخاة والمواساة وانتم انما
تدعون للمكافاة والمباهاة شقيق ما بقيت وليمة ولا ماتم
على السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم اندم على ترك
الاجابة مرة يقال المتزهد اذا اضاف انسانا حدثه بسخاء
ابراهيم واذا اضافه انسان حدثه بزهد عيسى عليه السلام وقنا عنه
ثلثة تفنى سراعا الانفس وكثرة بطوني وماية تنتظر لها
مني بجيئي قبل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره وصف
لسابور ذي الاكتاف رجل القضاة فاستطعمه فدعاه الى الطعام فاخذ
دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاكل على قبل فراغ الملك

فصرح بالبلاء وقال ان سلفنا كانوا يقولون من حق الطعام
الملوك كان الحلو الا والرغايا والتوقة انشره الجاحظ اذا وضع
الملك بين يديك شيئا على مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وانما
انما يكون اراد تعرف صبرك نفسك فيجب لك ان تقطع يدك عنه او
تنتقص منه شيئا وانما يجوز التبسط مع الصديق والعشير فاما
الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملوك ان لا يحدث
على طعامه بجد ولا هزل وان حدث فمن حقه ان يصغي لحديثه
والبصر خاشع ولا يجارين دعا ملك رجلا الى مائدته فقال انا
سوقي لا احسن مواكلة الملوك قال ليكن اقلامك معلومة وطرف
كمك نظيفا وصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مما يليك
وكانت ملوك ال ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا ولم ينطق
ناطق بحرف حتى ترفع فان تكلموا على كلام اشاروا اشارة ووضع
معاوية بين يدي حسن بن علي رضي الله عنهم دجاجة ففككها فقال له

هل بينكم وبين امها عداوة فقال الحسن هل بينكم وبين امها قرابة
اكل عذري مع معاوية فرأى لربيعة كثيرة السمن فخرقها بين يديه
فقال اخرقتها لتغرق اهلها فقال سقناه الى بلد ميت رآى
مخنث زنجيا ياكل خبز حواري فقال يا قوم انظروا الى الليل كيف
ياكل النهار كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقنا ضرسا
طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا قيل اذا قل خبز البيت ضاق
باهله وان كان بيتا واسع الطول والعرض ويتسع البيت الصغير
لاهله اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض وقيل خلق الله للحروب رجالا
وخلقنا للقصعة والثريد وقيل اذا صوتت العصفور طار فوالله
وليت حديد الناب عند الثريد صوفي اي من جلس على المائدة
فاكثر كلامه عن بطنه قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال اما من
قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد فقد طيب على مائدة
خليفة فطلع الحبس البابرقي قال انه عزي الطعام وبلذ الشراب

Copyright © King Saud University

وينفع الدماغ قالوا ليس بحاضر قال دعوه فانه يفسد الانسان

ويورث النسيان ويثقل اللسان قال الخليفة باى الكلامين

اعمل قال بالاول انا وجدو بالثاني انا فقد اكل السلطان محمود

مع بعض ندمائه يوما بادنجانا وهو جائع وقال الطعام طيب

فافرط النديم في مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم في

عد مضاره فقال مدحته الى الان فقال انا نديمك لا نديمه اتكلم

بما يطيبك رجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليكم بترتيب الطعام

وعلينا تاديب الاجسام قعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي

فقالوا ما يبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون

قيل لطفيلي لم انت حائل اللون قال للفترة من القصعتين مخافة

ان يكون قد فنى الطعام قال طفيلي ليس شيء اضر على الضيف من ان يكون

رب البيت شبعان قيل لطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة ونفقة غير

محسوبة عند رجل لا يغص صدره من البلع ولا يحن نفسه من الجرع

قصد

قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل

البواب لكازا في الصدور ودفاعا في الظهور وطرحا للقلانس

هب لنا رحمته ورافته وبشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا

تلقاهم المضيف فقال الرئيس غرفة مباركة موصولة بها الخصب

معدوم منها الجدب فلما جلسوا على الخوان فقال جعلكم الله موسى

وخوان ابراهيم ومائدة عيسى والبركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم

واقيموا اعناقكم وابسطوا الاكف ولا تمضغوا مضغ المتعللين

الشباع المتخيرين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المطلوب

خذوا على اسم الله قيل لطفيلي ما معنى قوله تعالى واسئل القرية

قال اراد اهل القرية تقول اكلنا سفرة فلان نريد ما في السفرة

قيل لطفيلي من اشعر الناس قال عبد الله بن المعتز لانه قال

ولم ار ديباجا ولم ار سندسا باحسن في دار الكرام من الخبز

رجل لغلامه هات الطعام واغلق الباب قال الغلام الواجب اولا اغلق

قال الغلام ثم اتيان الطعام فقال انت حر لعلمك بالحزم الى ان طفيلي
باب قوم مجبوع فاحتال حتى دخل وهو يقول نزوركم لا نكافيكم
تحقونكم ان المحب اذا لم يستزر زارا اذا دنا يقرب الشوق دارا وهي
نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا في وصف الطفيلي اراك
الدهر تطرق كل دار كما سر الله حدث كل ليلة في فلان يلحق حوت
يونس في حوت الالتقام وثعبان موسى في سرعة الالتهام جا الطفيليون
الى وليمة وسد الباب وعلوا على الجدار فرماهم صاحب الوليمة وقال
انتظرون الى حرمنا وبناتنا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد بنان الطفيلي حضرت يوما في دعوة بعض الاكابر
وعنده طبق لوزينج فاخذ بواحدة واعطى لي فقلت ان الهكم لواحد
واعطوني ثانيا وقلت اذ ارسلنا اليهم اثنين وقالوا فعززنا بثالث
ورابعا فخذ اربعة وخامسا ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
وسادسا خلق السموات والارض في ستة ايام وفي السابع وبنينا

فوقكم

فوقكم سبعا شدادا وفي الثامن ثمانية ايام حسوما وفي التاسع وكان
تلك عشرة كاملة وفي الحادي عشر اني رايت احد عشر كوكبا وفي الثاني
عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ثم وضع الطبق
بين يدي وقال اني اخاف ان تقرا فارسلناه الى مائة الف او
يزيدون وانشد ابو عمرو ان ابا عمرة شر جار يجر في ظلم
الصحارى جر الزباب جيفة الحمار والجوع قيل للاعرابي اتعرف
ابا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع في كبدي اتخذ بنو حنيفة
الهاً من حيس فعبدوه بسنين ثم اصابهم مجاعة فاكلوه
دعا يحيى بن اكثم عدوله فقدم اليهم مائدة صغيرة فتضاموا عليها
حتى كان احدهم يتقدم فياخذ اللقمة ثم يتاخر حتى يتقدم
الاخر فلما خرجوا قيل لهم اين كنتم قالوا كنا في صلوة الخوف سئل بعض
الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كل شي باردا الا الماء بنى بدوي
على اهله ولم يولم فاجتمع فتيان الحي يطوفون بخبائه وهم يقولون

Copyright © King Saud University

اولم ولو بيربوع او بقراد مجدوع فلمتنا من الجوع سال رجل
يزيد بن هارون عن اكل المدر قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض
قيل لشيخ ما احسن اكلك قال عملي منذ ستين سنة راى المغيرة على
مائدته رجلا ينهس ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا فقال
لسكين كل امرئ في راسه قيل لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان
بن المنذر ما رايتك والا وكنت تريد شيئا وتقطر دما فقال لاني
آخذ ولا اعطي والالام ستعلي خطي فان الدهر ضاحك سرور القرقرة
القهقهة وهو معدود في الاكلة قالوا كل طعام اعيد عليه التسخين
فهو فاسد وكل غناء اخرج من تحت السبال فبارد شرب اعرابي نبيذا
عند الموصلي فقال شربنا شرابا طيبا عند طيب كذاك شراب الطيبين
يطيب قيل لبعض العرب ما انفع لذات الدنيا قال مناجاة الحبيب
بلا رقيب قيل طوبى لمن عاش عشر يوم له حبيب بلا رقيب قيل
لسقراط اي الاشياء الذ قال استفادة الادب واستماع اخبار

لم

لم يستمتع افلاطون اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوفي
الملتذ به بل دع فيه فضلة قيل لما فات مضى وما ياتيك فاين
قم فاغتنم اللذة بين العدمين بعضهم اسكن الى سكني تلذ به ذهب
الزمان وانت منفرد افلاطون ما المت نفس الاسى ثلث من غني
افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال والله اعلم بالصواب

الروضة الثانون في ذكر النساء والتزويج واخلاق النساء
والخطبة وذكر الغلمان واللواطة والاماء والجماع والذكر والفرج
وما كان ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نساء الجنة
اشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس
والقمر عبد الله رضي الله عنه رفعه يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤوسهم
فاذا هو من حوراء ضحكت في وجه زوجها عن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم
النساء بركة ايسرهن مؤونة قيل ثلثة تفرح القلب وتجم العقل
والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المونس ابو القاسم

للحكيم من لم تكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروة ومن
لم يكن عنده اولاد فليس له حظ من الدنيا ومن تكن عنده هذا
فليس غم مغيرة بن شعبة رضي الله عنه صاحب المراة الواحدة ان
حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنين بين جمرتين
ايهما ادركته احرقته وصاحب الثلث في رستاق كل ليلة في قرية وصاحب
الاربع عروس في كل ليلة مغيرة بن شعبة احصن مائة امراة الحسن
بن علي رضي الله عنهما تزوج حسنا وتسعين امراة محمد بن علي رضي الله عنهما
اللهم ارزقني امراة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني
اذا غبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم النسا احسنهن وجوها وارخصهن
مهورا علي رضي الله عنه من سعادة الرجل خمس ان يكون زوجته موافقة واولاده
ابرارا واخوانه انقيا وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وعنه صلى الله عليه وسلم انما
النسا لعب فمن اتخذ لعبة فليحسنها قبل المراة منظرة الرجل وفرقة
عين بحسن الصورة او بنعوت لطافة قيل لرجل اي النسا اشهى قال التي تخرج

من عندها

من عندها كارها وترجع اليها والهة بعض العرب قال انصفوا ما تشتهون
من النسا فقال اكبرهم يعجبني الاطراف والاعطاف والارداف وقال
الاصغر يعجبني الثغور والشعور والنحور قالت ضيعة بعضهم اياك والجار
فانه مطيع للرجال ثم انت ولا تطلب الحسن يوما ان آفة الابزار طول
الدهر مطلوبا وما تصادف يوما لو لو احسنا بين اللالي الا كان منقوبا
الحارث المحاسبي فقدنا ثلثة مع ثلثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا قيل واياك الجمال الفايق
فانه مرعى ولن تصادف مونقا ابدا الا وجدت به اثار ما كول وقال
المثل العذب مزدحم ربيع بن زياد من اراد النجابة فعليه بالطوال
ومن اراد اللذاذة فعليه بالقصار فانهن الذ ايذانا النكاح الحجاج من
تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فخلى سبيلها بعض الاطبا لا تاكل ولا
تركب ولا تنكح الا فتيا قيل مجامعة العجوز تخاف منه موت الفجاة ابو الاسود
قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق واسئل عليك فضل النكاح

Copyright © King Saud University

وفضل الكلام وكونى كما قال خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي

في سورتي حين اغضب قالت امراة لبنتها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا

واحفظي عني عشر خصال الاولى حسن المصاحبة ففيها راحة القلب والثانية

جمال المعاشرة بالسمع والطاعة ففيه رضا الرب والثالثة التفقد لموضع

عينه فلا يقع عينه منك على قبيح والرابعة التعاهد لموضع انفه ولا يجد

انفه منك خبيث ريح للكاس المفطما الخامس التدبير السادسة رعاية حشمه

مع التدبير السابعة التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة الثامنة

السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة التاسعة عدم افشاء سره

والعاشرة عدم عصيانه في امره فان افشيت سره لم تامني غدره وان

عصيت امره اوغرت صدره الحسين بن علي رضي الله عنهما اذا خلوتم بالنساء فلا

عبوهن ولا تكونوا كالفحل الذي يعلو بغتة قاضيخان لا باس للرجل

ان يستر زوجته لكي تتزين ابو يوسف سالت ابا حنيفة من هذا فقال لا باس

به وارجوا ان يعظم اجره قال رجل للمراة ما خلق احب اليَّ منك فقالت وما خلق

ابغض الي منك فقال الحمد لله الذي اولاني ما احب وابتلاك بما اكره قيل

لا تسمعوهن الغناء فانه داعية للزنا عمر رضي الله عنه جنبوهن الكتابة

ولا تسكنوهن الغرف قيل لاعرابي ما خلفت لاهلك قال الحافظين قيل

وما هما قال اعزبهن فلا يبرحن واجيعهن فلا يمرحن بعض السلف

تزوج امراة فاجرة ثم قال لها النيب على مرادي والخروج على مرادك او

بالعكس فاختارت الخروج فاشترى ثيابا دنية فقالت المراة بارك الله

عليك خبيتني من الخروج فتاب على يده يقال ان المراة مثل الحمامة اذا نبت

لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس

في البيت في النوابغ النساء متى عرفن قلبك بالغرام الصعق انفكك الرغام

قيل للاسكندر انبسط ملكك اكثر من النساء ليكثر ولدك فقال انه من

عن غلب الرجال ان يغلبه النساء معاوية هن يغلبن الكرام ويغلبهن

اللئام عن النبي عليه السلام استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا على

حذر من خيارها قال رجل ما دخل داري شر قط فقال حكيم ومن اين

Copyright © King Saud University

دخلت امرأة تكفل اكثرهن من للغات ثم تعرضت بالمسئلة قيل الامور

الغير المتناهية مطلوبة النسا قيل لبنيان بيعود والرياضة عنهما رأى

النسا وامارة الصبيان خرج الرشيد يوما من عند زبيدة ضاحكا فسئل

فقال هذه من نذرت مائة الف دينار فوهبتها الزبيدة ثم ما خرجت حتى

عربدت على فقالت الذي خير لك منكر قيل شر اخلاق الرجال الجبن

والبخل وهما خير في النسا قيل النساء لا يحمدن الا عاقبتهن الا الطعام

عند الاستمرار والمرأة عند الموت تحيل المرأة سبع معاشر قيل حيوان شرير

سئل رجل من العرب عن حال امرأته فقال ما دامت حية فهي حية تسعى

قيل لفيلسوف اي السباع احسن قال المرأة عن النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سلاح

ابليس النسا ولهذ عجوز انوثها على الرم والذيب ليس بما مون على الغنم

ذو الرمة لا تأمنن على النسا اخا ما في الرجال على النسا امين كل النسا

وان تحفظ جهدهم لا بد ان تنظر يسحون التنوخي قيل للجنة في المنار

المذهب فسئل نسكن اخاف النوقي المرعب نور الحار ونور خدود كالحمية عجبا

لو جبك

لو جبتك كهملم يلهب الدارمي قبل للجنة من الحمار الاهلوما اذا اردت بليك

الى زالمقنعة بالكسر وبالضم بقية

متعبد قد كان شمر للصلوة ازارة حتى قعد له بباب المسجد داود عليه السلام

امرأة والتسوا بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج

يصف الذهب بالذي نزلته ما بشيوعه

المخوص بالذهب فالها فرت عينه قال داود لسليمان عليهما السلام امش خلف الاسد

والاسود ولا تمش خلف امرأة مر شاعر بنسوة فقال ان النساء رياحين

خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين خرجت بعض من ازواج الخلفاء من

وجهها ما سخنت

الحمام فنظرت المرأة وكتبت على الحائط انا التفاحة الحمرا عليها الطل مرشوش

الصحيح الصحيف

فكتب الذي نواس بغرجه عرضه كتب عليها العرس منفوش على رزق الله عند دع ذكرهن

منفوش مندد في نسخة

فما لهن وفا ادخل الصبا وعهودهن سوا ابكرن قلبكم ثم للجنبي وقلوبهن

من الوفا خلا العرب شر النسا الجرا الحياض والسويدا المحراض قال

بعض الخلفاء اللما الاذ مجامعة واغلب لوق ولعب في البذل وانق

في التدلل وقال الجاحظ لا تردد ما الحيا فوجب المرء احسن من

تبذل الامة قيل من اراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن المذلة والتقاح

كتيد الكسر المذهب بالتخفيف والتشديد

المموه بالذهب

الحشمة فعل الاماء وقيل السرور في سرارهي وقيل الجارية الكريمة من النعم

الجيدة وقيل الخير في بنات الكفر وقد نودي عليهن في الاسواق ومر عليهن

ايدي العشاق وقيل الجواري كجند السوق والحراير كجند الديوان قال هرون

لجارية سرورها ياسر ما احب الناس الرجال قال حمونة الماء وقوة

الباه وطيب الكلام نكت جارية البرمكي على جبهتها الذي في حل تكنى ابو العباس

شرب مدينة ظريفة فبانت تحتي فجعلت امصها واقبلها فقالت يا مولاي

اسمعت قول ابي نواس لا يشتفي العاشق مما به بالقم والتقبيل حتى ينيك

فقلت الا حفظ ولكن انقبله فانه شيخ من شيوخنا قيل لجارية الله انت بكر

فقالت كنت فقال الله ابو الحسن الاخزري يا خالق العرش حملت الورى

لما طغى الماء على جارية وعبدك طغى ماؤه في الصلب فاحمله على جارية خرجت

جارية من دار الرشيد وفي يدها مروحة كتب عليها الحر الي الابرين اخوج

من الابرالي الحزين عرضت على الرشيد جارية مغنية وقيل حافظة للقرآن

فتبسم الرشيد في وجهها وقال في اي سورة فاستغلظ فاستوى على سراويلها

فقالت

فقالت انا فيها لك فقال بنا بات الرشيد بين جاريتين كوفية ومدنية

تدلكانه فالمدينة ترق حتى وصلت الآلة العمل فاستمسكت به فقالت

الكوفية تخلي شركتك فقالت المدينة حدثنا مالك بن انس عن هشام بن

عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له

فقالتها الكوفية واخذته بيدها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن

خيثمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره

سهل بن معاذ الجهني رفعه من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله

ومنع في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان قيل لابن طاوس تحبا وافل

خبا زوج الحسن بن علي رضي الله عنهما امراة فبعث اليها مائة خادم مع كل

خادم الف درهم وعن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لعثمان لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن

واحدة جاء رجل يستشيره في تزويج بنته فقال زوجها من رجل تقي فان

احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها شاور رجل آخر في تزويج امراة فقال

Copyright © King Saud University

ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تطمع قالت امراة
لزوجها يا ديوث يا نغل فقال الحمد لله ليس لي ذنب فالاول منكر والثاني من الله
تعالى كتب رجل تعويذا لابن رجل وسأل عن اسم امه قال لم عدلت عن
اسم ابيه قال لان الام لا تشك فيها قال الكاتب ان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن
فلا شفاه الله كانت امراة مزيد على منظرة الى وجهه فقالت لو يد
ان كان الذي في بطني يشبهك فقال الويل ان لم يكن قيل لرجل لا يشبهك
ابنك فقال ابن الحجرا انما يشبهنا اولادنا عوتب الكسائي في ترك التزويج
فقال مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال لمصلحتهن قيل لمالك بن دينار
لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي اسماعيل الزاهد لم يتأهل قط
يونس بن حبيب النحوي لم يتزوج ولم يكن له همة الا في طلب العلم ومحادثة الرجال
قيل لرجل مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج قيل تزوجت لم ادروا
خطأت ام اصبت فيا ليتني قدمت قبل التزوج فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنما
ابكي على المتزوج بعضهم التزوج شوم وفي التزويج منقصة والله قد جبت الزهد فانزد

١٧٩

لو كان في كثرة الاولاد منفعة ما قيل لها القذ الحس من ولد الاصمعي النكاح
فرح شهر وترح دهر وكسر ظهر والزام مهر وقيل الغزو سرور شهر وغموم
دهر سئل حكيم عن التزوج فقال ثقل شهر وشوك دهر قيل التزويج اوله
حلاوة واخره عداوة وقال اخر مكابدة العزلة ايسر من الاحتيال
لمصلحة العيال قال رجل كنا في املاك فلان قال حكيم لا تقل في املاك بل في
اهلاك خطب الاسدي قبيح الوجه امراة قبيحة وانا هم ستهما فتزوجوه
فقيل للمراة انه قبيح وقد نعم لك فقالت انا قد ترقعت قبل ان نعم لنا زوج
رجل ابنته من قبيح فلما دخلا على بعض المدون انكر على الصهر فقال ابكت
بنتك على مساءة هذا الوجه فقال الولايات الحسنة في الحسن يوسف قيل الشعبي
ما اسم امراة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدته خطب معتمر امراة واستنها عنده
فامتنعت عليه فضرب الباب وقال لم بقيا ايها المعلم كبر فعادا اليها فقال ما قال المعلم
فوقع في قلبها فتزوجت قال رجل لامراة خطبها والله لا سالت بيك خيرا
ومتى كان فتزوجته فلم تر كما ظنت فقالت قد رايناك فما اعجبنا وخبرناك

Copyright © King Saud University

فلم تر من الخير قال رجل لامراة هل لك في ابن عم كانه من الحسب عار من الشيب
يصلصل معكم في داركم يقلبكم بحسبكم فاشما اكره ولاصبر ثلثة في ولعمر يدخل الحمام
في طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا منك احد فتزوجت به خطب رجل امراة
فقالت لي شروط الطلب في المهر الف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب
كذا قال نعم ولكن لي عيوب قالت ما هي قال انا شره بالجماع اتكثر منه وابطئ
الفراغ واسرع الافاقة فقالت المرأة يا جارية احضري اهل المحلة فهو سانح
لا يعرف الخير من الشر استعفت امراة من رجل خطبها فقيل لها في ذلك فقالت
لانهم يقتلون الصداق ويعجلون الطلاق قيل لابن الشيبانية قد كرهت
امراتك شيبك فقال انما الا لا بد لقلة المال والله لو كنت في سن نوح
وشيبة ابليس وخلقة منكر ومعي مال الحباليها من مفترق في جمال يوسف وخلق
داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم احنف ولي بلغ العليا بغير الدراهم
تزوج رجل بامراة وامهرها اربعة الاف درهم فاستكثر بعض اصدقائه فقال
الدرهم هذا عندهم كمثل القيس من سليمان لاني بعصفور بريد وحوا عصفورة

فقال

فقال هل انتم ترون ما يقول يقول زوجني نفسك حتى اسكنك غرفة بدمشق
وكذب ما بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب خديعة السبي قالوا نحن صغيرة
فاجتهم انتهى المطلق الى القايم ويركبكم بحاجته لولو منظومة تعب وحية
لولو لم يثقب فلما بنت امراة ان المطلبية لابل اذكروها حتى تدلل بالوصا
وتركبا والحب ليس بنافع اربابه ما لم تولف في النظام ويثقب بنقال
بنت عشر لوزة تفترح الناظرين بنت خمس عشرة لعبة اللاعبين بنت عشرين
شحم ولحم بنت ثلثين ام بنات وبنين بنت اربعين عجوز في الغابرين بنت خمسين
اقتلوها بالسكين بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين مرقت
عجوز الى ابنها بطبيخ فرآها متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال
ما احوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم
من الطبيب رغبت عجوز الى اولادها ان يزوجها وكان لها سبعة بنين
فقالوا الان تدري عن البرد معربة لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت في
الت بعض ما شئت فسميت تلك الايام ايام العجوز قالت امراة لا يعجبني الت الذي

Copyright © King Saud University

يجمع مع الصور طلقا او طلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن ابى انت من

شيخ يضع قبل ان يتم سحبا وجرا روى ان امنا حواء قالت لامنا ابونا آدم قالت

ما هذا قال شيء اسمه النيك فقالت غير محتشمة زدني فانه طيب قيل لما شبع

عيرا من نظر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ولا اذن من خبر قيل لرجل

كان امرأته ثقيلة اما احد يصلح بينكما قال قد مات الذي يصلح بيننا بعضهم رأيت

ام جعفر سكرى في بيت كسرى وهي تكتب على الحائط فلا تأسفن على ناسك وان

مات ذو طرب فابك ويكس لفتى من العالمين فان الندامة في تركه

وقع رجل على عجوز يخبشها فقالت ما الخبر فقال هو في العمل بوزير مسموم

امير المؤمنين بنيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها

ابنة بكر فقال ما ذنبنا الامير المؤمنين ما افتكرنا فقالت العجوز تحت

الرجل ابكي دموعا او ابكي دما انا لا اقدر على مخالفة الامير المؤمنين قيل لاعرابي

يسرف في الجماع اما تخاف عليك العمى فقال وهب بصري لذكري قيل لم يوضيها بكثر

التمسوحين البغال والحافر عن اس العصا فيرتعش الاطبا مكر نفسكم فان ثبت

فاخرج وان شئت فلا جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحيوة

فليكثر منه او يقلل قيل لارسطاليس وقت الجماع قال اذا اشتهيت ان تضعف

ابقراط مثل المني في الظهر كمثل الماء في البئر ان نزفته فار وان تركته غار

وعن ان الجامع يقتدح من ماء الحيوة وقيل كم ينبغي للانسان ان يجامع قال

في كل سنة مرة قيل وان لم يقدر قال في كل شهر مرة قيل فان لم يقدر قال في كل

اسبوع مرة قيل فان لم يقدر قال هيئته روحه اي وقت شاء اخرجها معاوية

ما رأيت منهوما على الجماع الا تبينت ذلك في بيتنا ابو علي بن سينا الاكثرة

الجماع فانه ماء الحياة يراق في الارحام سئل حارث بن كلدة عن وقت الجماع

قال عند ادبار الليل يكون الجوف لخلو والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم

اوفق فان اردت الاستمتاع بها رأيت عينك يجمال وجهها وتجتني

فوك من ثمرات حسنها وتعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها

قال معاوية لصعصعة اي النساء اشهى فقال المواتية لما تهوى والجانبة لما

لا ترضى تزوج رجل امرأة فقال انا سيئ الخلق فقالت اسوأ خلقا منك من يحوجك

Copyright © King Saud University

الى سوء الخلق فما جرى بينهما حتى الى الموت الاصمعي رأيت رجلا يطوف بالبيت
يحمل شيخا كبيرا فقلت له من هذا قال ابي فقال من نواه لي فلما ابوك او جدك فقال
هو ابني بنيت الى جارات سوء خلق امواته رأى يحيى بن اكثم في دار المامون جماعة
من صباح الغلمان فقال لولا انتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المامون فعاتبه
فقال انا وردي انتهى الى هذا الموضع قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال
لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون وقيل لشيخ يتعاطى اللواطة الا تستحيي
فقال نحن واشتهي قيل الوطي السارق والزاني يستر حالهما وانت افتضحت
واشتهرت فقال هما كانا يسرقان عند الصبيان كيف افتضح الا تحقق الموصل
كان لحماد يعرف بابي حفص ويتنبز باللواطة فمرض جار له فعاده فقال له
كيف تجدك يا ابا حفص فقال المريض بصوت ضعيف ما حد ابو حفص اللوطي فقال الجار
حتى المعرفة لا رفع الله جنبك قيل لمخنث من تلوط فلان قال ان تقبل التحرز لقرب
عهده بالاست قيل لابي سهم صاحب الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه
في الطريق رفيق وفي الخوان نديم وفي الخلوة اهل قيل لبعضهم لم اخترت الغلام

فقال

فقال لانه لا يحبل ولا يحيض قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان فقال لقد
اوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات قيل لاعرابي ما تقول
في نيك الغلام فقال اغرب قبحكم الله واني لاعاف الخرد ان امر به
فكيف الج عليه وكم سأل رجل ما بال النايك في الغزل نكل لو القمت حجره
لكنك لا ترجع حياء منكرا اذا استعبت ولا طلب رجل امرد من بعض القوادين
فجاء اليه بجارية فقال ايدها فقال او تريد احسن منها فقال لا ولكن ارغب
فيمن تحته خصيان وايور فقال القواد فدس فرجها جزرا وعلق
عليه بصلتين فاتيتها فدبرها واحسبه امردان لم يكن لك غرض اخر سأل
بعضهم رجلا الى اي الجنسين تميل من غلام وجارية فقال الى كليهما
فقال انت اذا الغراب ياكل الجوز ويلتقط الحب قيل لرجل حصل
مع صبي على منارة وقد علا الاسراويلهما ما تصنع قال ابدل نكزة بكمة
روى شيخ ينيك اسود قبيحا فقيل له في ذلك فقال اليوم انا شيخ انيك ما
يشتهي لا دخل الحمام غلاما فتعلق به فلما خرج سئل الصبي فقال ادخلني

للجاز للفعل له فبلغ ذلك الحماز فقال قد حرم اللواط الا بولي وشاهدين

خرج غلام من حمص الى بغداد فرى كثرة الاستمتاع بالاجارة

فاستودنه امه لمومة طاحونة له بحمص فكتب اليه يا اماه ارى استا بالعراق

خير من طاحونة بحمص قيل لغلام اكتسب بالاجارة ثم التحى فقطع عليه الطريق

وضاق من الاقوات والارزاق ما افلح من راعيم البزاق قال رجل لغلام

يا مواجر قال انت صيرتني كذا قيل لمواجر في رمضان هذا شهر كساد قال

ابقى الله اليهود والنصارى قيل لمخنث له قراح في سراويله يذرع فيه قصب

السكر قال رجل لغلام يصحبه فزكاه الى الاخر يا غدار تركتني فقال الدنيا

قبانا ونحن مع الرجحان بشار من زادنا النقد زدنا في مودته .

ما يطلب الناس الا كل رجحان كتب غلام على تكته اقفلت يا قوم على تكته

وانما مفتاحها الدرهم راود ابو الهذيل غلاما فقال انا انتظر للاوطو

الحل اعطى رجل مواجر درهمين فلما اراد ادخاله قال لا تدخل واقتصر

على ما بين الفخذين قال ابوي بين الفخذين منذ خمسين سنة فما منفعة

نيب النثرة في الدوحة شم ونظرة وكن يرجى الاثرى العدل ظاهل

خير تعلق الدنيا ويقلو اهلها وما الدعي الا من طباع البهائم

ما عيبنا بعد الرجا تنشرط وقافي قضاة المسلمين يلوط م

درهمين

درهمين مخنث زعم الاطبا ان الطبايع الاربع هي الرطوبة واليبوسة

والحرارة والبرودة انما هي عندنا الاكل والشرب وان ينيك وان ينكى

دخل على بعض فرأى تحته غلام وفوقه غلام فقيل ما هذا قال اللقمة

المضاعفة سيل المخنث بالاسات الرجال يكونوا عليها الشعر دون

اسات النسا فقال الرجال حمر واسات النسا من عي كشفت امراة

لابي نواس فقالت هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم ارى

شيا من فطور قيل لابي واهر ملي المباضعة ام الجرابة الكبرى قالت

لانها الى الابوراعجب اليك قال النسا بر فوس في حرارة وتيس في لين في استدارة

فلكي في حقو رجل صمد جارية ما شى احب الي من ان يسكن ادرابيه

في حري وخصيته تدق باب استي فيهيج شهوتي سئلت بنت الحسن عن

اطيب الحر فقال الذي اذا دخلت فيه عض واذا اخرجته مص وصف رجل

حر امراة فقال انه ادفا من الحمام واضيق من اللابوس الحمام تاك رجل

كلبة فعفرت عليه فاتبعت الكلبة الرجل فعضها فالزق عليه رجل من السطح

Copyright © King Saud University

فقال عض جنبها واضربها فتفعل فاخرجت فقال لله درك انت طبيب حاذق
في ذلك يقال ارتباط الكلب عند السفاد في نطفة الكلب الذكر يابس
لونج لا يخرج الا بزمان بنفخ احليله لا يخرج حتى يندرف تمام المني وى
بيض في يوم الجمعة ينبك اتانا وهي تفرط ويصلي الشيخ على النبي فانكروا
فقال الا اشكر على ايز يفرط الاتان قيل اعظم الايور اير الفيل واصغرها
اير الفسي بعض الظرفاء كل رجل يحب ان يكون ايره اكبر وكل امراة تحب
ان تكون حرها اضيق فمنع سولهما لطف من الله والا لبطل التناكح
وبعضهم ليس على ظهر الارض رجل الا ويتمنى لامراته اير الحمار لانه يتمنى
ان يكون ايره كاير الحمار فينيك امراته به سعد بن المسيب اللهم قو ايري
فقد رضا اهلي وقوسني فقيها قوام بذلك ابو مهدي لابي عمرو بن العلا
لا يزال المرا الجبر ما اشتد ايره وضرسه قال رجل لابن شعيب الى اذا دخلت
الصلوة انتشر ايري هل يكون بعد الصلوة فقال طوبى لك فاني اعيذ في الفرش
قيل لمدني كيف حالك فقال ايري اذا قعد قام واذا وجد نام سيل الشيخ عن حاله

قال ذهب مني الاطيبان الاير والسن وبقي الاخبثان الضراط والسعال قيل
لاعرابي ما بقي من آلة النكاح عندك فقال البزاق قيل لرجل انحب ان تكون
لك اير عظيم فقال لا لانه منفعته لغيري وثقله علي نظر رجل الى مخنث فقال
اعلوي انت ام قريشي فقال فوق ذلك اني اير فقال فتحرم تخنث سمع
مخنث رجلا يذم ابنه ويقول له ايرك فطول المنارة فقال ابنك كله فضيلة
وانت لا تعلم قيل حب ذنب ذهب به قيل لمخنث اي الاشياء احب اليك قال
الزب قيل لم قال لانه مركب من الزب والاير ابو زيد يقول احد امراته
تستوعب ايري فظفرت بواحدة فاولجت تعد بها فقلت اتاذنين
في الاخراج فقالت وقعت بعوضة على النخلة فقالت النخلة استمسك الطير
فقالت ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك راى رجل رجلا له اير
حمار فقال كيف تحمل هذا الاير فقال الكبر موقال نعم قال تستقصي امراتي
قالت امراة لرجل يجامعها افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك
لكنت قد فرغت منذ ساعة قال رجل لجارية ما اوسعك فقالت قد

Copyright © King Saud University

من كان يحبلها ان بعض الاكابر اشترى جارية فقيل كيف وجدتها فقال
فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة قال رجل لجاريته ناكل ثم ننيك
فقالت بل ننيك ثم ناكل فاستحي منها فقضى حاجتها كان رجل يعشق
جارية فاجتمع ليلة فاخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع العتاب والكتاب
واجعل قميصي بجنبي تعرض رجل لجارية فقال الحسن ان تقرني بالعود
فقالت لا ولكن يعجبني ان اجلس على العود قالت امراة لزوجها اشترى
خفا فقال انها احب اليك او الخف فقالت هذا الحلق يكفينا في هذه
السنة ان اصلح تعرض غلام جارية فقيل للجارية انه يدل الحسنة
فقالت ان كنت يوسف وليس معك ابو ذو عزو قصلبة وما منه رجية
يدخل غضبان ويخرج سكران ما عند كالشيطان مريدا او قردا عنيدا
قيل لبصرية اشتهي الرجال قال الادري غير اني اعلم ان الاول دواء والثاني
دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي فداه امراة فلان تاكل نيكا
كانه يطلب حرها كنزا من كنوز الجاهلية كانت امراة تبكي عند قبر

فقبل

فقيل لها من هو قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق
ويهتز منه الصارم للاعناق وقالت قد كذبتك امراة تزعم انها بكت
لغير ما اخبرتك تزوج رجل امراة فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها
فقالت ليس بهذا امرتني امي والله لا تمسكني بقبيح والتقبيل والشم
الا بزعزاع يسلي همي مثل هذا ولدتني امي تزوج رجل بامراة فولدت
في اليوم الثاني فمضى الرجل الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل
ما هذا قال من يولد في خمسة ايام يمشي الى المكتب بعد ثلاثة ايام كان ابو دلف
متشيعا ويقول من لم يلحق التشيع فهو ولد زنا فقال ابنه دلف لست
على مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل ان اشتريها اجتمع نساء عند
امها فقالت للكبرى كيف تجدين اخذك زوجك فقالت انه يقدم من
سفره فيدخل الحمام ثم يأتيني الزائر فاذا فرغ اغلق الباب
وارخى الستر فيا ليتها احب فقالت الكبرى ما صنع شيئا فقالت الوسطى
كما ذكر فقالت كما مر ثم قال فلما جاء الليل تطيب وتزينت ثم اخذني

Copyright © King Saud University

على ذلك فقالت للصغرى ما قالت فقالت الصغرى بمثل ما مر في اختها ثم قالت
يغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره في حرها ولسانه في فمي واصبعه في استي
فما كنت في تلك المواضع فقالت الكبرى فانك بتول الساعة وقع بين الزوجين
خصومة فغضب فكابد ما حين جامعها فوضت فقالت جئتني بشفيع لا
اقدر على رده اجمع سيرين اكثر الجماع الخفي الاخف اذا اردتم التطوع عند
النساء فالحقوا في الجماع واحسنوا الخلق قيل المتنبي ما تقول في رجل اناط
امرأة تقول قتلني اوجعني فقال اقتلها ودمها في عنقي قيل الموطأ ان
يذهب فيما العقل المباشرة والمسابقة للحس اكثروا من مداعبة النساء و
ملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التي يطوفها الفحل بغتة فالمداعبة
كالوعد والبرق لمطر القبلة تزيدا اليكم انما القبلة عنوان الصلة طلب رجل
الى امرأة فقالت النساء قبل الابتسال جامع رجل مع فاجرة فلما فرغ
من الفراغ قال ما تقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه وقال لم يبلغكم
في الوزن كراهة كان ابو حفص بن عبادة تصحبه النمر والحذر وكانت يوما قايمة

على كاسه اذ وردت نغره فتغير وجهه فقالت كنا بغزل قال كيف
فكنت قال بتغير وجهك هذا عندك من مرة واحدة فكيف حالي انا الطعم
عندك دايما قال من يد الامرأة دعيني آتيك في استك فقالت لا اجعل استي
ضرة لحدي مع قرب ما بينهما رفع رجل الى بعض الامراء ان ابنتي تحت فلان
التركي عبدك وصوبا تيها في دبرها فدعاه فقال يا هذا قال الغلام اني
حملت من تركستان الى طبرستان وناكوني في استي ثم من ملكني ناكني في استي
ثم حملت اليكم وكنت تنيكني في استي فاظننت ان ذلك حرام فخجل الامير فقال الصهر
قم عافاك الله يا عاقل ثم قعد اعرابي بين رجلي امرأة فلم يتمكن فقام
فقالت يا خالي الكلاب فقال الخايب من فتح جرابه ولم يكن فيه قال رجل
لامرأة اريد ان اذوقك لا علم انك اطيب ام امرأتي فقالت سل زوجي
فانه قد ذاقني وذاقها فخجل الرجل نظر رجل الى جارية فقالت يا سيدي
اتريد النيك فقال نعم فقالت اقعد حتى يجيء مولاي وينيكك كما ناكني
بعض الظرفاء المغنية للسمكر قالت لمكة اي حرمة عليكم قال فاكنسي عن الحجر الاسود اقبله

قبل فلم يزل خلعها ركنا الوذبة ولقد في صحيح يغني عن الجزل الاصمعي رايت في البادية

امراة حسنا وعلى خدها خال فقلت ما اسمك قالت مكة فقلت ما هذه النقطة

قالت الحجر الاسود فقلت اقبل الحجر قالت عليهم لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس

فاعطيتها دينارا فقالت الا انت قبل الحجر وانكسبت طواف البيت وادخل

المسجد الحرام فلما رايت ما بين فخذيها قلت ما هذا قالت لمثل هذا فليعمل العاملون

عن النبي عليه السلام ما من حلال ابغض الى الله من الطلاق المروزي في كنز مسائل

من العرب طلبن التشبيب من الشعراء مع العفة كعزة وليلى ومية و

لخلفاء معهن محاورات عن بعض السلف عام حج قال لصاحبه علم نتم حجنا

قال لم تسمع قول ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة

اللثام كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقا مزواجا فقيل له في ذلك فقال

رايت الله تعالى علق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
الايامى جمع ايم لا ازواج لها

عبادكم واما بكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله وفي موضع اخر وان

يتفرقا يغني الله كلا من سعته فيه اجمال التبيح للطلاق وقيد النهي بعد الشقاق

لفظ

واما الجواب على العموم عن مثل هذه الاحاديث على وجه يقطع شبهاتهم جميعا فانا نقول لا ننكر ان ابا حنيفة واصحابه رحمهم الله كانوا اعلم ممن ينقل هذه الاحاديث واعلم صحيحها وفاسدها وناسخها ومنسوخها فانهم وضعوا المسائل على خلاف ما رويتم من الاحاديث مع علمهم بذلك وسائلهم تقولهم ذلك اخرون فعلم بهذا ان مثل هذه الاحاديث الصحيحة التي تقتضي حل الغنا وجواز سماع الغنا غير ثابت وهو منسوخ من رسالة جامع الانوار وهو حسين بن علي بن حجاج السغناقي جعله الله من المهتدين الى ارشد الامور

لفظ الثلث بعضهم الحمد لله الذي جعل في الطلاق اختلاسا للارزاق فقال

وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته قبل انا لم نكن وقع فطلاق بعضهم

تعاهدوا انهم بالله فعاودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى

واهجروهن في المضاجع الاية **الوصية العاشرة والثلثون**

في الاصوات والالحان والغنا والسماع واللهو واللعب واللذات وذكر

المزامير ان كره وماتحل ذلك انا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية الوداع

في هجرته استقبله الجواري يضربن الدفوف ويغنين ويقلن طلع البدر علينا من

ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع دخل الشعبي وليمة فاقبل

على اهلها فقال ما لكم كانكم جمعتم على جنازة اين الغنا والدف قيل لابي حنيفة

وسفيان ما تقولان في الغنا فقالا ليس من الكبائر وليس من الصغائر

قيل لابي بكر الغنا الاسود عرضت ان في حلقه كما لابي بكر النطق الا من في مثله

انه وقيل من سمع الغنا ولم يطرب فهو عادم لحس وسقيم النفس ومن سمع
قال ابن عباس رضي الله عنهما الغنا ينبت في

الغنا بغير قلب ولم يطرب فلم يلم المغني وقيل الغنا غذاء الارواح كما ان الطعام

وليس بثابت ولانه عارض حديثا اقوى منه ولئن سلمنا ان هذا الحديث ثابت ما نقول بانه مباح فذلك كان صغيرا لانه ذكر في هذا الخبر ان الجواري يضربن الدف والجارية اسم للصغيرة من الجواري والجماعة غير ثابتة في صحيح ولئن سلمنا كانت كبيرة لانه ذكر في ابتداء الاسلام ومقدم النبي عليه السلام ذلك المكان ثم نسخ بما بعده من احاديث التحريم ولئن كانت مباحا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا وذلك لا يدل على اباحتها الان

في القلب النفاق ومنها ما روي عن نافع رضي الله عنه انه قال سمع ابن عمر زمارا فوضع اصبعيه في اذنيه فعدل عن الطريق وهو يقول يا نافع اتسمع قلت لا فاخرج اصبعيه فقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل

غذاء الارواح وهو يصفي الفهم ويرق الذهن ويلين العريكة ويثني
الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل بعض الحكماء الام تناغي الصبي فيقبل
العلامة صاحب الكشاف في
سمعه على مناغاتها واذا اصطادوا الفيل جمعوا له الملاهي والمغنين
فتلهى عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى تؤخذ وتخطم والابل تزداد
نشاطا بالحدو وتسرع وتلتوي يمنة ويسرة وتبتختر في سيرها
تخاصم ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء فقال اسحق له
جعلت فداك الى من تحاكم والحاكم بيني وبينك البهائم وكان الطير تقف على
راس داود عليه الصلوة والسلام لاستماع صوته بعض الحكماء لذات الدنيا اربع
الطعام والشراب والنكاح والسماع وفي وصول لذة غير السماع حركة وتعب
وقد كان ربما تنزه افلاطون من حزنه فليسمع الاصوات الحسنة فان
النفس اذا حزنت خمد نورها واذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها
ما خمد وغنا المثل سفينة الحي للاطرب قيل ليس للغرباء طرفة الغرباء كتب
على مضراب مغنية اسمها رجلها ان غني جفونك يا عيون النرجس حتى افوز
بنظرة

بنظرة من اموت للعلامة ان كان عقلك موصوفا برجحان فاعلم بما
خطا في مضراب رجحان اراد حنفا العلل بعض الحكماء اذا ثقل المريض وضعف
استمعوا الحانا طيبة وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع
وتعلل به المريض ويشغله عن التفكر ومنهم لعذت العرب بمات ملك في العجم
وبقي له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل امتحن سلامة حس الصغير
واستقامته فاحضر المغنون فلما سمع الصبي تحرك وضرب برجله الارض
فوضعوا مكان الاب سمع معاوية صوتا حسنا فحرك رجله فقيل ما هذا
قال ما هذا قال ان الكريم لطروب ومن لم يحركه الربيع بازهاره والعود
باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج يقال متى اجتمع في مادة السماع نظم
لطيف وصوت لطيف ووجه لطيف يتبع فرحا وسرورا قيل الغنا الفائق
غذاء الروح وقيل غذاء الاذان اغاني القيان يقال السماع الطيب يزيل
احزان النفوس ويهيج الطرب في الرؤوس بعضهم غناء يحرك النفوس ويرقص
الرؤوس ويحرض الكؤوس بعض العلماء السماع محرك للقلب ومهيج لما هو

Copyright © King Saud University

انفاذ عليه صحب الجنيد سنتين فكلما سمع شيئاً زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك يعد
فكلما سمع يوماً زعق وخرج روحه غنى مغن بهذا البيت في السوق وعنده
وشاركه من اجلها قبل الاعياد ليعاد فقام رجل متواجداً وقال
اعد فاعاد المغني ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع ميتاً ابن المبارك
كنت صبياً في بستان وانا شاب وكان معي اصحابي فاكلنا وشربنا مولعاً
بضرب العود فاخذت العود في الليل لاضرب به فنطق العود فقال الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم الاية فضربته بالارض وكسرته وتركت
الامور الشاغلة عن الله تعالى يقال للجاحظ الغنا ليس الا السكوت والاستماع
للمغني قيل حكم الغنا تسمع وندام سالحديث مع الغنا نظام لو كان
للمرء فضة فضية ان الحديث مع الغنا حرام سأل الرشيد يوماً بالغنا
عن السماع فقال شرحه طويل وشرطه كثيرة واما الشرايط اللازمة فثلث
ان يكون للمغني صباحة الخدود ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال
وان يكون المغني والمستمع قريبين ومتحاذيين وان يكون الشعر الذي يتغنى لفظه عجيباً ومعناه

لطيفاً

لطيفاً ارسطو اذا كان المغني كريه المنظر لابد وان يكون محتجباً للبلابل يرفع
منظره لذة صوته يقال ما خلق الاغاني الا للاغواني قيل من نعيم الدنيا ان
تسمع الغنا من فم تشتهي تقبيله للجاحظ كم فرق بين غنا فم تشتهي
تقبيله وبين غنا فم تريد ان تعرف بعرك عنه سمع رجل غنا حسناً فقال
الشكر على هذا النهاية قيل احسن الكلمات غنا من اطرب الخاشع وافهم
السامع اذن البعلبكي موذن المنصور فوجع جارية تصب الماء على يديه
فارتعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال للموذن خذ هذه الجارية
فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع لحسن بن علي العلوي قلت لمغني غنني فقال
هذا امر فقلت لساكر فقال هذا حاجة ان رايت فقال هذا ابرام فقلت
فلا تغن قال هذا عربدة قيل اول صلاح المغني ان يقال احسنت اسحاق
بن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عند ابي فاذا فرغ قال
اطعموا اذاننا رحمكم الله متى يضرب بالمثل في الغنا ابن الجامع فقال
هذا غناء ابن الجامع سأل المعتصم اسحاق الموصلي عن النغم كيف تغزرتها

ترجيع الصوت ترديده في الحلق

اضطربت

سمع نشابيها فقال يا امير المؤمنين هذه الاشيا تحبط بها المعرفة ولا تؤذي بها الصفة
بعض السلف ابليس اول من تغنى واول من حدا واول من ناح تغنى في اكل الشجرة
وحدا في الهبوط وناح على الجنة حين خرج منها يقال اول من غنى في الاسلام طويس
وهو مثل في الشوم يقال اشأم من طويس وكان يقول ان امي كانت تمشي
بالنمايم بين نساء الانصار ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها الرسول وفطمت
يوم موت ابي بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفي ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم
قتل عثمان وولد لي يوم قتل علي في مثل يزيد بن المهلب قال لاهله اياكم
والغناء فانه يسقط المروة وينقص الحيا ويبدي المروة ويزيد في
الشهوة وانه ينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع السكر وان كان
ولا بد فجنبوه النساء فانه داعي الى الزنا نزل قوم بالكلب فاضافهم فتى
رجل منهم وكان احسن الصوت فقال حوخ على الرجال ان يحصن سمع حرمه كما
يحصن فرجها قيل الغناء رقية الزنا وقيل الغناء ادام المدام قالوا انما يفسد
العقل الولوع بالسماع وطول الملازمة نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما مزمارا ووضع اصبعيه

الولوع الحرص

في اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه
من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا
يقال ان ابا نصر الفارابي اول من وضع الالة المسماة بالقانون واول من ركبها
المأمون الطبلي لهو غليظ كانت لبعض الظرفا جاريتان مغنيتان حاذقة
ومتخلفة وكان يعرف قيمتها اذا غنت الحاذقة فاذا غنت الاخرى فيحيط
سمع فيلسوف صوت مغني بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل
على موت الانسان فان كان ما ذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة
قيل لو جد من المغرب ما الحال فقال غور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق
وبعد الصوت سأل الحجاج جلساءه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت
صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل
قال ان ذلك لحسن وقال الاخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي ماخضا
الى المسجد بكرة فياتيني ات فيبشرني بغلام وقال واحسناه فقال شعبة
بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان

Copyright © King Saud University

فقال اسمع يا بني الادب الزاد قيل لحكيم اي الاصوات احب اليك قال نشيشة المقلية
وقرقرة القنينة وطقطقة الخوان ونشنشة الشكة يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه علة نظر بعضهم الشطرنج
يسمى النجم بوليمان الداري خرجت من الشطرنج من قبلي بعد اربع وعشرين سنة
سئل الامام الاما ابو ابراهيم المزني عن لعب الشطرنج فقال خاسر المال من
الخسران والدنيا من الخسر في الساعات والعلو مثل السهو والنسيان كان ذلك اربا
بين الخلان وكان الشعبي يلعب مستدبرا للحلقة ومتى ينظر الشطرنج القطع
محمد الصوفي العلامة دخلت في زمن الحداثة على شيخ يعرف بابارديشير فيلعب بالنردشير
فعلت النردشير والنردشير يسلي الهوى ويسلي العسر وكان في غرفة الوزير يقول
للولاة العبوا فان المرقد مع الكعب على نظر العمل اياكم وتحكيم الشهوات على النفس
معاذ بن جبل رضي الله عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اياكم والتنعم فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين داود الطائي رحمه الله اذا كنت تشرب الماء البارد المروق وتأكل
اللذيذ الطيب وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله قال الاعرابي

ما يشرب

ما يشرب عقل عن النبي عليه السلام من بات سكرانا بات للشيطان عروسا
عن علي عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء حبالة الشيطان والخمر
داعية لكل شر قيل لعباس بن المرداس لم تركت العقار وهو يزيد في جلادتكم
وسماحتكم فقال اكره ان اصبح سيد القوم وامسي سفيههم المأمون راى على وجه
بعض اولاده خدشة فقال ما اصابك قال كنت البارحة نوسانا اشقى
فصرعني فقال لو ركبت الاشهب ما صرعك الا من كره على الصهباء والا مزج الماء
كان في يد النظام قدح وهو على غرفة فانشأ يقول اشرب على طرب وقل
لمهدد هون عليك يكون ما هو كاين فلما تكلم بهذا سقط عن الغرفة وكان
آخر كلامه وما ختم به عمره فمات باذن الله الامين اشرب الكاس واشتم
الناس ما غير نعلين وذلك احب الي من مداراة الناس سكر نعمان بن المنذر ليلة
فدفن نديميه الاسديين فلما اصبح علم وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم
وفي يوم البؤس يقتل من لقيه وفي يوم نعيمه اغناه حزن قتيمه مكرحال
السكر وهو كمال الفسق وقال الشاعر وندي سينه چاک کردی پیرهن در بزم ميخوران

كشودي دو زنا فردوس برينوي كنه كاراد فاعطاه الملك ما ملكه
في ذكر المجلس مع الخدم والاثاث والمنزل والثياب قيل لمعربد وفي وجهه خموش
ما هذه الكلوم قال آثار الكلام شرب رجل مع معربد فقال له اترى
جمع كلم بمعنى الجراحة
بأسا قال لا ولكني اتوقع قيل صاحب السكر يرجع الى قريحته وهو الذي يضحك
ويرقص ويطرب وهو الذي يهارش ولا يحسن مزيته وهو الذي يتغنى ويعربد
او الانسانية وهو الذي يحسن خلقه فهذا الراح كالريح ان مرت على عطر
طابت وان مرت على جيفة نتنت عبد الملك بن مروان للاخطل ما تصنع
بالخمر اولها داء وآخرها خمار فقال بينهما حالة خالية عنها ارسطو قليل الخمر يسم
الموت وكثيرها للموت رجل اتى يونس بن عبيد يضحك فقلنا ما اضحكك قال
مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد عليه فقعد يبول وسطنا وقلنا ما تصنع
قال يا عتقنا هنا احدا انتما سكران مخطئا فطوق كلب فم فقال بارك الله
سحبت فمي بالمنديل ثم بال على وجهه فقال رحم الله ابا كان غسلت وجهي بعد
المسح بالماء البارد وكان بابك قد شرب الخمر ليلة فتركه صباحها عن نظر الله عنه

شرب الخمر مفتاح كل شر قيل الخمر مطية لكل خطيئة خرج مهدي متبديا
فغاب عن جنده ووصل الى دار اعرابي فاطعمه وسقاه نبيذا فلما شرب قال
اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم الخاصة قال بارك الله لك في موضعك
وسقاه مرة وقال من انا قال كما قلت قال لا بل من امراء الجيش قال
رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه قدحا ثالثا فقال المهدي من
انا قال كما قلت قال لا بل انا امير المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة فاوكاها
قال اليك لو شربت رابعا لتقولن اني رسول الله فضحك المهدي فاحاطت به الخيل
وطار قلب الاعرابي خوفا فقال لا باس وامر بصلة فقال الاعرابي انك صادق
لو ادعيت الرابعة شرب رجل من اداوة على ظهر بعيره فسكر فجلده فقال
انه من نبيذك فقال انما جلدتك لسكرك قيل لسعد بن سلم اتشرب
النبيذ فقال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس قيل لبعضهم كيف
شربك فقال ليوطئ زبيب السكوت شهرا انوشروان النبيذ صابون
الغم ابو منصور الثعالبي واذا البلابل اصبحت بلغاتها فانف البلابل بلحب،

سكر

البلابل ابن ساكوه جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر
من حاجاتنا حبس كن وكيس وكانون وكاس طلى بعد الكباب وكس
ناعم وكساء الحمور الشيرازي يقولون كفاة الشتاء كثيرة وما هي الا
واحدة غير مفترى اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد
في الفراء ابن النعا ويرى اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الرأي في
التاخير عنه صواب شواء وشمام وشهد وشاهد وشمع وشاد مطرب
وشراب ابو علي الفارسي انشدني ابن دريد لنفسه وحمراء قبل المزج صفراء
بعده حكت وجنة المعشوق فما انت بين لوني نرجس وشقائق فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ابو نواس الراح صديقة الروح وقيل اللذات
ومفاتح النثر البخاري في الخمر كادت تطير وقد طرنا بها فرحا لولا
الشباك التي صيغت من الحبب قيل الغناء بلا شرب كتحية بلا عطية وعلم
بلا عمل وشجر بلا ثمر قيل السماع كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد
السرور قيل انه المدام ادام الله حرمتها غم بلا ثمن وهم بلا كريم حكيم الهند عجبا

لمن كان شرابه عصير الكروم وطعامه لحم الجزور والحمام فقصد في اكله وشربه وجماعه
وتعجب كيف يمرض وكيف يموت سقى بعضهم ضيفا له نبيذا رديئا وقال
هذا نبيذ زعانة فقال الضيف بل اسفل من العانة على اربعة اصابع جلس المتوكل
مع جمع فيهم يحيى بن اكثم فلما افرطوا في الشرب امر له بالانصراف فقال خلطنا
فقال يحيى اجوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وامر ان
تطلى لحيته بالغالية ففعل فقال ضاعت الغالية وهذا كان يكفيني دهرا
فامر له بروق من الغالية ودرج بخور ومخللة لكم الحكيم الصاحي بين
السكارى كالحي بين الموتى ياكل من عقولهم ويضحك على عقولهم نعما طيب
المدام بطيب الندام قيل لاعرابي كم تشرب النبيذ فقال على مقدار النديم
قيل انما يستعذب الراح باخلاق النديم وقيل اذا ما جاوز الندماء
خمسا ورب البيت والساقي اللبيب فاين ذا في حرام فتى دعانا واين
في حرام فتى يجيب قيل لرجل يقول لكم المعتصم لستهيا لمنادمتي قال كيف
اشتهيا قيل لانا كان تبزق او يمخط او تتشاوب او تعطس فقال لا ارجع اليه وقال الاير

Copyright © King Saud University

في حرام من نادمك فقال رجع وقال ضحكه فاسترعاه وقال لم نقبل منادمتي
فان ان هذا الامر شرط على شروطا يهرب منها الشيطان فان رضيت
تفسقها وانسو عليك بالادب فانت بصاحبك قيل لبعضهم ما العيش فقال طرح
الحشمة وترك الطرب ابو اسحاق الموصلي كانت خلفاء بني امية لا يظهرون للندماء
والمغنين وكان بينهم وبين ندمائهم ستارة وبنو العباس في الاول ظهروا (الستارة پرده)
ثم احتجبوا ولم ير ابو جعفر قط يشرب الا الماء والمهدي في اول امره احتجب
ثم ظهر وقال اللذة في مشاهدة السرور والدنو من اللجنات والمامون
البذ بساطا اذا رفع لم ينشر

الروضة الثانية والثلثون

في الملابس والخواتيم والالوان والخفاف والروائح والتصاوير خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم وربما قام صلى الله عليه وسلم
الى الصلوة وعليه رداء قيمته اربعة آلاف درهم وكان الامام ابو حنيفة يرتدي
برداء قيمته اربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته اذا رجعتم الى بلادكم
فعليكم بالثياب النفيسة كان ابن عباس يرتدي برداء قيمته الف درهم واشترى

التميم

التميم الداري حلة بالف ليصلي فيها وكان الحسن يلبس ثوبا باربع مائة
درهم وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له
في ذلك فقال انا اجالس ربي اشترى النبي عليه السلام حلة بثمانين
ناقة بعث معاوية الى كعب ليبيع بردة رسول الله عليه السلام ولم يبع فاشترى
بعد موته بعشرين الف درهم هي البردة التي كان يلبسها الخلفاء في
العيدين كان الاعشى يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس مجانين يجعلون
الحسن الى نفوسهم والقبيح الى عيون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب
البس جديدا وعش حميدا السرخسي يلبس الغسيل في عامة الاوقات ويظهر
النعمة في بعض الاوقات لا يونس الخناجين نظر اعرابي الى ثياب رقاق
فقال هذا لباس يخرج من الدين ويغسل المروءة عن ابن عمر رضي الله عنهما من
لبس ثوب شهرة البسه الله ذلة يوم القيامة ان عمر رضي الله عنه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة بينا ابصر الى علي رضي الله عنه رايت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ازاره فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقع من الثياب

كان كم قميص على اليها وزاصابه ويقول ليس للكمين على اليدين فضل فكان يشتري منه
بفتح اللام اي بال
قبصاً وجاوز كماه اصابعه فقطعه روي عن علي رضي الله عنه ازاره خلق مرقوع
فقيل له فقال يخشع له القلب ويذل له النفس ويقتدي به المؤمنون يقال ما
ان رثه اللباس منه
توفر رجل على الزينة وان رث الا كانت فيه غدارة يقال من احسن
بالرذيلة من نفسه النقص الفضيلة من لبس الجاه جزي لاجل البحث اعيانا او
مال الى قوم تخدمهم الارذال اعيانا يدع البصل المذموم الخسة ويترك
الترجل المذموم عريانا ينشد المتجرد كبيرا في مجاريا من يلبس اثوابا
تاه تكبر منه
يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين ما غير الجل اخلاق الكرم ولا النفس البراذع
اخلاق البراذع قيل من فطن لنقيصة ذاته كملها بتحسين ادواته
يقال من حدث له التكبر فافتتح امره بلبس الخز فليس له وصول ومن
حدث له الغرض فافتتح بالتجمل حصول من مضار البزة السنية
ان صاحبها ان ساعد قليله كثرا وصغيره كبرا وان احسن فقليله
لا يشكر وكثيره لا يستذكر كان عمر بن عبد العزيز يشتري له الحلة بالف

دينار

دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب
بخمس دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل
ورداء وخفين وقلنسوة ابو الطيب الطبري قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم
لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل سلم بن يسار اذا لبست ثوبا فظننت انك
فيه افضل مما في غيره فبئس الثوب لك منصور بن عمار من تقوى من بطر التقوى
لم يتزين بشيء من لباس الدنيا الحسن ومن لبس الصوف تواضعا زاده الله
نورا في بصره ونورا في قلبه ومن لبس للكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة
ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا صلى الله عليه وسلم يلبس الكتان في
والاحب الينا ان نقتدي به صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكماء الامر الحاجب
ادخل على رجلا عاقلا فاتاه برجل فقال لم عرفت عقله قال رايته يلبس الكتان في
في الصيف والقطن في الشتاء حذا علي لرسول الله عليه السلام نعلين جديدين
يقال حذا لي نعلا اي عملها منه
فلما راهما استحسنهما فخر ساجدا ثم قال اعوذ بنور وجهك الى التحسن

منذ ابغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما قال الفضيل في قوله تعالى لا يريدون علوًا
في الارض ولا فسادًا لا يستحسن شسع نعله على شسع اخيه اشترى مزيد لامرأته
ثوبًا فقالت هو خشن فقال انما اخشن هو ام الطلاق فرضيت وليد بن
يزيد بن عبد الملك دخل يومًا على هشام بن عبد الملك قد تعمم بعمامة
مصرية فسأله عن ثمنها فقال الف درهم فقال قد اسرفت فقال الوليد انا
اشتري لاشرف اعضائي بالوف وانت تشتري لاخس عضو من اعضائك جارية بعشرة
الاف فانت اسرف خرج عباس بن الوليد بن عبد الملك وعليه جبة ارغوانية
وفي رأسه عمامة مصرية مذهبة وعلى فرس عربية مسرجة بسرج منقلب
فقال له مسلمة يا ابا الحارث اصبحت قارونيًا قال كلا وهو قال انما اوتيته
على علم عندي وانا اقول هذا من فضل ربي فاستحسن الحاضرون كان
اردشير وانوشروان يخرجان ما في خزائنهما من الثياب والبز المروزي والمرعز
ويفرقانه بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لا يناسب الملوك ادخار
الثياب كالعامة انشد عباس بن الاحنف لفضل بن يحيى بهجان الثياب

بخلقها

بخلقها الدهر وحسن الثناء غض جديد فاكسني ما يبيد اصلحك الله
فاني اكسوك ما لا يبيد فقال احسنت وكرامة نحن نكسونا ما بقينا وما
بقيت واسرته ولعياله ما يحتاج اليه من الكسوة قيل البس من الثياب
ما يخدمكم ولا يستخدمكم قيل لراهب لم تلبس السواد فقال انه لباس
المصيبة قيل لكل شيء راحة وراحة الثوب طيه وراحة البدن خلعه قيل ان
الثوب يقول صني بالليل اصنك بالنهار قال الصدر القونوي في شرحه قول النبي صلى الله
عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فالملابس اذا فقدت وخيطت
في وقت له اتصال بخواص ردية شهدت بصحته التجارب المكرر جابر بن
عبد الله رضي الله عنه تختم رسول الله عليه السلام بيمينه عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وذكر البعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في
يمينه والخلفاء بعده فنقله معاوية الى اليسار فاخذ المروانية بذلك ثم نقله
السفاح الى اليمين الى ايام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك ابن
عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يذكر شيئًا اوثق في خاتمه خيطًا

Copyright © King Saud University

جعفر بن محمد كان خاتم علي كرم الله وجهه من ورق ونقشه نعم القادر الله تعالى
علي رضي الله عنه تختموا بالخواتيم فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه رأى الحكم
دنيا عليه خاتم من ذهب فقال هذا حمار وعليه لجام من ذهب البيض على كم
البياض نصف الحسن وعنه عليه الصلوة والسلام ان الله خلق الجنة بيضا وان احب
الثياب الى الله البيض فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم وعنه صلى الله
عليه وسلم جاءته امراة فقالت يا رسول الله اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها
الرسل بالكسر اللبن
الاعفر الابيض العفرا البيضا
واني لا اراها تنمو فقال ما الونها قالت سود قال عفري اهدى لمروان بن محمد
غلام سود فامر عبد الحميد ان يكتب فيه ويذمه ويوجز فكتب لو وجدت لونا
شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام قيل لحكيم ما تقول
في السودان فقال خير السود كلونه قيل في حق السودان ان جاع سرق وان شبع
زنا قيل اذا وجدت خيط السود لا تاخذ فان فيه شوما قال المتوكل الرجل
لم يلتفت الى السودان قال لانهم يتخير وكان عبادة حاضرا فقال نعم على الحلي
للعين رأى عبادة سودانا دفنه ال قيس وعليها خلفان فقال كانها ابن حماد

عليها

عليها خلقة قطنية رأى جرير وهو صغير اسود وعليه ثوب ابيض قال
ابو حمار في قرطاس رأى مخنث زنجيا يقبل صبية فقيل ما
يفعل ذلك قال ذلك يولج الليل في النهار نظر رجل الى سودا مختمرة
بمعصفر فقال كانها فحمة في راسها نار قال ابو يوسف القاضي لابي
نهيك ما تقول في السواد فقال النور في السواد اراد نور العين
ابو نهيك الازدي من رواة الحديث روى ابن عباس وروى عنه قتادة
في سواده كان هرون الرشيد يحب من الالوان السواد فقال
يوما لبعض العلماء عن السواد فقال لا يلبى فيه محرم ولا يكفن فيه ميت
جلاء العروس واجتلاء ها نظر اليها مجلوة والعروس نعت يوصف به المذكر والمونث والمراد هنا المونث
ولا تجلى فيه عروس فصعب على الرشيد ذلك فقال ابو يوسف القاضي النور في
تهلل وجه الرجل من الفرح اي تلألأ
السواد فتهلل وجه الرشيد وقال الحسن فلله انت عن سعيد بن
المسيب قال لا تسب السودان فانه كان من خيار الناس ثلثة من السودان
بلال ومهجع ولقمان قيل للمدني كيف ذمتكم في السواد فقال لو وجدنا بيضا
لسودناها عن النبي صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان والشيطان
يحب الحمرة العتابي جاركم مجلس يكون سقفه احمر وبساطه احمر ابو رمثة انطلقت

Copyright © King Saud University

مع ابي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته عليه بردان اخضران عن النبي عليه السلام
تزوجوا الزرق فان فيها يمناً عن عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام عليكم
بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه
واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة وعنه
عليه الصلوة والسلام عليكم بالحناء فانه اهيب لعدوكم واعجب الى نسائكم جابر
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه كان قال غيروا هذا الشيب واجتنبوا
السواد قال لابي قحافة والد ابي بكر لما اتاه يوم الفتح وكان راسه ابيض
ابو هريرة رضي الله عنه رفعه ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
قالوا الخضاب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام ومن
فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب في اعين العدو لا للتزين فغير حرام
وما روي ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد محمول
على ذلك عن ابي عامر الاشعري رايت ابا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم
وكان عمر لا يغير شيبه فقال سمعت رسول الله يقول من شاب شيبة في الاسلام

[illegible]

كانت له نوراً يوم القيمة فلما احب ان اغير نوري ابو ذر عنه عليه الصلوة ان
احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم قيل لرجل الى ما اختضبت فقال
ما قام بروايات الخضاب هو الشباب الثاني علي بن عيسى قال لابراهيم
بن اسمعيل يوما ان الخضاب بالحناء داء وظاهره غرور ثم لقيه
وقد اختضب فقال ابن كلامك فقال تفكرت فان امور الدنيا كلها مرموقة
وهذا من مرثيها ابن الرومي فان تسالني ما الخضاب فانني لبست
على فقد الشباب حداداً قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل اوان
الشيب ما هذا الخضاب قال من شهد الزور يسود وجهه وقيل فاذا
ذهب الشباب وليس الا غبار الشيب او ذا الخضاب قال ابو حنيفة لحجام التقط
هذه الشعرات البيض فقال لا لانها تكثر فقال فالتقط السود لعلها
تكثر بعضهم التقط من لحيته عبده طاقة بيضاء فقال ما تصنع فقال
بيضاء قال فالتقط لحيته ابيك كلها فانها بيضاء لكاني حجام يلتقط البعض
من لحية الرجل فقال كرت قال يوما ما ترى في الحصاد وقد ذهب وقت الالتقاط

Copyright © King Saud University

ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه بريح المسك وكان يعجبه المسك قيل
ويضوع مسكا اطيب ريح ثيابه وكذلك ريح المساجد الوصال عمر رضي الله عنه
لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر فان فاتني ربحه لم يفتني ريحه اهدى عبد الله
بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسالهم كم انفق عليها فذكر مالا
فقال هذه غالية فسميت بذلك عكرمة كان ابن عباس يطلي جسده
بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس ام مر المسك ابو قلابة كان
ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرفوا في الطريق انه قد مر من
طيب ريحه تميم الداري كان اشترى حلة بثمان مائة وهيا طيبا
فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب فكان الازهري
يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه الشعبي الرائحة
الطيبة تزيد في العقل يقال من طاب ريحه زاد عقله وتطيف ثوبه
قل همه بعضهم راى سوقيا قذرا فقال السوقي طريح للجنة على الكنيف قيل

المروءة

المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله
فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فراى في منامه
كان قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك كان عيسى بن عمر
انفه من الروائح الطيبة دون الكريهة فقيل له الاحسن في الكريهة وفي الطيبة
جنب سرق اعرابي نافجة مسك فقيل له ومن يغلب رايات يعاغل يوم
القيمة فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل قيل من الظرافة والكرم
الاستقصاء في التبخر وضعت مجمرة تحت رجل فاستعجل الواضع وقال
لا تنضجها فقال الرجل اقعد على المستراح ساعات فلا انضج انضج من
عشرين ساعة تتبخر فيها جاء رجل الى البقال فقال ان عندك بصل الشني
كي يصلح رائحة فمي فقال البقال كلت سحا فتصلح فمك بالبصل ابو طلحة
الانصاري رضي الله سمعت جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يوم
الفتح وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى محي كل صورة فيها الروضة الثالثة والثلثون

Copyright © King Saud University

في الضاحك والملح والمداعبات وما جاء من النهي عن المزاح والرخصة فيه
والضحك والافراط والهزل والفرج بعد الشدة لقي يحيى عيسى فتبسم
عيسى في وجه يحيى فقال ما لي اراك لاهيا كانك آمن فقال ما لي اراك
عابسا كانك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله عز وجل
احبكما الي احسنكما ظنا بي وروي احبكما الي الطلق البسام قيل لسفيان
الثوري المزاح هجنة فقال بل سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح
ولا اقول الا الحق عن النبي عليه السلام انه قال لامراة من الانصار الحقي
زوجك فان في عينه بياضا فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فقال
لها وما دهاك قالت ان النبي عليه السلام قال ان في عينيك بياضا
قال نعم ان في عيني بياضا لا لسوء اتت عجوز انصارية رسول الله
عليه السلام فقالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت
ان الجنة لا يدخلها العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما
قرات قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وراى

نعمان

نعمان عكة عسل في يد اعرابي فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة في يومها
وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اهداها له ومر نعيمان وترك
الاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر قيمتها
فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على
هذا قال رايت رسول الله يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يظهر له نكيرا ابو هريرة رضي الله عنه كان مزاحا وكان مروان
ربما استخلفه على المدينة فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة وفي راسه شيء
من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير بلال النخعي هل كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم امثال الجبال
الرواسي وكان علي رضي الله عنه يقال ان فيه دعابة انشد ابن عباس رضي الله
عنهما وهو محرم فهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل
اترفث وانت محرم فقال الرفث ما خوطب به النساء فهذا ان كنت
نشيطا ان كنت منقبضا قالوا به تعلل وان اصحابهم قالوا به

تُبِلُ طمع وان اجابتهم قالوا به سَلا ادكنبران للاذان مجة وللقلوب
ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو بعض روحوا الاذهان كما روحوا الابدان
كان ابن عباس يقول عند ملله حمضوا فيخوضون في الاخبار والاشعار
الشعبي كان مزاحا قيل لما انا نراك نحيفا وكان ضيلا قال اني زوحمت
في الرحم لانه كان احد التوامين وقال الخياط مر به عند ناجب مكسور
تخيط فقال الخياط ان وجد خيوطا من الريح ودخل عليه يوما رجل ومعه
امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال الشعبي هذه الاصمعي شهرت بالادب
وبلغت بالملح ابو العيناء يقول سمعت الاصمعي يقول النوادر تشحذ الاذهان
وتفتح الاذان الحكماء الهزل في الكلام كالملح في الطعام البستي افد طبعك
المكدود بالهم راحة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح
فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح دخل ابو العيناء بلدة والصبيان
يلعبون ويولمون الجوز فتحجر عليها ذلك فانك وكان لم يجد صديقا فلم ياكل
تلك الليلة طعاما ثم بعد العشي طلب الحامي البلدة فقال له اي يوم دخلت قال في يوم الخميس

وقال

وقال في التي ساعة العسرة وقال ابن نزلت قال الجوار غير ذي فدع فضحك
واعطى له عبد الملك بن مروان سال سويدا عن عشرة اعضاء في الانسان
اولها كاف فقال الكف والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش
والكلية والكفل والكعب قال عبد الملك اخطات في كرش فانها للحيوان بمنزلة
المعدة للانسان وقال سويد امهلني ساعة فقال الجمحي تريد فذهب سويدا
الى المنزل لحاجة فنظر الى الته فذكر الكمرة فاسرع مكشوف الازار وقال
يا امير المؤمنين الكمرة وهي تمام العشرة فضحك كثيرا وامر له بانعام كثير
العطاء ابن ابي ليلى كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا ابكانا من وعظه
ولا يقوم من مجلس حتى يضحكنا بمزحه اقيل عن معاوية في على المنبر
فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فمتى يتمالك الناس
ان لا يخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج
الارواح في المتوضا سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم راى
ابو حنيفة رجلا لا يصلي ولا يركع فقال هذا الذي يصلوة فقال اني رجل عظيم البطن

Copyright © King Saud University

فادركت ضرطت فاخر صلوة بغير ركوع او ركوعا بغير اطمانينة وجماعة
فضرط في الصلوة فرفع راسه فقال سبح لك علوي وسفلي فضحك من في المسجد
ضرط شيخ فقال واه من شيخ لا يسبح قوله رجل بحضرة الصاحب سوء
بانه صوت فنام الصاحب ونفرط القاري فنفخ الصاحب عنه وقال هذا
القاري يسومني بالعادات ويتهمني بالمسائل اصاب رجلا قولنج فتضرع
الى الله في برئه فلما دخل الحمام سمع من تحته ضرطة فتشهد ويقول اللهم ارزقنا
الجنة فقال بعض الحاضرين يا احمق تتضرع من اول الليل الى هذه الساعة في
ضرطة فلم تستجب دعاؤك افتستجاب في جنة عرضها السموات والارض ضرطت
امرأة ليلة الزفاف فخجلت فبكت فقال الزوج لا تبكي فان ضرطتك نورس دليل
الخير قالت فاضطرط اخرى قال لا بل الفلة لا اسمع اكثر من هذا خرج الرشيد
الى البساتين وجعفر البرمكي معه فاذا شيخ راكب على حمار رطب العينين فغمز الرشيد
جعفر عليه فقال الى اين تريد يا شيخ فقال اشتغل لي بهمم فقال اذا ذلك عندي تداوي
به عينيك فقال ما لي حاجة الى دوائك فقال بلى لك حاجة خذ عيدان الهوى

وغبار

وغبار الماء وورق الكما فصيره في قشر جوز واكتحل به فيذهب هذه
الرطوبة فاتكى الشيخ على ظهر حماره وضرط ضرطة طويلة وقال هذه اجرة
لصنعتك ان نفعنا زدناك فضحك الرشيد فكاد ان يسقط من فرسه
حضر على مائدة يزيد بن مزيد اعرابي فقال لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال
لا حاجة ان اطنابي طوال يريد سواعده فلما مد يده حبق فقال
ما اظن الا طنبا من اطنابك قد انقطع حبق كاتب عمر بن عبد العزيز
بين يديه فرمى قلمه وقام خجلا فقال له لا عليك خذ قلمك واضمم
اليك جناحك وليفرخ روعك فما سمعتها من احد اكثر مما سمعت
من نفسي زعمت الهند ان حبس الضراط داء وارساله دواء ولا
يجسرون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا وقيل الريح
في الجوف ليس عندك له دواء سوى الضراط بعض الاكابر ان
التضارط شؤم وعار وان كل قوم تضارطوا تفرقوا قيل الضراط
الضراط يوثق الجمع قال لو كان كذا لما اجتمعوا اهل السجن عليه قبل المقسم

[illegible]

Copyright © King Saud University

بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك قال الضراط ضرطة
فافتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار فان عجزت ثمانية
سوط ففعل واخذ الدنانير حكي ان رجلا يصفق الباب بضرطه نظر
الحسن اللؤلؤي رجلا حسن فسأل عنه فقيل ضارط يكسب بذلك المال
فقال ما طلب احد الدنيا بما يستحقها الا هو ضرب يزيد بن المهلب ضارطا
ثم رتبا فقال والله لا اضربك حتى تضرط فقيل له ويلك اضرط فتخلص
فقال والله ما ترى هذا ابدا قال رجل لمخنث لاضربنك الى الخرا فضربه
سوطا فلطخ البساط فقيل ما هذا فقال الست تريد الخرا أخذ
وخلفني تقيا رجل على الصلت فقال ويحك ما هذا قال حبلت
نفسي فقام وخرى عليه فقال وما ذا قالت حبلت التي ضرط ابو الاسود
عند معاوية فقال اكتمها علي يا امير المؤمنين فقال ذاك لك فاجتمع
عنده ناس قال اعلمتم ان ابا الاسود ضرط انفا فقال ابو الاسود ان
لا يؤتمن على ضرطة حرى ان لا يؤتمن على امرأة سأل ابو حفص

الوراق في بعض من اغتابه ما بال الفسو لا يستحي والطيب يحلو وينفي فقال
ان للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تنخفض ولا تتذلل سأل
رجل عن الاطباء ما القرقرة قال ضراط لم ينضج سمع غبان بن يزيد
من جوف احمد بن حمدون قرقرة فقال ولدت في بيت اطيب انك
كثير الرياح كان ابن سيرين يخضب بنات فتاة كنت اخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول ويضحك حتى يسيل لعابه الكلجي
على جارية وهي نائمة فقال من ذاك قال اسكت انا ابي وكان
الحجاف ابي فروة منزلها فقال الاعرابي يوما وهو يمازح اتشهد
بما لم ترى عيناك قال نعم اشهد ان اباك فعلها ما نكح امك وذكر فلحم
فجعل على نفسه ان لا يمازح ابدا عبد الله بن سالم كان يقول ترك الضحك
من العجب من الضحك بغير عجب الحسن يا ابن ادم تضحك ولعل كفنك
خارج من عند القصار قال العجب ممن هو في سواء الجحيم وهو يضحك
وممن هو في صبوحه الجنة وهو يبكي كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

كان يحب حتى يبل الارض للضعف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح
تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به عن النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج
من الشيطان واختداع من الهوى علي رضي الله عنه ما مزح امرؤ مزحة
الا مج من عقله مجة وعنه رضي الله عنه اياكم ان تذكروا من الكلام ما يكون مضحكا
وان حكيت عن غيرك مزح رجل عند الحسن فقال انما هو عمرك فاقطعه بما
شئت حكيم تجنب شوم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا
الا بعد عسر الحسن ضحك المؤمن غفلة ابراهيم النخعي الضحك فقال يا ابراهيم
الا احدثك حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال الانفي ان الله
الوجيهي بن يزيد ... معاوية على منبره ثلث يخلقن سرعة الجواب وطول
الصمت والصعود في الضحك قال عبد الملك ... اياكم والمزاح فانه يذهب
بهاء العزة نسخة
البهاء واياكم والقهقهة فانه يذهب الهيبة بعضهم لا تمازح الشريف فيحقد
عليك ولا الدني فيجترئ عليك يقال المزح يجلب صغيره الشر وكبيره الحرب
قبلا مني اوله في فاخرته ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العسر

في

في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرا ان مع العسر يسرا بعض الحكماء
ان ينقطع لم يبق الهم بعض الفضلاء طلع سعد بعد الافول صبح
بعد الخطوب كمن احيي وهو رميم وانت في هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم
النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا علي رضي الله عنه عسى
المرا مقدمة اليسر اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر
ادناه الى الفرج عسى وعسى بني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتدرك امال وتقضى رغائب وتحدث من بعد الامور امور ابو
سعيد السيرافي ينشد كثيرا اسكن الى سكن تسر به ذهب
الزمان وانت منفرد ترجو غدا وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما
تلد علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امتي انتظار الفرج
الله اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم افرج همنا وغمنا برحمتك
يا ارحم الراحمين **الوجه الرابع والثلثون** في البكاء والحزن
والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجوع والشكوى والعتاب

القصاد بالفتح والكسر النطع

بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة اعينهم حتى ابتنوا وادركوا القصاد يوم نوحهم

انس رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشي فاشتد

بكاؤه فنزل جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي

وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا مخافتي الا اكثرت ضحكه في الاخرة كعب

الوجنة ما ارتفع من الخدين

لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق

بجبل ذهب بعضهم رايت الحسن سنين فما احسبني يوما الا ارى دموعه

تنتشر منه

حماد رحمه بكى ثابت البناني حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب

اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خير عين لا تبكي معاوية بن قرة من

يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار كان يقال عليك بسلاح

الصبي ارادوا التملق والبكاء عن بعض الصالحين قال ولدتك امك انت تبكي

والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون قيل امورك تحتمل

الشفقة منها وبكى من عواقبها اللبيب فضل البكاء بكاء اي بكاء

بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء

العين

العين فانك ترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاس قال رجل لابن عمر ما بالهم

يتكلمون فلا يبكي احد واذا تكلمت انت كثر البكاء قال يا ابن اخي ليست النائحة المستأجرة

الثكلى المراة التي فقدت منه

كالنائحة الثكلى ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد بشرت ابراهيم بموت الحجاج

فسجد وما كنت ارى احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابراهيم بكى من الفرح بعضهم

هجم السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني كان سفيان عند

رابعة فقال واحزناه فقالت وقل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا

هنالك العيش ابو بكر محمد احمد رايت الشبلي في الجامع وقد كثر الكلام عليه وهو

يقول رحم الله عبدا دعا الرجال فقد بضاعته نحو الحلقة غلام حلو فقال من

صاحب البضاعة قالوا انا فقال ما البضاعة قال البحر وقد فقدته

فبكى الناس بكاء عظيما اويس القرني رحمه الله كن في امر الله

كانك قتلت الناس كلهم جميعا يعني خائفا مغموما ابو حنيفة

رحمه الله ما علمت احدا اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا

في هم المعاش وتفرد بهم الاخرة شعيب بن حرب كنت اذا نظرت

لا الثوري كان رجلا عارض مسبعة خائف الدهر واذا نظرت
الى عبد العزيز بن ابي رواد فكانه يطلع الى القيمة من الكوة الاعمش
كنت اذا رأيت مجاهدا لظننت انه خربندج ضل حماره وهو
مغتم يتفكر في امر الاخرة ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن
ادهم فرأيته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على راسه كانما
افرغت عليه الهموم افراغا عن داود عليه الصلوة والسلام قال الهي
امرتني ان اطهر قلبي ووجهي ويدي ورجلي فبما ذا اطهر قلبي
قال يا داود بالهموم والغموم لست الحكيم الغموم التي تعرض القلوب
كفارات للذنوب ابقراط للقلب فان الغم يعرض منه النوم والهم
يعرض منه السهر لان في الهم فكرا بما يكون والغم لا فكر فيه جالينوس
الهم فناء القلب والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت
لم يزل زكريا يرى ولده يحيى عليهما السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه
فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به قال طلبته وليا والولي لا يكون

الا هكذا تزوج مغني نائحة نسمعها تقول اللهم اوسع علينا في
الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفي ذلك
ان كان فرح دعوني وان كان حزن دعوك نفقت دابة الجندي
فقيل له لا تغتم فلعله خير فقال لو كان فيه خيرا لكان حيا ولي
جنبه بغل سمع حكيم رجلا يقول للآخر لا اراك الله مكروها فقال
كانك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لابد له ان يرى مكروها
قبل الدهر سلك حوادث وخطوب والعنا تاتي المكارم حين
تاتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتات عزالت فيق رحم الله
محسن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يا تيك كالاعياد
فمرض فعاده وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان
مع اصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء الى الدنيا
بالآفات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة
قيل الدنيا حسوة لا تاتي بغير الاغبرة قيل للحسن كيف اصبحت عرضت

Copyright © King Saud University

فقال كيف يصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم
منية وقيل لآخر هذا فقال اصبح غرضا للرزايا والبلايا والمنايا
وقيل الليل والنهار غرسان يثمران للبرية صنوف البلية قيل
لاعرابي كيف اصبحت قال لا كما يرضى الله تعالى ولا الشيطان ولا انا
فان الله يرضى ان اكون عابدا والشيطان ان اكون كافرا
وانا ارضى ان اكون مرزوقا ولست كذلك قيل للشبلي في الدنيا
اشتغال وفي الاخرة اهوال فمتى النجاة قال دع اشتغالها تامن
من اهوالها علي رضي الله عنه زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا قيل
ابراج اهداف البلايا الصاحب الذي يصاحب ابناء الدهر ونوائبه
تخطم بصرفها وتغشون بصروفها فرقد الشيخ قرات في
التورية الذي لم تتبدل من ملوك الساير ومن لم يستفز نوم والحاجة
الموت والهم الهرم قبل الهرم يستلب القلب ويعقم العقل فلا يبنو
معه راي ولا يصدق معه وفي التورية لم ينفعه عندنا من لم يعد

البلا نعمة والرخا مصيبة مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه
مطيعا لله قد مزقت السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاة فوقف
متعجبا فقال اي رب عبدك ابتليته بما ارى فاوحى اليه انه سال مني
درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احب الحب
البالغ اقتناه قالوا ما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا
ولدا حذيفة رضي الله عنه ان اقر يوم بعيني ليوم لا اجد فيه
طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد
عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله ولده خ
يحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم المريض الطعام وهو يحب
مثل البلاء للمؤمن كالشكال للدابة جابر بن عبد الله رفعه
يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم كانت تقرض
بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء الشيخ ابو طالب

كان يعتق اهله الشدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله
قال العافية ولا يزيد على ذلك قيل لله در النايبات فانها صدا اللئام
وصيقل الاحرار حسبها البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعز
الحيلة ثم لا تعرف الا اخا صابرا وابن عم شامتا وجارا كاشحا
ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية مبيعة وعبدا
يحقرك وولدا ينتهرك الوثب وبل اهون من وبليته في الخرط
القتاد دونه لما اتخذ الله ابراهيم خليلا عليه السلام القي في قلبه الوجل
حتى ان خفقان الطير قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهوا
مسروق ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا
فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار قيل لفضيل عم بلغ ابلك
الخوف الذي بلغ قال بقلة الذنوب عن بعض اصحاب العطا يقول لا
اخوف مما اخاف على عطا انه خوفه وقد انسلخ مجاري دموعه من
البكاء قيل لرابعة العدوية هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت

ان كان شيء اخوف لي من ان يرد علي عملي فضيل اذا قيل لك اتخاف الله
فاسكت فانك اذا قلت لا جئت بامر عظيم واذا قلت نعم فالخايف
لا يكون على ما انت عليه بعض اهل المعرفة لا يجزع من المصيبة الا من يتهم
ربه شكا رجل الى الخير الفقر فقال له فضيل يا هذا تشكو من يرحمك
الى من لا يرحمك محمد بن الحسين لا تظهرن لعاذل او عاذر
حاليك في الضراء والسراء فالرحمة المتوجعين مرارة في القلب
مثل شماتة الاعداء الاحنف شكوت الى عمي صعصعة بن معاوية وجعا في بطني
فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء فلا تشكه الى احد وانما الناس رجلان
صديق تسوءه وعدو تسره والذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر
على دفع مثله عن نفسه ولكن الى الذي ابتلاك به وهو قادر ان يفرج عنك يا ابن اخي
احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا من اربعين سنة وما
اطلعت على ذلك امراتي ولا احدا من اهلي قيل ليس بمحافظ على الخلة من لا
يعاتب على الزلة ابو تمام اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

Copyright © King Saud University

اذا عاتبتني في كل ذنب فانما فضل الكريم على اللئيم وليس عذاب المرء الا انما
اذا لم يكن للمرء الا بعاتبه على ابن الوصيف اذا انا عاتبت الملوك فانما
اخط بأقلامي على الماء احرفا وهبها دعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا
فصارت تكلفا غرى حبي وانا المعاتب فيكم فكانني بسبابة المتندم

الروضة الثامنة والثلاثون في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة

والقبيحة والحلم والوقاحة والعفة والرفق والعنف والقسوة وخفة الروح
والثقل والتواضع والكبر والافتخار عن النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من
رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة
وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان
يجره الى النار بعض قيل ان الصبيان اخذوا النبي صلى الله عليه وسلم في طريق المسجد
وقالوا كن جملا كما تكون للحسن واخيه قال لبلال ائت بهم الى البيت
وائت ما وجدته لاشترى نفسي منهم فاتى بثماني جوزات فاشترى
بها نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة

وباعوني

وباعوني بثماني جوزات بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب
والسيء الخلق اجنبي عند اهله سقراط رأس الحكمة حسن الخلق الاصمعي
قلت لابن المقفع من ادبك قال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته
وان رأيت قبيحا ابيته ابراهيم الصولي اوطى السجية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن ايسروا منه سقراط من حسن خلقه طابت عيشته
ودامت سلامته وتاكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت
عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه افلاطون الحسن
الخلق من صبر على سيئ الخلق ارسطو السيئ الخلق يخاطر صاحبه
وعنه بلين الكلام تدوم المودة في الصداقة وبخفض الجناح تتم الامور
وسعة الاخلاق تطيب العيش ويكمل السرور بعض الفضلاء من ساء
خلقه ضاق رزقه سقراط احسن الخلق يغطي غيره من القبائح وسوء الخلق
يقبح غيره من المحاسن قيل من حسن خلقه كثر صديقه من لانت كلمته

وحب محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة يعذرون سوء الخلق المريض والصائم والمسافر
يقال ما تقلد امرؤ قلادة احسن من حلم قيد الحلم حجاب الآفات قيد الحلم من
الاخلاق شتم الشعبي رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت
صادقا فغفر الله لي تكلم اليزيدي مع الكسائي بين يدي الرشيد فظهر
كلامه على الكسائي فرمى بقلنسوته فرحا بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائي
مع انقطاعه احب الي من غلبتك مع سوء ادبك في المثل العصا لمن عصى
يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاهانة ثمرة جهد غمرة الغناء الراحة
وثمرة التواضع المحبة البهيمية لدى الحلم بؤسا في المعيشة للغني والعيش
الا ما حياك الجهل اذ ادي الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسوا
فاعله قيل للاسكندر فلان يحب بنتك فنجابه يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو
ولا يبقى في الارض احد كان معاوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى
احد ان يغضبه فدخل عليه فقال اطلب منك ان تزوجني والدتك فلها دبر كبير فقال

ذكر

ذلك بسبب ابي لها قال للخازن اعطه الف دينار ليشتري جارية
مر عيسى عليه السلام على قوم من اليهود فقالوا له شرا فاثنى عليهم
فسئل فقال كل احد ينفق مما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قيل انا لم نفعل
عرضا ولم نخش خالقا ولم نستحي مخلوقا فما شئت فاصنع حكيم الخرس
خير من الكذب والخصاء خير من الزنا والمعية بالجهر والعافية خير
من البلاء وقلة الحياء ذكر رجل وقحا فقال لو دق بوجهه الحجارة
لرضضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها ابن سلام العاقل شجاع القلب
والاحمق شجاع الوجه الفاقة خير من الصفاقة قيل في وقح الفقر غش
عند وجهك في الوقاحة انوشروان اربع قبائح وهي في اربعة اقبح البخل
في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء يقال
كل ذي وجه حيي ذو لسان عيي بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج سلم الخاسر من راقب الناس مات غما وفاز

باللذة الجسد وكان يقال اثنان لا يتفقان ابداً الغضب والحسد واثنان
لا يفترقان ابداً الحرص والشره هجا ابو الهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه
راغباً اليه فقال له باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي
اليه اكثر فضحك ووصله وقبله وقال لو ان لي من جلد وجهك رقعة لجعلت
منها حافراً للاشهب ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا
رضي فلم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب فلم يخرجه غضبه من الحق واذا
قدر لم يتناول ما ليس له جعفر رضي الله عنه من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر
النعمة يقال من استغضب فلم يغضب فهو حمار قيل ليس للاحلام حال الرضى
وانما الاحلام حال الغضب عن المبرد انه كتب على ظهر احضر كتبه ليكون
نصب عينيه رضي الله عنه دم على كظم الغيظ تحمد عواقبه معاذ بن انس
الجهني رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من كظم الغيظ وهو قادر على ان ينفذه   غيظاً
دعاه الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي حور شاء   حور
وروي بلاهما الدانا وايمانا تبرا اكثر الناس غضباً الصبيان والنساء واكثرهم ضجراً

الشيوخ

الشيوخ فضل بن سهل ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان
بعض الحكماء ان كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد قبله والدهر وهو له مكافي كاف فيرد اذا كنت جازيت
المسيء بفعله ولم تكن ذا فضل على كل مذنب اليك ومن يجني الجناية واحد
فقد سقط الاحسان من كلا جانبيك تعالى التحمل من سوء الخلق من
اخلاق الابرار كانت عائشة تبكي على جارية فقيل لها في ذلك فقالت
ابكي حسرة على ما فاتني من تحمل السوء عنها والحلم على سوء خلقها فانها
كانت سيئة الخلق كتب ارسطو الى الاسكندر الاراذل ينقادون بالخوف
والاخيار بالحياء فاستعمل في الاولى البطش وفي هؤلاء الاحسان وليكن
غضبك لا شديداً ولا ضعيفاً فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من
اخلاق الصبيان اذا اعطاك الله ما تحبه من الظفر فافعل ما احب الله
من العفو سقراط داووا الغضب بالصمت افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من
قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة ارسطو مخوف الامر

في وقت غضبه كما في وقت رضاه وفي قدرته كما في ذلته فان العفو من عادة الكرام

عند الانتقام عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل

بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق ومن حرم الرفق فقد حرم الخير الرفق الله به ومن

شق على امتي شق الله عليه والرفق يظفر بالامال صاحبه وبعض الحكماء

في الطلب الحاجة بوجهه كن شديدا بعد الرفق لا رفيقا بعد الشدة

لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل الحكماء اللجاج اقل

الراي منفعة في العاجل واكثرها في الاجل وقيل اللجاج والضجرة توامان

والعناد والندامة اخوان وقيل اللجاج يوغر القلوب ويفتح الحروب زبيدة

للمامون ما اقصدي بهذا اليوم الا يوم فيا من باللجاج مع ابيك اذا كريد

ان يجامع زبيدة فنفت ولجت وجامع جارية سوداء فولدت منها

المامون فاشار الى القصة الزبيدة قيل الظفر لمن احتج الالموج فيل اللجوج

مرحل فيما ليس له خروج الاحنف نزل قوله تعالى واذا اطعتم فانتشروا

في حق الثقلاء قيل للاعمش مما الذي اعمش عينيكم قال النظر على عاتق سار رجل صديق

ان يحسن لي بعد فقال اعفني فانه ثقيل بغيض فقال يا سيدي احب الكشف

الذي تأتيه كل يوم مرتين فخرج معه ابن عمر رضي الله عنه من تبغضه قلوبكم قيل

مجالسة الثقيل حمى الروح وقيل اضيق السجون معاشرة الاضداد قيل لانوشروان

ما بال الرجل يحتمل الحمل الثقيل ولا يحتمل مجالسة الثقيل قال الحمل الثقيل

بجميع الاعضاء والثقيل ينفرد بالروح شرب بغيض عند رجل فلما امسى

لم يأته بسراج فقال ابن السراج قال ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا

عاد الشعبي ثقيل فاطال الجلوس فقال ما اشد ما مر عليك في مرضك

قال قعودك عندي سقط رجل عن سطح فانكسر رجلاه فقال الناس

يعودونه ويسألونه فلما اكثروا ضجر وكتب قصته في رقعة فاذا دخل

عائد وسأل عن حاله رفع الرقعة كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا

ارى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه علي كرم الله وجهه

صحبة الحمق عذاب الروح وعنه كرم الله وجهه كثرة اللجاج توجب المنع وعنه رضي الله

قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب قيل من الداخل على الكرام قلة الكلام

ومن عني القيام قال أيقبل المريض ما يشتهي قال إن الآكل قال رجل لأعرابي
اللهم يا خادم من عبدك وعنه لا عوض منها شيئا فما عوضك قال ان الآكل
كان لابن سيرين خاتم نقشه ابرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه الثقلاء
قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد وقيل
ادمان اللقاء سبب الجفاء عمر رضي الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكره الزيارة المملة والقعدة المنسية وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا
تزدد حبا قيل الزيارة نقرس المودة منهاج الشريعة عليكم باقلال
الزيارة انها تكون اذا اقامت الحاجب سلطا ألم تر أن القطر يسأم دائبا
ويسأل بالأيدي اذا هو أمسكا من علامة الأحمق الجلوس فوق القدر
والمجيء في غير الوقت في كتب الهند ثلثة تزيد في الانس الزيارة والمواكلة
والمحادثة اعتذر بعض الأدباء الى صاحب له تأخر فكتب له اذا صح الضمير
فكم عرض لأعراض يكون الى الاتصال زار اعرابي عبد الله بن طاهر فحجب فكتب
اليه اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل فاجاب اذا كان الكريم عديم

مال

مال ولم يعذر تعلل بالحجاب متى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما
هو استغنى ويبعده الفقر بعض الفضلاء من اغلق على الخيال بابه ذمم الناس
خلقه وادابه عدي بن زيد اذا انت لم تنفع بودك اهله ولم
تنكر بالبؤسى عدوك فابعد مزدحم المجلس على بابه والمنهل
العذب كثير الزحام من عود الناس احسانا ومكرمة لا يعتب على
من جاء في الطلب دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له
لعلي ثقلت عليك وقال اني لاستثقلك وانت في منزلك وكيف انت في
منزلي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان في المكتب فسلم عليهم دخل
عالم على اسماعيل الساماني الامير فاكرم العالم وقعد بالادب وشيع
عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال اكرام العلماء
واجب علينا ورأى رسول الله في تلك الليلة يقول يا اسماعيل قد اعطى الله
بسبع خطواتك سبعا من ابنائك ملوكا دخل يوما على الرشيد محمد بن
الحسن الشيباني فزاد في تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع

Copyright © King Saud University

لا ينهاه فقال الرشيد العجب الذي تزول شواهق الجبال بحديدة ان يزول ادريس
النبي عليه السلام عود وانفسكم الكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلا اجد خيرهم
واما الاشرار فلا يستكفاف شرهم ابن مخلد خرج معاوية على ابن الزبير
وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن الزبير اجلس فاني سمعت
رسول الله يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار
ابو امامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم الينا متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال
لا تقوموا كما تقوم الاعاجم قيل لا معنى للقيام اذا لم يكن بين الاقوام على بر
الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي رضي الله عنه يا علي الافتقار اشد من الجهل
ولا وحشة اشد من العجب رأى رجل رجلا يختال في مشيه فقال جعلني الله
مثلك في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال
وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه نظر رجل الى ولد له موسى يختال
فقال يمشي كان اباه مخدع عمرو سالم ذرقا ابا بردة يقول كيف الانسان
وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما مائق والاخر فكلون فكن ابن ايهما شئت نظر عمر بن

عبد العزيز

عبد العزيز الى علوي يمشي مشية منكرة فقال له يا هذا ان الذي من نسبته
لم تكن هذه مشية الحسن لو كان الرجل عاقلا فاصنا او كلما عمد الحسن او مشكر
ان يجرى من العجب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة يتبختر بين الصفين
فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان قيل الكبر كالجبل الذليلة
ان شمخ ولكن القلة والذلة ما نفتا من ظهور كبرهم وصل ابن الافوه الى
باب بعض الملوك فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه حمد ابو بكر اذ ذكرني
وذمة غيري في ذرة تستوجب الاعراق زحمة اراحني من قبح الفعال لي
ولكن الزائد في حمية ابو مسلم ما نالني الا وضيع ولا فاخر الا لقيط تعالى جالس
حيث يؤخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك قيل لبزرجمهر هل تعرف
نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم
صاحبه قال نعم العجب علي رضي الله عنه الاعجاب يمنع الازدياد وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد
عقله وعنه رضي الله عنه كثر الاستخطاء عده والعجب بنفسك فان
ذلك من اعظم فرص الشيطان في نفسه ليمحوا ما يكون منك من الحسن قام داود ليلة

فكان أعجب من فأوحى الله الى الضفدع ان كلميه فقالت يا داود كأنك اعجبتك
بتسبيحك هذا مقامي منذ عشرين ليلة ما دخل جوفي قطرة ماء ولا خضرة شكراً
للتحميد ثم يستفي بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق قدره اجتلب مقت الناس فقال
ومن رفع من نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره الاصمعي عن بعضهم ما رأيت
ذا كبر الحوادث في يديه الى الكبر على كل حال مغالبة سلطان على كل شيء بنعمة
ما اختبط الصواب عقل المشاورة ولا الحظ النقي بعقل المواساة ولا اكتسب
البغضة بمثل الكبر ارسطوطاليس افتخر ارسطو وعنه من عرف نفسه لم يضع بين
الناس وعنه من تكبر على الناس احب الناس ذلته وعنه باصابة المنطق يعظم
القدر وبالتواضع يكثر المحبة وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق يستخدم
القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل مطرف لأن ابيت
نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا هشام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك قال رجل لعائشة رضي الله عنها متى اكون
محسنا قالت اذا علمت انك مسيء قال فمتى اكون مسيئا قالت اذا ظننت انك

محسنا

محسنا الاحنف عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر مالك بن
دينار مبدأ المرء نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما
يحمل العذرة قيل كيف يذهب من رجيعه ابدا الدهر فجمعه الباخرزي
اركانا آدم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية فلم يبطروا ولم
منيّ اذا نسبوا وآخرهم ميتة قيل لابن المبارك ما التواضع قال
التكبر على الاغنياء ولخذ هذا المعنى الشاعر فنظم ثم الف مستكبر الا
لحول عند الله ما لم الكبر الذي فيه والحلال من الدنيا ولذتها الا
مقابلتي للتيه بالتيه قيل فرعون للتكبر رأيك عجبت من ابليس في خبثه وقبح
ما اظهر من نيته كاد على آدم في سجدة فصار قواداً للذرية شيد الدنيا
كم محسن غرته الطاعات بنجوة يوم النشور وبطل الله جزيه وكم
مسيء ابوه العقل معترف نراه والله بالغفران لجزيه قيل لمحمد بن الواسع
كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل لحسن كيف حالك
قال ما ظنك بناس ركبوا سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان

Copyright © King Saud University

تحسبه فعلى اي حال هم قبل شديدة قال حالي الشيء من حالهم اسماعيل بن
ابي خالد كنت امشي مع الشعبي وابي سلمة فسال الشعبي ابا سلمة من
اعلم اهل المدينة فقال الذي يمشي بينكما يعني نفسه الجاحظ لو لم يصف الطبيب صالح
دوابه المتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب وكان كعب بن زهير
اذا انشد قصيدة قال لنفسه احسنت والله وجاوزت الاحسان
فيقال له تحلف على شعرك فيقول الخابر به منكم كهو عليه الصلوة والسلام
قال الحطيئة على خزائن الارض اني حفيظ عليم قيل لسعيد بن جبير يا ابا
محمد كنت باصبهان لا تحدث وبالكوفة تحدث قال انشر بزك
حيث يعرف سلمان الفارسي الى الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس
او تميم قيل لرجل من بني عبد الدار انا في الخليفة قال اخشى ان لا يحمد
الخبر في الروضة السادسة والثلاثون في العمل والكد و
التعب في السرعة والشغل والطلب والجد او رفع للهواء وقضايا
عن النبي عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها

ثم

ثم تمنى على الله عن علي رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما ينفي حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي حجة العلم قال العمل داود الطائي
رحمه الله ارأيت المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع الالة فاذا
افنى عمره في جمع الالة فمتى يحارب ان العلم آلة فاذا افنى الرجل عمره في جمعه
فمتى يعمل عن النبي عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم
حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية الاوزاعي
اذا اراد الله بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل ابو تمام ولم تجدوا
من عالم غير عامل خلاقا ولا من عامل غير عالم في المثل الكسل باب من
الزندقة علي كرم الله وجهه تدارك في آخر العمر ما فاته ابو سهل
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار البقاء نصيب تلك تعجب الدنيا رجالا
فانها متاع قليل والزوال قريب على المرء ان يسعى لتحسين حاله وليس عليه
ان يساعده الدهر وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح
الاعمال نفسك فاجهد عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما

Copyright © King Saud University

انك تفرح بالايام تقطعها وكل يوم مضى من عدة الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت
مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل كان للملك بن يشر كثيرا واذا فترت
الى الدنيا لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال لما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان تكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال كفى موعظة عبد الله بن المبارك ان اعمال الاحياء تعرض
على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم عن عباد بن عباد الخواص
انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني فقال
اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى
فانظر ماذا يعرض على رسول الله من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه
كان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به
عند عبد الله بن رواحة وقد اصابته مع رسول الله ومات ابن رواحة قبله
انس رضي الله عنه يرفعه يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه
اهله وماله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وقيل خير الاعمال ما اتزر الجد وحضر الصدق
انذر [illegible]

قيل

[illegible] بالنفع [illegible] انتفع منه

قيل شر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا قيل الاعمال البهيمية
ما فعل بلا نية بعضهم الخروج من الاركان الى الله والنية سور القلوب الى الله والقلب
ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك بالجنود ولا الجنود الا بالملك قيل
النية جبلتهم في تنفيذ العمل بجوارحه وان لا يسبح في التدبر غيره راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجة في قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد وقال اما انها لا تضر ولا تنفع
ولكن العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه العارف عمل الرجل مع رفيقه ومع اهله عمل
في السر لانه لا يقدر ان يكتم منهما على نفسه قليل مدوم عليه خير من كثير مملول عنه
وعنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه قيد حركة يدك فانه لكيلا [illegible] الوزق قبل الموت
ها انه لقد طال قعودكم بالشمس فقال لطول قعودي في الظل قبل [illegible] ما في البقيعة
على قدر ذلك [illegible] ابدا في اكثر البدن [illegible] في الوصايا بالكرم توزع قبل [illegible]
جنة في امر يطالبه [illegible] بالعلم يقول الرب فله [illegible] على الفرض وقال
الوقت [illegible] ما دام [illegible] قيل اضاعة الفرصة غصة وقيل الفرض غرض [illegible]
عمر بن [illegible] كان له بستان ومعه غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال [illegible]

البقيعة حرارة الصيف [illegible]

انت حرٌّ فذكر هذه القصة يقال اخف من قطعة منتهز وجلسة مستوفز اسرع من الماء
منحدرًا ومن النجم منكدرًا اسرع حتى ظن انه يلحقه قال عدي بن ارطاة لاياس بن
معاوية انك لسريع المشية قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة عن النبي عليه السلام
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن تفرق بفلان شمل الدنيا اذا كثرت اشغاله قال عبد الله
بن سليمان الا الى الغنا اعذر في شكا الفقر مدة كثيرة اهد الحاجة فقال بعض الحاضرين
من الفضلاء اجب انه يلتقي بيا بكر الثاني فاعتزلها انت فيها فان نعم الله جارية لهم
اليكم ثم انشد متى لم يوصل الكاس عنا من فضل عرض للادبار واقبال فقال صدقت
جزاك الله من ناصح خير اكتب الى بعضهم قد عذرك الشغل عن قضاء الحاجة وعذرني
في اذكارك وان افعالك محيط وقدرتك واسعة وعفويك والحاظر العالي واذا ولي
ولاية بطل ابتهاز الفرصة وتعلية الجنة فان المتمني قلما يدفع اعناق الرجال والولاية
قريبة الى الزوال وللخاصيل اما ذكر جميل او خزي طويل والفضل بن مروان تفرغت
يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل قيل واذا مضى
احد تلوا لحد وهكذا كان حكم الله فيرد سيد شيب حين خرج من دار الخلافة فقال

رايت

رايت الدهر راجبا والمنايع راضيا قيل للصادق ما كفا في محمد السطا قال
قضاء حوايج الاخوان المامون لو زبره اغتنم قضاء حوايج الكاس فان الدهر
ادور والوا النوا مرضى ان يتم حال او يدوم سرور قيل لا ينقطعن بيد الاحسان
عن احد ما دامت تقدر والايام بادات فاشكر صنع الله بكم اذا جعلت اليكم
لا اليكم عند الناس حاجات يقال الشيء انفع للمكرو املك المرعية من شدة الحجاب قيل ظلي
ابا الطالب الاذن بعد ما حجبت على الباب الذي الملاحجية قيل ويدخل
من ساء بلا حجاب وكلهم كسرا وعوسوا الحي من وراء الباب فرد لك الى محجب
والكاس ابن سيط النظر فاخبر الى البواب انك نايم وانه اذا استيقظ ايضا
فنايم فاني مشغول فقال انا فرغت الى حجبك وما اصنع فارغا فانشد
فلا تعللا بالشغل فانما تناط بك الامال ما اتصل الشغل واعتذر بعض
السلطانية الى رجل بالشغل فقال لا بلغت يوم فراغك قيل للحاجب نطلب
بالوجبا وتدرك بالقضاء نهال المال اخير من المال والحكي ان رجلا سال
من رجل شيئا فاراد يكسر دينا فقال اياك وان تفرق بين اسم الله ورسوله

Copyright © King Saud University

فتركه واعطاه الدينار تعرض اعرابي لمعاوية في طريق فسأله فمنعه ثم عاوده
في مكان آخر فقال الم تسألني آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من
بعض فضحك ووصله قيل لصوفي كيف حالك قال طلبت فلم ارزق فلم اصبر ابو
هريرة رضي الله عنه رفعه سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله تعالى اذا لم
ييسره لكم لم يتيسر قيل غورث بن التمست فعلا سل الافعال فابدا الى بكر
بالابتهال في النجح فيه علي رضي الله عنه مرفوعا اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في
طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا
انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة شكى رجل
الى الخليل الحاجة والضيق فقال له يا اخي غير تدبيرك تربح لا تسال الناس
وسئل من انشاء له نعكر سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله
ارفع حوائجك فقال والله لا اسال في بيت الله غير الله مطرف قال لاخوانه
من كانت له حاجة الي فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال
في وجهه علي رضي الله عنه لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس

الكب

الكب على العار فقلت العار في ذل السؤال وقيل استغن عن كل ذي قربى وذي رحم
ان الغني من استغنى عن الناس جعفر بن محمد علي بن الحسين رضي الله عنهم اني لاسارع الى
حاجة عدوي خوفا من ان اردها فيستغني عني الفضل بن الربيع من كلام الملوك
في حاجة غير وقتها جهل مقامه واضاع كلامه علي رضي الله عنه صاحب السلطان كراكب
الاسد وعند الصاحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع وعدلا تكثر الدخول
على الملوك فانك ان صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك في كتاب الهند لا تكثر
الحاجة فان العجل اذا افرط في مص ثدي امه نطحته تعال السلة خورشه وجهه صاحبها الابنا
حضر بسعد دون نفاد ما عنده وطلب اهل الرزق قال الله الزبيدي الذي هي
يطلبون مالي والذين علي يطلبون نفسي من خفت مؤنته خفت مودته
من عفف خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول حتى الكمدر
للناس يوما قلم يبق احد له حاجة فقال الحلف انه لي لا اعد هذا اليوم
الملك بالفتح السلطنة
من ايام ملكي كتب ابن المعتز حين مرض الى المكرم بن سعيد الدين انظر الي بعين
مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج حاجة فاغتنم نوالي

Copyright © King Saud University

والوصفحا بنفوذ معونة مائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد عوذ في تحت
الفقيه من يفرح بالسؤال كما يفرح اللحز بالعطاء عبد الله بن عمر الفقر من لم يعي
بين ان يكون عنده عدوا وصديق قيل للحكيم من احب الناس قال من احسن الي قيل
ثم من قال من احسن الي ابيه سبب بالغا فلا من حركات الفلك يهتكا الدعا
اغفلكم ما الكرم للعفو اذا ضنت وكل ما انفقت منه فلك بعض الملوك انا لا ارضى ان
يكون لي جهد لا يسعه علمي ولا ذنب لا يسعه عفوي ولا حاجة لا يسعها جودي قيل للاسكندر
ما يسرك قال مكافاة من احسن الي وعفو من اساء الي قال رجل لابنه اياك ان
تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه قيل للاعرابي ما الشيء الذي لا يبرا ولا يرجع
لابنه قال حاجة الكريم الى اللئيم استغفر وفوت الحاجة خير من طلبها من
غير اهلها قال رجل لابنه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من الاعطاء يلومونني بالبخل
الفضلة بالفتح عدم الرشد
جهلا وضلة والبخل خير من سؤال البخيل بعض الكبار لابنه يا بني اعلم ان لفظ لا يدفع
البلاء ولفظ نعم يزيل النعم انس رفعه من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم
الله عمره ابن السكيت رجل الصديق قد عرضت قبلك حاجة فان نجحت فالفضل منها حظ
والباقي

والباقي حظك وان تعذرت فالعذر مقدم لكم والسلام كتب الواقدي الى المامون يخبطه
كثيرة الدين اطلق يديك وحياء يمنع ذكر علم دينك امرت ضعف ما سالت فان قد كنت بلغت
عليك والا فزد بسط يدك فانك حدثتني ان النبي عليه السلام قال للزبير ان مفاتيح الرزق
بازاء العرش ينزل الله بها على العباد ارزاقهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال بعض
الادباء كل من اخرجه الدهر اليه فتعرض له يعنت عليه **الروضة السابعة والثلاثون**
في الطمع والرجاء والامل واليأس والحرص والتمني والوعد والخلف وخلافهما والخطر
والتسويف في الحديث اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر قال علي رضي الله عنه اكثر مصارع
العقول تحت بروق المطامع فيلسوف العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع
الاصمعي كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع على ان رحمنا الطمع رق
مؤيد عضد الدولة كان يحب هذا البيت ويستشهد به كثيرا لابي تمام من كان مرعى
عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا ابو الفتح البستي من شاء عيشا
رحبا يستفيد به في دينه ثم دنياه اقبالا فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن
الى من دونه مالا اجتمع الفضل وشيخ وابن كريمة اليربوعي فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون

Copyright © King Saud University

على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقال الطامع في وثاق
الذل وبعض الاولياء الطمع موحش والسؤال مزعج والحرمان موحش ذو النون من قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقيل من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار وبعض
العقلاء الحرص ينقص قدر الانسان ولا يزيد في رزقه وقيل الحرص ذل عاجل والطمع
فقر حاضر وعلي رضي الله عنه كثرة الآمال تقطع اعناق الرجال وادار الاصمعي لا تطمع كل ما
تسمع وقيل الطمع يذل النفس ويورث الاثم وقيل لاشعب ما بلغ بك من طمعك فقال ادري في خاتم
يعيب منه
جارتي فاتردد وقد نشأ انه كان على السطح فابصر قوس قزح فحسبها حبلا من
فضة فوثب فاندق عنقها [illegible] وكان يعمل الاطباق
الا الكبير / الشوه الوحشية
فيقول ويسع فضل النبي بعد [illegible] من يشتري به وقال وما رايت اطمع الكلاب تتبعني
على مضغ العلك [illegible] على ان جعفرا طار من قبر رجائه وقيل لمهلب كيف حالك قال
اخيبهم الرجاء [illegible] ومن لم يعش الدنيا قديما او لكن كل ابيد لك
الموت [illegible] لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو فان موسى ع م ذهب يقتبس النار
فخاطبه الملك الجبار [illegible] يقول انا ما لا احب ارجى مني لما احب قال الله ويرزقه

من

حيث لا يحتسب فضل الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل الموت فالرجاء
افضل من الخوف جاء محمد بن ابي توبة معروف الكرخي ثم قال الاصلي بكم اخرى فقال معروف وانت تحدث
نفسك بصلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل علي كرم الله وجهه طوبى لمن
لا امل له [illegible] محمد بن [illegible] ان يقطع [illegible] وبالي التماس ما [illegible] وكم سديد قرب
يقوم فيأتي [illegible] ابو اسماعيل اعلم النفس [illegible] ما اضيق العيش
لولا فسحة الامل [illegible] عند [illegible] وصلها [illegible] امين [illegible] من
الامر ادام [illegible] خادم الامل وقيل لا ينقطع الامل ما بقي الاجل الحجاج خالد بن عبد الله
لحاجة فقال انظر في حاجة الناس او بيت الامر فقال رجاء الامر [illegible] وقضى حاجته
وقيل ربما لمنية يضحك منها المنية [illegible] ومن [illegible] السيف
رب السيف [illegible]
المنية منتصفة المثل في الرغبة شؤم بالحرص [illegible] وكلما ازداد حرصا
زاد تفويتا وقيل من جرى في عنان امله كان عاثرا باجله [illegible]
لا تغضبهم الامل [illegible] وقيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال اياكم وطول الامل فان
من الهاه امله اخزاه عمله [illegible] امله فرط في عمله لم يبق جود [illegible] ومن [illegible]

Copyright © King Saud University

الدنيا بلا امل عبد الله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال الياس عما
في ايدي الناس ابو عبد الله وزير المهدي قال اليأس حر والرجاء عبد قيل لحكيم ما بال الشيخ
احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب ابو نواس
احذر خلعة الحرص فلا راحة لحريص يقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب قيل لاسكندر
كثر وز الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص قيل لسقراط ما راينا كل
مغموما قال ليس لي شي متى ضاع منه وعدمته بقيت بلا حزن ريض حفظ وقيل من اطرح
واو فترح العدو منه
الاقتراح استراح عمر بن عبد العزيز اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القدر قيل الرضا
اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح يقال اذا كان القدر حقا كان الحرص حمقا الماقدم
سعد بن وقاص مكة بعد ما كف بصره قيل له انت مجاب الدعوة لم لا تدعو ان يرد بصرك
قال قضا الله تعالى احب الي من بصري قيل لحكيم ما السبب في بعض الكف عند الولادة وفتحها عند
الموت قال لانه وقت قبوله كف الى ما عنده ولانه دليل على الحرص المركب في الطبع ومبسوط كف
من الدنيا المسد في السبب
الى ما عنده بانه يقول انظروا الي قد خرجت منها بلا شي يقال الذلة ما سئمت الامل والتوفيق
رفقني الفوز اخوانا وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطال وتعليل كاتب اما بعد من ازهر
النوال النفوس
يقول

يقول الا نعم بقيت نعم قيل قليل عاجل خير من كثير اجل العماد حبة تنقد خير من
بدرة بوعد في المثل قليل في الجيب خير من كثير في الغيب وقيل اذا خبرت بين ذرتين
منقودة ودرة موعودة فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير
افات والغرام بدولات والغداة مصعبات بينها وبين الغد عقبات فاي عقبات
عن النبي عليه السلام عدة المومن كالاخذ باليد قيل العذر الجميل احسن من
المطل الطويل قيل تاخير الاسعاف من قرائن الاخلاف فان اردت الانعام فاتجح
فان تعذرت الحاجة فافصح ابو الحسن جود الكريم اذا ما كان عن عدة وقد تاخر
لم يسلم من الكدر ان السحاب لا يحمد يبوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر كتب
ابو العيناء الى بعض الروسا حتى تاخر وعده نعمتي بل تعنتني من الاستبطاء
وعلي يشغلك يدعوني الى الضجار وليس مع نعمتي بطول تمسكا من ما اخترام
الاجل فان في العجل افات الامال فتح الله في اجلك وبلغك منتهى املك قال رجل
لبعض الامراء وعدتني كذا فقال ما اذكره وقال الرجل عدم ذكرك لان من
وعدته كثير وانا لا انساه لان مثله لا يملك قليل فانحسى وقضى حاجته ابو محمد

وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدد يادوحة
الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر وعد جبر رجلا ولم يف له فقال
اخلفتني فقال والله ما اخلفتك ولكن مالي اخلفك الجاحظ مواعيد القيان
الآل في الفيافي والهشيم تذروه الرياح السوافي مدح بشار خالد بن برمك
فامر له بعشرين الفا فابطي عليه فقال لقائده اقمني حيث عمر فلما خذ بلجام بغلته
وقال اظلت علينا منك يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها
يجلي فييأس طامع ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها ابو تمام يا ايها الملك
النائي بزورته وجوده لمراعي جوده كثب ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء
ترجى حين تحتجب ابو الطيب اذا بدا حجبت عنك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا الطائي قريب الندى
ناي المحل كانه هلال قريب النور ناء منازله قيد وكم خفيف الى بيوتهم اذا فتحوا
البواب اكرامهم وتخص المكسو اما كسوه رزاقه وحطه الى ابن بغيرا انا اجمعا
بعضهم الاذن نفعا البادون غنى الحجب السر يقرب الروضة الخامسة

في الحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف عن النبي
عليه السلام ما احسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار نظر رسطاليس
الى ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يحمده فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال اخر
طست ذهب فيه خل ابن شبرمة ما رايت على رجل لباسا احسن من فصاحة ولا رايت
على امراة لباسا احسن من سمنة الاصمعي ادخلت على هرون جارية للبيع فتاملها
فقال لصاحبها خذ بيدها وانطلق او لا كلف وجهها وخنس انفها لشتريتها
فاخذها فلما بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين ردني لانشدك بيتين خطرا لي
تبلى الان فردها فانشدت ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين فالبدر فيه كلف يعرف فاشتراها وقرب منزلها وكانت
من اخص جواريه قيل الجمال يكون في المراة اربعة اشيا سودا شعر الراس
والحاجبان واشفار العين والحدقة واربعة بيضا اللون وبياض العين
والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة
واربعة مدورة الراس والعنق والساعدان والعرقوب واربعة واسعة الجبهة

والعين والصدر والوركان واربعة غليظة الحر والفخذان والعضلتان والركبتان
واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والفم
والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن والبدن واليد قيل للحسن
المراة حتى يعظم ثدياها وقيل خير النساء ما يوافق التقبيع ويروى الوضع قيل للنظام
اي مقادير النساء احمد فقال وجد الناس مختلفين في الشهوات ولكن يقول الله
تعالى في وصف الحور كواعب اترابا قيل لرابعة العدوية تقبل غلاما مليحا صغيرا فقالت
اما شغلك حب الله عن غيره فقال من حبب الله من حسن خلقه قيل لاعرابي انعرف الجمال
قال اي لعمري قالوا وما هو قال عظم الانف وسعة الشدق وضخم القدمين والكعبين
الاصمعي رأيت بدوية في احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين
ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه ولعلي اسات
فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله تعالى دخل جماعة من المتمولين
الى الاعمش وهو قائم بابه فلما رآهم دخل البيت وخرج فسئل عن سبب ذلك
قال رايتكم في تحسين المنظر فدخلت الى امراتي فقبلتها رضى لكم فكان فوق لطفه محنة

قال

قال حكيم لبث في الوجه حسن الادب قد جعلت مجلس ادب مقابح وجهك قال رجل
لمنصور الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال لو هممت لذلك لكان نصف
العمل مفروغا قيل اقبح من القبيحة في عين زوجها كما يقال في الحسن من الحسناء في عين
امها قيل اقبح من زوال النعم وفوت المنى وطلعة الردى قيل اصح من واو عمرو
قيل للحطيئة ابي تدجين فقالت اقارن القباح الجاحظ ما خجلني الا امراة
حملتني الى الصائغ فقال مثل هذا فبقيت مبهوتا فسألت الصائغ فقال هي امرأة
استعملتني صورة الشيطان فقلت لها ادري كيف اصور فاتت بك وقالت
مثله وقرع على قوم الباب فخرج غلام فسالوا ما يصنع فقال هو ذا يكذب على الله
قيل كيف قال انظر المراة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي ولو مسخ القرد
مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ الشيخ ابو اسحق كان كثير من اصحابه
فو لانو بعيد تحته وقال بعضهم لبعض هذا حجة فلما قرب رأوه قبيحا فالتفت اليهم
وقال دخلت حجهم فلعلوا ايديهم بحج محنة فرأى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال
يقال دعك الحجة اي بطنته
يا اجنبي ما ارى لك ان تغفر بهذا الوجه على جبنهم فاز رجال الجاز جنهم فيها في اقبح موضع

قال كذبت هو فادري وجهك ليس فيه شيء زياد بن ابيه راى على مائدته رجلا دميما
واكولا لا كل ما على المائدة ولم يدع شيئا فقال اكل اولاد قال تسع قال البهيمة اكثر قال انا
احسن منطقا عن اكل منه فضحك واحسن اليه خطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها قد علمت
شرفي واني كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت ما اشك في احتمالك للمكروه مع حملك
هذا الانف اربعين سنة الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن
الحسن قيل للاعمش الابيض المنفوخ سمن ولكنه احمق السمر المهازيل قيل اللحية الطويلة عش
البراغيث تعار طول الاذن دليل طول العمر قدم رجل ليقتل وكان طويل الاذن فقيل له زعموا
ان من عظم اذنه طال عمره فقال لو تركوني لطال واحضر رجل طويل الاذن للقتل فاخذ
بلحيته ويقول واضياع اصله وانقطاع نسله الجاحظ ما طالت لحية رجل الا تكوسج
عقله قيل ما زاد شيء عن قبضة الانف عقلا ما زاد من لحيته زيادتها من العقل
ابن الرومي اذا عرضت للفتى لحية وطالت وصارت الى سرته فنقصان عقل الفتى عندنا
بمقدار ما زاد من لحيته قيل علوقة يحملها ما يوم مقلوة هروة لها لا يوم قيل كانت لحية القاضي
الحسين العوفي طويلة … قيل قطع اللحية الزائدة على القبضة سنة قيل لحيت لم يستفطيك ومن نجة الله

فقال

فقال امرؤ نبذ لك فانه يقول احفوا باحسن منها او ردوها فلم احد احسن منها فرددتها وقيل
لابي الخرام لم تنتف لحيتك فقال وانت لم لا تنتفها الباخرزي ليت لكوسج لحيتا ذلك خير من الشعر في
الكتب اوسها تجد الحاجبات فاعلم الان لم تسقطها المليا قيل … ثمانية ونفرت
ماصة وطالت لحية كان حقيقا على المسلمين ان يعزوه على فقد عقله انوشروان يوما
للمظالم فاقبل اليه رجل قصير قائلا انا مظلوم ايها الملك قصير قال انوشروان القصير لا يظلمه
احد فقال ايها الملك من ظلمني اقصر مني فضحك وامر بانصافه قال لقمان الحكيم … ابن آدم
… واتيني بالطبيب … فانا بالليل والنهار … ما … ثم امر بذبح
شاة وقال … فرمى بالقلب واللسان وقال ليس شيء اطيب منهما
اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله
الاعظم فسالته فقال يا ابن اخي انعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق فاقبل
فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم بكر بن عبد الله رحمه الله تعالى ايما امرا كان قويا فاعمل
قوته في طاعة الله وان كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله وقال بزرجمهر من يقوى ليقوى
على طاعة الله ومن ضعف عن محارم الله تعالى

الروضة التاسعة والثلاثون في العشق والهوى

Copyright © King Saud University

والمحبة عن النبي عليه السلام من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا قال يحيى بن معاذ
الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا قال محمد
عبد الجبار العابد لولا ان عنوان فهما تنظر نوابيقال اول العشق النظر واول
الحريق الشرر قيل لاعرابي لبعض من الى عاشقه والاذن تعشق قبل العين احيانا
الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون يجد المسكر البصر لحبيبه
المسك من غير اعرابية في وصف العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو كامن
ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون
فهو عصارة السحر الحكماء العشق طاير لا يلتقط الا حبة القلب سئل افلاطون عن العشق فقال
لا يتمكن الا الفراغ بعضهم العشق جهل عارض صادف قلبا فارغا اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبي فارغا فتمكنا البلحزري غلبتني واحبابا صدري مسكنا ومن عاتب
الملاكان يشكو الصدر ولا طلعت يا قمر على بدري وجها شغلت بحسنه نظري
قبل الانقلاع فانقلب بعض منازل النور الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان
الرفيه اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد قيل العشق افضل الى حد

ومن الملوك

من الملوك وعشق الفتيان في الشيوخ وقيل ما جرى مع هواه طلقا جعل العذار
فيطرقا وقيل الهوى يريد من اوثق عبداه وابما الهوى من اوثق هواه وقيل اول
الهوى هون واخره هون وقيل الهوى كالنار اذا تحكم ابقاؤها على اخادها كالسيول
انما تتصل مدها ما تعذر صدها الاصمعي سالت عن عذري ما بالكم اذا عشقتم
تموتون قال في رجالنا ما خفة وفي نسائنا عفة قيل لبني عذرة ما بال قلوبكم كانها
قلوب الطير تنماث كما يتماث الملح في الماء فقال انا ننظر الى محاجر عيون لا تنظرون
اليها وقيل لاعرابي منهم ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا وقالت جارية هذا
عذري ورب الكعبة البيت جنوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهم مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انما انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد وانشد بعض الحنفية لرده
هذوا بدمي من رام قتلي بلحظه ولم يخش بطش الله في قاتل العمد وقود الي خيل
وان كنت عبده ليعلم ان الحر يقتل بالعبد قيل عتبا اعاننا على سفك دمي لكن شفنا
شفنا عن تمنيه حب شيئ الهواه قدمي فالدمع مداي ويدي عمي يدي
بل حلاشي كان الوطن فوا نا اذا لقي الحوات يتوله زاد حبه الرمان جارية كان

وفد من اخوانها وقت الظهر فبادروا الى الصلوة وهي تعد ثم تأتي فطال الاجتماع حتى كادت
الصلوة تفوت فقيل يا ابا الحسن الصلوة فقال رويدك حتى تزول الشمس يعني تذهب الحرارة
ويقال انا طحنتها بقلبي ثانيا ووساطا بدريهات كان لسليمان بن عبد الملك غلام
وجارية يتحابان فكتب اليها ولقد رأيتك في المنام كأنما عاطيتني من ريقك فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأننا بتنا جميعا في فراش واحد فطفقت يومي كله متراقدا لاراك
في نومي ولست براقد فاجابته خيرا رأيت وكلما عاينته ستناله مني برغم الحاسد
اني لاهوى ان تكون معانقي فتبيت مني فوق ثدي ناهد واراك بين خلاخلي ودمالجي واراك
بين مراشف ومساجدي فبلغ ذلك سليمان فانكحها اياه فاحسن جهازهما ومن محاسن ابن دينار
بدا لي ليلا وانا قابل بنور لحيتي قد حباك المذنب بيحيو الذي يرجى من تعب
فاصفح له عن ذنبه بينما ومع الذي يطلب فوقف مالك يسمع ويبكي والقائل
يودد البين بقوه خرب فلما قال اذ السحر قال يا ناصح مغلقة فتح اليك من معلقك
المهر فقال ما كرم يا كلوب انما كان ترى عنك لغفلة ومضاع الي كتب انه عند اهلها
فيعلي بسلطانها وتربط فيها ليلى العامرية لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت بكا كانا

لكنه

ناح بستر الهوى واني قد ذبت كتمانا لمجنون تعلقت ليلى وهي بكر غريرة ولم يبد
للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم
قيل لاعرابي ما بلغ من حبك فلانا قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف
فاجد من ذكرها ريح المسك ابن مرخية سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة
هل في حب دهماء وزر فقال سعيد بن المسيب انما تلام على ما تستطيع من الامر قيل دع
عنك لومي فان اللوم اغراء قيل النهي عن الشيء داع الى تعاطيه واستدل على ذلك بفعل
آدم وحواء نهيا عن الشجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو نهي الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا
الف الكرسف
ما نهينا عنه الا وفيه شيء قيل من عذر على العاذر من غالب بين بطر بعضهم عذر كل
عواد ينفع وكلام لا يسمع قيل المرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة
يوما واحدا قيل الغيرة اصل المرأة ولا ذهب بعقلها من ان يحيط علمها بان رجلا
احبها ابن داود من كثر لحظاته دامت حسراته ابو حاتم ابو زرعة وحبه الجميل
ولا سواء من افتتن لو ارادوا عفافا فاستروا وجه الحسن آخر وانت اذا ارسلت
طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

ابو الفتح لا ترمين الى الحب بنظرة ان اسراها آفة الالباب انى رايت الحطب امره عمى
ما كان مسكنه لدى العشاق نظر رجل الى امراة فقالت لم تنظر الى بمحض عينك ويقيم
ايركم ويشفع غيركم بعضهم الحمد لله يومي الف رجل الى امراة اشهد عندي من ان ترى امراتي
رجلا الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة قيل النظر الى الماء والخضرة والوجه الحسن يزيد
في العقل ونور البصر حكماء السند الخط ترجمان القلب واللسان ترجمان اليد وقيل الخط
يقرب من اللفظ وقيل قرب طرف افصح من لسان في ابل المكاتبة دلالة الحب محمد بن الجهم
انعم على بكتبة فهو من اعرض العوايق عن المشاهدة قال رجل لآخر اني
احبك قال ابيد ذلك عندي قال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبكم فبم اعلم
صدقه فقال استخبر قلبكم فان كنت توده فانه يودكم قيل وعلى القلوب من القلوب دلايل
بالود قبل تشاهد الاشباح قال الاسكندر لافلاطون وقد اراد سفرا ارشدني فقال
لا يملانا قلبك محبة شيء ولا يستولين عليه بغضه واجعلهما قصدا فالقلب
كاسمه يتقلب علي رضي الله عنه احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما عايشة رضي الله عنها جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها

يحيى

يحيى بن خالد قال لاولاده اذا اكرهتم الرجل من غير سوء اتاه فاحذروه
واذا احببتم الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه قيل سال الناس
عما في ضميرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني قيل وقالوا قد صفت
منا قلوب وقد صدقوا ولكن من ودادي وقيل في بعض اهل الكتابة
بصير باعقاب الامور كانه يرى بصواب الراي ما هو واقع اراد انوشروان
ان يطلع ابنه هرمز ولي عهده فاستشار وزراءه فذكر كل واحد عيبا
قال بعضهم قصير قال بعضهم لا يرى الا راكبا او جالسا قال بعضهم امه
رومية فقال الابناء ينسبون الى الاباء فقال الموبذ هو مبغض الى
الناس قال العيب عندي هذا قيل من كان له عيب ولا يكون ذلك العيب بغض الناس
له فلا عيب له قال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غني كذوب فقال بعض
اصحابه ووضيع محب خير من رفيع مبغض فقال عنه اي عنه قيل المراة
اذا احبتك آذتك واذا ابغضتك خانتك وقيل حبها اذى وبغضها داء بلا
الايذاء
دواء قال رجل ليوسف عليه السلام اني احبك فقال ما رايت من الحب خيرا احبني ابي

فالتقت في الحج واحتوى امراة العزيز فالتفت في التيمي فاعفني عافاك الله
قال يا صبولى ان افضل الحج عاليه قال الواقف اترضى ان احب امراتك قال
لا قال فلم ترى لي بقالحرم رسول الله ما لا ترضى لحرمك الوبش تزعم ان من حذرت
رحيله فذكر محبوبه بكى الحذر فيرا اذا حذر رحيلى بوم يذكره ليذهل عن رحيله
الحذور فيذهب ويقولون من اختلج عينه ابصر محبوبه كتب بعضهم في عذر
ترك توديع محبوبه ما عرضت عن تشييعكم الا استفظاعا لتوديعكم وما تركت
توديعكم الا كراهة لتجديد الهم بفراقكم جعفر الصادق اذا شيعت فاقصر
واذا تلقيت فاسرع قيل قطيعة الوصال قطع حبل الوصال كتب بعضهم ودعت
قلبي يوم توديعكم فهو يسرف بسرفكم ويسرف بسرفكم قيل الصوفي لم تصفر
الشمس عند الغروب فقال حذر الفراق قيل ما اكثر الفراق بين الرفاق وقيل
بكت الفرقة نار الفرقة قيل الجنة اثر من آثار الوصال والنار شرار من جرامه
الانفصال الرشيد كان يهوى جارية فتغاضبا فامر جعفر العباس بن الاحنف
ان يعمل فيه شيئا فانشد راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب الى التجنب

ان تطاول منك ذا السلوة فقم المطلب وامر ابراهيم الموصلي فغنى به عند
الرشيد فامر لكل من العباس وابراهيم بعشرة الاف وامر الرشيد لكل
منهما اربعين الفا الباخرزي ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما
متشابه وله الحسن في المرقعة ان ايسر او اترك عندهم قلبي اسيرا وله
اضنى الهوى جسدي واكثر سالي وحرمت فضلات اشادي الطبا ردمت
الوصال وقال امرؤ هينئ لكن كسكر مثل طبلي خال عباس بن الاحنف
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر
الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وانفكر داغم ابن الفصيح زار الحبيب
ياحسن ذاك الحيني من صدته كنت منا من وصل عدت حيا صار الى الحسن
صديها له برد توديعه فانشد الحسن وما الدهر الا هكذا فاصطبر له
رزيئة مال او فراق حبيب ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما
منها ونقص منه بعضهم ما كانت ايامي معها الا ابا هيم الفطا قصرا ثم طالت
بعدها شوقا اليها واسفا عليها قيل منع ثم سرور قد شركه وقيل الا ان ايام البلاء

Copyright © King Saud University

على الفتى طوال وايام البلاء قصار وقيل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

عن النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن

الوعظات الحبيب عن العذال في صمم قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدي

فهد ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا وعين الرضا

عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا وقيل عين البغض

تبرز كل عيب وعين الحب لا تجدي العيونا وقيل ان البغيض وان تملح جهله

يحج ومنظر من تحب مليح وقيل للبغيض عين لا تزال عبوسة وعين الرضا

مكحولة بالتبسم وقيل يحج من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاك لوم محمد

سكر بمية غلاما اعرج فانشد قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب

في عضو المليح اني احب حديثه واريد للنوم لا الجري في ميدان وانشد

بعد العمى قالوا التجي وتسلوا عنه قلت لهم هل حسن الروض مالم يطلع

الزهر على التحي طرفه الساجي فاهجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحواري

قيل وموت الفتى خير له من حياة اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي وستطرف قول

المتنبي

المتنبي ان الحب ولكنها عوفته من ان اكون محبا غير محبوب بعض الاكابر كان

فيما مضى ان احدهم يبلغ مضغه حينة ابوى السكاكت واليوم يطلب احدهم

احدهم الخلوة الصحيحة كانه يشهد على نكاحها وابا هريرة المنصور قال الربيع سل

حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال يا ربيع المحبة قال ان تفضل عليه فاذا

احبك واذا احبك احب قال لم اخترت المحبة في الهيبة قال اذا احببتهم صغر عندك

كبير اساءته وكبر صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة

الشفيع العريان التنقل من خلة الى خلة كالتنقل من ملة الى ملة قيل خلق الله

احسن منظر امن العاشقين على فراش واحد وقيل لكل شيء في الدنيا وساكنها سوق

واسوق قد خلا يوما بعشوق قيل ما للذة الجماع في طيبها منك قبله في اثرها عقبة

ابن الخطيب وشادن في الوصل جادلنا وعند نيل المراد جادلنا ويرفع

الحسن قد اطال النا سالة قبلة فاطلنا قيل اما شهوة احيا مروته وقيل من

اطراف وضاع على ظهره قبلة الولد رحمة وقبلة المراة شهوة وقبلة الوالدين عبادة

وقبلة الاخ رقة وزاد الحسن وقال وقبلة الامام العادل طاعة قيل قبلة المؤمن المواسح

Copyright © King Saud University

المصافحة وقبلة الزوجة ووجهه في الفم وقبلة الوالد الولد في الراس وقبلة الام
الام الابن في الخد بعض الظرفا قال كانت لي جارية ظريفة قالت يوما يا مولاي
كنت اسمعك تنشد ابياتا اولها خليلي فقلت اعلها قول العباس بن الاحنف
خليلي ما للعاشقين قلوب ولا لعيون الناظرات ذنوب فيا معشر العشاق ما اوجع
الهوى اذا كان لا يلقى المحب حبيب فقالت غير هذا فقلت كيف هو فقالت خليلي
ما للعاشقين ايور وللعب الينا سرور فيا معشر الفتيان ما اوجع الهوى اذا كان
في ايور المحبين فتور وبعضهم من عشقنا بنعله في استه وليس هذا في استه وليس هذا
ما يلق او الاعور ايم راى حبر طفلا لا يبكي ونيلا طفا مه فلا يسكت قال الملكت والا
نك امك فقالت لا يصدق حتى يعاين ما تقول الروضة الاربعون في العجز والكسل
والتواني والبلادة والنسيان على رط الله عن ساطع التواني ضيع الحقوق
كتب على عصا سائح الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والامر زاد الجوع
وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف وقيل من طلب جلب ومن جال
نال وقيل ما انشار المصرمين لخصال الكسل ونعار وعليكم بالاقدام ولو على الارغام

فان

فان جراح الجبان تسطو الليث ونطلق العنان في المشارب ابن ... خلب
ابو المسلم للقواد عليكم بالجراة فانها من اسباب الظفر وقيل العلانم غلب الاقران
قال بتمكين هيبتي في قلوبهم انه الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا الا
المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا بعض الشجعان لو فيقه اشد من ملك فقد
اقبل العدو وقال كما شردت ... ابو اسمعيل العاجد حدثني وهو صادق فيما
تحدث ان العزة في النقل وان الدر في المعادن لو علم ... الشمس يوما دار الحمل
وقيل من العجز والتواني نتجت الفاقة اعرابي انا فرمواثب العليل الحيلة والملازم
للحيلة ابن التكيت نفسي تروم امورا لست مدركها ما دمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر الحريري ... لا تستثقل
الرحلة ولا تنكر عنه النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة
بركة والطراوة في ... ومن زوى عن ذلك ان العزبة كربة والنقلة مثلة
وقالوا من تعلل من اقتنع بالوزيلة ورضي بالمشق ... وقيل ليل العاقل
او حب الايعود والوطن اضنائه ما اجتمعا للاداء في دنيا قرار فلا تخدعه الشيطان عن الحزم ومنادله

في صورة التوكل ويورث الهوينا بإحالته على القدر أبو بكر بن التقنة العجز عن درك الإدراك
إدراك والبحث عن سر ذات الإله إشراك محمد الشهرستاني لقد طفت في تلك المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم أر إلا واضعا كف حائر على ذقن أو قارعا سن نادم
أبو علي اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فإننا بشر ما عرفناك
حق معرفتك قيل فاز بالدعة الرخيص وجاز بالصيد القانص قيل من دام كسله خاب
أمله قيل لبعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم فقال نوم الغدوات وشرب العشيات الحكماء مطلب
الحزم سداد الرأي والعقل أفضل الاعتداد من قعد عن حيلته أقامته الشدائد ومن نام
عن عدوه نبهته المكايد من أعجبه آراؤه غلبته أعداؤه من استضعف عدوه
اغتر ومن اغتر ظفر به أقواسه من ادرع الحزم أمن سهام المكايد قيل أول الحزم المشورة
سأل ابن الهيثم عن بعض العقلاء من أشير معاوية في هذه الفتنة قيل عمرو بن عاص
وقال من أشير على علي قيل هو مستبد في رأيه قال المستشير منجح والمستبد منكب والله
لقد نال بها معاوية بشار إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوة للقوادم بعضهم لقد جلب الفراغ عليك شغلا

وأسباب البلاء في الفراغ حكيم من دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير الحسن إن كنت
التمحض إنما يوم القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان
بنعم الله على معاصيه قيل لسهل بن هارون خادم القوم سيدهم فقال هذا من أخبار
الكسالى يقال الخيبة نتيجة مقدمتين الكسل والفشل وثمرة شجرتين الضجر والملل
الملل والسآمة من أخلاق العامة لا من أخلاق الحكماء أبو الملوك بهلاكهم
السآمة بتشديد الميم الحاضنة منه
من نعم بسعيهم قيل شعاره الكسل ودثاره التسويف والعلل قيل الكسل
من الفصاحة الكسل إذا أرسلته إلى حاجة بكيت عليك طاهر بن فضل الكسلان
الفصاحة الفقر منه
منجم والبخيل طبيب آلى الهوينا تورث الهوانا أبو بكر الخوارزمي لا تمل الكسالى
في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد إلى الجليد سريعة والجمر يوضع
في الرماد فيخمد لقمان يا بني إياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد
حقا وإذا ضجرت لم تصبر على حق بعضهم الكسل أحلى من العسل إن البطالة والكسل
أحلى مذاقا من العسل إن لم تصدقني فسل عمن كسل ابن السماك جلاء
القلوب استماع الحكمة وصدؤها الملالة والفتور عليه السلام إذا سلم تبدأ

Copyright © King Saud University

المامون ان النفس تمل الراحة كما تمل التعب وعن ابن مسعود اني لاكره ان ارى احدكم فارغا
السبهلل العبث منه
سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة فيران كان السعد مجتهدة فابى الفراغ
على رضي الله عنه يورث النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد
واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والنظر
الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية قال العلماء ان
عادتك النسيان اذكر الناس بلبس وارق القلوب قلبا ابو الفتح البستي في الاعتذار
عن النسيان لا بعض الروس باكثر الناس احسانا الى الناس بالحسن الخلق اعراضا
عن الناس نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس الخليل كان بزده
الشخص ببعيد بنعمة العروض لم يعلق على خاطره منه شئ فقلت يوما قطع هذا البيت
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ففرح سعى في تقطيعه ثم نهض
ولم يعد نجس من فطنته سمع بلدي فقال هذا امر يضيق به فضاؤك ونسقط
كيف سماؤك كان رجل ينسى اسماء مماليكه فقال الشنزوري على اسماء اسم
مشهور ولا تنسى ان تسميه غلاما وقالوا سمه واقد فقال هذا اسم الانسان الجلف

يا فرقد

العفرة الهلاك منه

يا فرقد قالت العرب عفر في العالم النبي في الروضة المدنية والدعوة
في النجف عن علي رضي الله عنه شهدت عليا كرم الله وجهه فاتي به دابة ليركبها فلما وضع رجله
بن ربيعة
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شئ تضحك قال
رايت النبي عليه السلام فعل ما فعلت انا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شئ تضحك قال ان ربك
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الصبوة الميل الى الجهل والفتوة منه
يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة للخليل انشد في بعض الفضلاء العجيب ... فالكوكب
النحس في الارض احيانا عن عمر رضي الله عنه عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب عنه ويفوته
الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت
للمتكبر الذي كان نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن يشك في الله وهو يرى خلقه وعجبت
لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى
وعجبت لمن عامر دار الفناء وتارك دار البقاء واعجب من ذلك العجيبي في الفخر وهو مجبول

Copyright © King Saud University

العدد كتب ابو الفتح البستي وزير سبكتكين في وصية سبكتكين لابنه السلطان محمود في العهد
وزير كريم كان فضله واصيل وان كان فاضلا غير اصيل فاجعله بالتدريج الى الصافي
عن النبي عليه الصلوة والسلام من راى شيا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره قيل لبحار
ما العجب ما رايت من عجايب البحر قال سلامتي منه ركبت في سفينة فقال الملاح اتعرف
قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح اتعرف
السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك اعرانا البحر فرايت امواجه الاهوال ثم ركبته مرة
اخرى وهو ساكن فقال لا يغرني حلمك قيل كانت حية نايمة فوق حزمة شوكة
تحملها السيل فنظر اليها ثعلب فقال مثل هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا
الملاح قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال من اقلهم منها تعجبا يقال الدهر
فليس بعجب وعجايبه فقال العجب ابن العجب هذا انه عجيب بعد عجيب اى كريم قيل الكرم
التبرع قبل السؤال السماح من شدة نفرتهم من الذلة تألف والتغافل من
اخلاق الكرام قيل الغني سيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي وادى الحماية
للكفر نعمها يجب قومه لبس بانجب **الروضة الثانية والاربعون في الظلم**

والبغي

والبغي والذي جابر رضي الله عنه رفعه من اقتطع شيا من مال امري مسلم بيمين
حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان قضيبا من اراك
ابن عمر رضي الله عنهما رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة
علي رضي الله عنه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد ناصرا غيري قيل الظلم يجلب النقم
ويسلب النعم والظلم من خلق النفوس فلعله لا يظلم فان تجد ذا عفة فلعله قيل الظلم
قاطع للينبوع ومانع النبات لسري الظلم يجري بين المظلوم والظالم وقيل الظلم اوله
اعراض واخرها انقراض تعالى ان الله يمهل ولا يهمل حلما حتى اذا الزمان عليهم اذعار
حكم عليهم بالخزي وما من يد الا يد الله فوقها وما من ظالم الا سيبلى بظالم والظلم نار فلا تحقر
صغيرها فرب جذوة نار احرقت بلدا بابا فالذي ركب النفث وعنه اي اللهم اذا
ركبت فسادا فصلت ذلك عامدا او ساعيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا ابو ذر رضي الله
رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا اوس بن شر
جبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعنه عليه السلام
من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم فقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون ابو هريرة رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

كذبت والذي نفسي بيده انه ليغفر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم
قيل جور الزمان على اهل المروات اقبال الكرام قبلة الاعاد ابو الطيب افضل الناس
اغراض لهذا الزمن اخلوا من الهم اخلاهم من الفطن قيل زمان رايناه كله عجائب
واصبحت الاذناب فوق الذوائب ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد وقد لا اعور
ريب الدهر ما راب من احداثه اي الشدة
الدجال هذا زمان كان قصد الى الخروج على رضي الله عنه رفعوا ايديكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وعن عمر مرفوعا الوزير الظالم اهل ريبني عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
النجاشي الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم تعالى ثلثة ترفع عنه الرحمة عند ثلثة المبذر
لماله عند الفاقة والمتهم عند الهيبة والظالم عند العقوبة تعالى البادي اظلم والظالم
الظلم لا يجوز بين العباد ومن دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله فاحذر على رضي الله عنه
اياك ودعوة المظلوم فانما تسأل الله حقه وان الله لا يمنع من ذي حق حقه بعض السلف
دعوتان ارجو احداهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته
قيل من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به مكره ابو العينا الكانت خصاصة
فشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت قد تظاهروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله

فوق ايديهم فقلت لهم مكر قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقلت تعالى اقرب الحيلة
صرعة المظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من طال عدوانه زال سلطانه من كثر
ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم
من ظلم عماله ولاته ومن بغى بطر اعداؤه من ساء عدله رجع اليه ضرهم من جار
حكمه هلكه اظلم اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله قبح الحيف بخلافة الولاة
وظلم القضاة وغفلة السادات بالراعي تضيع الرعية وبالعدل تملك البرية من
عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم كان الرشيد
حبس رجلا فقال الوصيد للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم مضى من نعمتك ينقص
من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر
باطلاقه بعض مشايخنا كان من ديدن السلطان تيمور قبل الامتحان بنفسه مراتب
لطلبة مدرسة المدرسين اعالي واوسط وادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول
غير المدرسين للامتحان من الافاضل حذرا عن الحيف وكان بعد الحيف الرتبة بين
المستعدين من قبيل الكفرة الذين مر ذكرهم ابن جبير قد صلبه الحجاج قال يا رب انا احملك

المراد من بعض المشايخ مولانا فتح الله
الشرواني ومن السلطان السلطان الغازي
تيمور الدين ... العادة

عن الظالمين قد اذن بالمظلومين فراى في منامه ان القيمة قد قامت وكانه دخل
الجنة فراى المصلوبين في اعلى عليين فاذا مناد ينادي خلي عن الظالمين لحق
المظلومين في اعلى عليين كان رجل ظالم مسيء بالعلاء والبلاء على ما زندران
والناس خرجوا يوما الى الاستسقاء فلما فرغ الامام من الصلوة صعد في المنبر
ورفع يديه للدعاء وقال اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والغلاء وفي المجلس اعرابي
راى ظالما منه قد قام وقال الغلاء الغلاء وراعي الشاء يحمي الذئب عنها فكيف اذا
الراعي ذئبا او ثبت لفرعانا فاكلنا اكل الذئاب اذ ذئبا انت ام راعي لنا
ملكشاه رجلا ابكي فساد فقال ابعث بطيخا حذوه وكان في قوز قدوم البطيخ
فقال لبعض عبيده ان نفدنا من البطيخ طرف في العسكر فعاد ومعه بطيخ
فاحضر من وجد عنده وكان اميرا وقال من اين لك هذا فقال جاء به الغلمان فقال
احضرهم اعني في الامر القصة فغيبهم في الجراجم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ
هذا مملوكي وهب لكم والله لئن خليت لاضربن عنقك فخرج من الامير فاشترى نفسه
بثلثمائة دينار فجاء الامير الى السلطان فقال بعت مملوكي قال رضيت قال نعم قال فامض

مع

مع السلامة عن النبي عليه السلام اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة
البغي وعنه عليه السلام آفة الشجاعة البغي وقيل ما اجتمع الملك والبغي على سرير
الا اختلط وقيل ما اعطى البغي احدا شيئا الا اخذ منه اضعافا وقيل سمين
مهزول ووالي الغدر معزول وقيل حسن العدوان غلول فيروز بن يزدجرد
من سل سيف البغي قتل به ومن اقدر نار الفتنة كان وقودا لها عن ابن
الدك الدق دك للبلد اذا دقه وسواه بالارض منه
عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي هدف للنار وصدر الاخبار على
رضي الله عنه بن خان سلطان ابطال اما ان دخل بعض الخوارج على المامون وقال الا
ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت
بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل قال فالسلام عليك يا امير المؤمنين
قدم ابن ابي الحجاج المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي
جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله عليه السلام فخطب الناس
فقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات فقد والله لا يجد لكان تؤذي كلبا ولا خنزيرا بغير حق

Copyright © King Saud University

فكيف إن تؤذي مسلماً أبو هريرة رضي الله عنه قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى
أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه وعنه رضي الله عنه قلت
يا رسول الله علمني شيئاً أنتفع به قال اعزل الأذى عن الطريق الوجه الثالثة
والأربعون في الأسماء والكنى والألقاب عن رسول الله عليه السلام ما من بيت فيه اسم محمد
إلا وسع الله عليهم الرزق فإذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن
له ثلاثة ذكور فلم يسم أحدهم أحمد أو محمداً فقد جفاني دعا بعض الفقراء بعض
الخلفاء باسمه فغضب وقال أين الكنية فقال إن الله تعالى ذكر أحب عباده باسمه
وأبغضهم بكنيته حيث قال وما محمد إلا رسول وتبت يدا أبي لهب كانت العرب إذا
أولد لأحدهم ولد يكنى به وكذا مروي عن النبي عليه السلام ما بعث الله رسولاً
إلا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة
فلم يدخلوا فيه من اسمه محمد إلا لم يبارك لهم فيها ابن أبي ليلى أحب الأسماء إلى الله
تعالى ما فيه الإقرار بالعبودية علي رضي الله عنه رفعه إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه
ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع
قرطاساً من الأرض مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً لله وكراهة أن يداس

كان

كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وإن كانا مشركين عن عائشة
رضي الله عنها قالت للخياط اخيطها استمتع حتى ضرب بابو نك قال لا قالت
تشفع اليه شفعت
فإنه ما خطت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم
فإن أمتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم
في الميزان فيقول الأمم ما أرجح موازين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الأنبياء إن
ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى وضعت في كفة الميزان ووضعت
سيئاتهم في كفة أخرى لرجحت حسناتهم تعالى الاسم الأعظم الحي القيوم وقيل
ذو الجلال والإكرام وعن الحسن الله والرحمن ولد معاوية بن جعفر بن أبي
طالب رضي الله عنه ولد عبد الله عند معاوية بالشام فسأله معاوية أن يسميه باسمه
فدفع إليه خمسمائة درهم وقال اشتر بها ضيعة وينبغي للداخل على الملك
أن يتلطف في مراعاة الأدب كما حكي أن سعيد بن مرة الكندي دخل معاوية
فقال أنت سعيد فقال يا أمير المؤمنين السعيد وأنا ابن مرة وقال المأمون للسيد
بن أنس أنت السيد فقال أنت السيد وأنا ابن أنس وكان قيس بن كلاب يقول

Copyright © King Saud University

ولدا اربعة فسمى اثنين بالتي يعني عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسه
وبداره يعني عبد قصي وعبد الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش
لا تنفصل امورها الا فيها دق رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا فقال
انا فقال لست اعرف في اخواننا احدا اسمه انا سأل رجل رجلا ما اسمك قال
بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك
ان لا يلقاك الا في زورق دق رجل على بشار فقال من قال انا فقال يا انا
ادخل دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال انا قال انت والدق سوا قال
بعضهم في الجواب اما افلح دوانا وذهب رجل الى باب فقيل من قال عبد من الارض
جميعا تبغضه يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال رجل انا نصف المصحف
باب راى الاسكندر رجلا لا يزال ينهزم فقال له يا رجل اما ان تغير فعلك
واما ان تغير اسمك مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما من
اللقحة بالكسر الناقة التي تحلب
يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس فجلس ثم قال النبي عليه السلام
من آخر فقام رجل فقال ما اسمك قال حرب قال اجلس فجلس ثم قال عليه السلام من آخر فقام رجل

فقال

فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب فجاء عمر فقال للرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال في الحرة فقال عمر ادرك
اهلك فقد احترقوا فرجع فوجدوا قد احترقوا اراد عمر رضي الله عنه ان يستعمل رجلا
فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعمله
قيل لصبي من العرب من ابوك فقال فقع وقيل لآخر اسم ابيك قال كلبا فقال رجل للفرزدق
من انت قال فرزدق فقال لا اعرف الا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله
اي الفتيت من الخبز او الخبيص منه
الذي جعلني في بطون نسائكم

الروضة الرابعة والاربعون

بفتح اللام السير في الليل

في السفر والغربة وما كتب ذلك عن النبي عليه السلام عليكم بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك فقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الا يوم الخميس وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والشخوص
في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف فيه من لزم الفراش ... الصغار وقيل
لقد مللت من طول المقام وملني طويلا بهم من بعد ما كان يكرمني وطول مقام
المرء مستقرة يغير لونا وريحا وطعما وقيل بلاد الله واسعة الفضا ورزق الله في الدنيا فسيح فقيل

[illegible] السياحة اي السير والسفر

لعاقدين على عمران اذا ضاقت بكم ارض فسيح ابو الطيب عوده عليكم صرف الدهر
والزمن وعش حميداً بلا هم ولا حزن والموت في غربة خير لمن احب
المقام بدار الذل في الوطن فيكون للغريب اذا دابت ساعدا فعسى يوماً
ان تكون غريبا وقيل سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فان اكتساب المجد
في النصب فالاسد لولا فراق الغيل ما فرست والسهم لولا فراق القوس لم يصب
بديع الزمان الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه والضيف
يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله علي رضي الله عنه ست من المروة
ثلث في الحضر وثلث في السفر واما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة
مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق
والمزاح في غير معاصي الله تعالى للمترافقين في السفر ثلثة حقوق ان قام على نفسه او ماله صيانة
وان اشتغل في الغور اعانه وان افتقر الى زاد امانه وان صاحب في الحضر وجب
للاخر مسامحته بصغاير ذنوبه ومناصحته في ظاهر عيوبه وتفخيمه في مشهده
وغيبته فان ترقى الى الصداقة يجب عليه قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة

بالبدن

بالبدن والمال وجلب المسار ودفع المضار فان حصلت الاخوة وجب عليه الاخذ
الاجمال بالايثار وعفو الذنوب بلا اعتذار وحصول [illegible] حكيم السفر
ميزان الاخلاق وقيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر
ثقل هم الدنيا اربعة البنت وان واحدة والدين وان درهما والغربة وان يوما
والسؤال وان حبة وقيل الغربة كربة والقلة ذلة قيل كان العذاب قطعة
من السفر بات فارد في الى دوح الحضر قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا
قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير الصحابة
اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن تغلب اثنى عشر الفا
من قلة وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلثة ركب ورأى اعرابي خليع
فرجع خايبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلواتنا بعض العرب
الغبطة الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان والذلة التنقل في
البلدان والتنحي عن الاوطان قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفة
بغير غيبة قيل الغريب كالغرس الذي زايل ارضه ففقد شربه فهو ذاو ولا يثمر كغيبة فبلدك

اعز من يسكن في غربتك لو بالدار في الاقتار خير من العيش الموسع في الغربة لسعادة
جدك وفوقك عند جدك عمر رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان
عمرت البلدان السين كريم ارض مشاؤه وليس علوم من نشابات وكيف
ارض فيه جرح بها الحديد التقط واهلها والعب الوغد وبار بابها هدالت تميمي واوار
ارض مس جلدي ترابها في الدرب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدى
بضيائها اهل بلادها ان برؤيتها الشهر اذا عزم سفرا فقال المراة
عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته واذكر
صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار الشافعي رضي الله عنه تغرب
عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع فيافي واحتمال
شدائد فالموت خير للفتى من حياته بدار هوان بين واش وحاسد الشيخ اسعد بن
الجموح تحولت عن تلك الديار واهلها وانزلت فوق الثلج المتمنذر اذا كنت في دار يهينك
اهلها ولم تك مقبولا بها فتحول الزبيدي الفقر في الوطن غربة والمال في الغربة اوطان في الارض

شغلها ولهذا واوطانه والناس اخوان وجيران ابراهيم الصوفي لا تعط خفض
العيش في دعة نزاع نفس الى اهل ونحو بها الى الاوطان ملابس املا باهل وجيران الجيران
الروضة الخامسة والاربعون في العبيد والجواري والخدمة كان زيد بن حارثة
لخديجة رضي الله عنها اشترى له بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه
يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي ذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرقبة
مع صحبتك احب الي من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه السلام اذ اختارنا
اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش رضي الله عنها كان آخر
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا فيما ملكت ايمانكم ابن عمر رضي الله عنهما
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفوا عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت
فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة كان الحسن بن زياد يكسوا
مماليكه لما يكسوا نفسه اتباعا لقول رسول الله عليه السلام البسوهم مما تلبسون اراد رجل
بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من
يدي فاعتقها فيه شر الناس من يبيع الناس يقال له لا يفلح بائع البشر وقاطع الشجر

Copyright © King Saud University

وذابح البقر عن النبي عليه السلام شر الذين يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع وكان
لعثمان بن عفان رضي الله عنه عبد فاستشفع لعلي رضي الله عنه ان يكاتبه فكاتبه ثم عاقب عثمان
بالعبد لعبد فعل الى عمر كتابه اذنه فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان انشد شد
يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة احمد بن سهل عن الملوك بالمماليك كان لمحمد
بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس خمسمائة الف سوى الحشو والحشم جعفر بن سليمان من ملوك بني
هاشم وفرسانهم وقد زوج المهدي ابنته العباسة ونقلها الى البصرة علي رضي الله عنه
اجعل لكل انسان من خدمكم عملا تأخذه به فانه احرى من ان يتواكلوا في
خدمتكم لا تأمن امرأة على سر ولا تنفق خادما تريده المهدي تعدى سليمان
عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا احسن ما كان في منزله فقال رأيت غلمانه يخدمون
بالاشارة دون القول طلب معاوية رضي الله عنه جواري فقال كل دابة من بعيد مليحة
من قريب قبيح الابتذال فكل الحق لا يعرف حقك قال يلزم العبد لسيده التفويض اليه وترك
الاعتراض عليه قال حفظ العبد لحكم سيده انه له الحفظ وفراغ من رقه فقد استحق
بالعبودية من لم يستره من مولاه ما يبذره من سواه قال ليس لمحب من اتقاد لشهوته ولا

من خدم

من خدم سوى ذاته فبرا اذا حاشت العبودية خدمة المعبود فاعبد العبد المكرم المحب
والمنعم عليه الملكا عبد الله عمر بن الخطاب وفي المرة المسلمين فهو عبد المسلمين قال الاحنف
بن قيس لما رآه يمشي بين الوامش بهذا بعض العبيد فقال اي عبد اعبد مني يعلل الانوار بسلبانا
من لوازم الحرية قبول الزوافت السرقة المتزال من لا يقرب من كل الامة ولا الثانية على
اكلها في المرأة مواعدة تبيت نفقة قطعام نزهة ومعرفة التدبير في كسوة تكسفه ونثيره
نعقد ان تكن منه
عمى ان انكرها فامره واطلعها على سره فقد لحق بها قال فيما تنفع خدمة الجوارح
الا بخدمة القلب بات المهدي جارية ففزع شديدا فكتب ابو كيف يجزع على امة قال
جزعي لسمنها لا لقيمتها عن النبي عليه السلام سيل الملائكة آخر الزمان اتخاذ الماليك مجاهرا فانه
المخدم كثر الشياطين معارك التسلط على المماليك من لوازم القدرة
ابتاع بعض مشايخي غلاما فقلت بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على
خدمة نفسه ويستغني عن استخدام غيره فخفف مؤنته وهانت تكاليفه وكفى
سياسة العبيد امر من التسلط على المماليك دناءة وعنه عليه السلام للطاير
صلاح البيت والاماء هلاكه قال اذا لم تجد في الخدمة الا من سا ادبه فاعلم نفسك

Copyright © King Saud University

فانه يجمع على قلبك سرور الامن من الاذى اضعاف ما يرفعه عن بدنك خلاصه
من العنا فقال الا تسمع لولدك ولا امرأتك وللخادم ما فوق الكفاية
فان ظناعتهم لكم معونة لحاجتهم اليكم فقال اليسار مفسدة للنساء
لاستيلاء شهواتهن على عقولهن دعا علي كرم الله وجهه غلامه مرات فلم يجبه فنظر
فاذا هو بالباب فقال لم لم تجبني فقال ثقتي بحلمك وامني من عقوبتك
فاستحسن واعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه يحيى بن اكثم بت ليلة
عند المأمون فعطش فقام فشرب بنفسه فقصدت الى الماء فقال استخدام الرجل
ضيفه لوم واردت ايقاظ الخدم قال هم نيام وقد تعبوا في الخدمة والى
اعمهم في الخلاء يشتمونني واعفو عنهم وعنه خلق المأمون على جانب
دجلة عند دخوله بغداد وعنده العلماء والاشراف فاذا بملاح
في سفينة وعليه ثوب خلق وهو يصيح باعلى صوته اتظنون ان هذا المأمون
ينبل في عيني وقد قتل اخاه الامين فسمع وتبسم والتفت الينا وقال
الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا السيد الجليل الصوت غضب على رجل فقال

بابه

يا امير المؤمنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة فعفى
عنه وقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تأن علي
فقال وقد حلفت فقال لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فعفى
عن عبد الله بن طاهر كنت عند المأمون في اثنين فنادى يا غلام يا غلام
فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان يأكل او يشرب او يتوضأ او يصلي
كلما خرجنا من عندك يصيح يا غلام يا غلام فنكس رأسه طويلا فما شككت
انه يأمرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت
اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء
اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا قيل ليحيى بن خالد انك لا تؤدب غلمانك
فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نأمنهم عثمان رضي الله عنه
ما ملك رقيقا من لم يتجرع بغيظه الكثير الحر حر ان مسه الضر والعبد
عبد وان مشى على الدر قدره وصف عبد غلام يأكل فارها ويعمل
كارها ويبغض قوما ويحب بعضا كان لرجل غلام من اكسل الناس بعثه يشتري عنبا وتينا

حفظ فابطأ حتى نوط روضة ثم جاء باحدهما فضربه فقال يا بني كلما استقضيتك
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فجاء به وبرجل آخر فسأله
فقال اما امرتني ولمرتني ان تقضي حاجتين في حاجة جئتك بطبيب فانه ربما كان
والحفر هذا ما لك قال يا مولاي ما في الدار الشيخ مني ومنكر قال وكيف قال انت
تطعمهم وانا اقيم هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست
لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان اسماعيل ابن امة واسحاق ابن حرة
وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم ثم **الروضة السادسة**
والعشرون في السن وطول العمر وقصره والشيخ والشباب ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله عليه السلام البركة مع اكابركم وقال بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه
الله على النار وقال ان الله يحيي ابناء الثمانين وقال عليه السلام اذا بلغ المرء
ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات افضل
الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر عبد الله كان الرجل فيمن قبلكم للحلم حتى
ياتي عليه ثمانون سنة روي ان رجلا قال للنبي عليه السلام اصابني فقر فقال لعلك تمشي امام

شيخ

شيخ وعنه عليه السلام من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وعنه
عليه السلام ثلثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وذو علم
ارى كثيرا لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار
وضبطة الاسرار ان راوا كفي قبيح منعوك وان الفوك في جميل ايدوك واياك واغمار
الشباب فهم اهل الصبوة والشهوة يزيد بن المهلب قال لابنه ليكن جلساؤك
ذوي الاسنان قال ابن شيبة بن الجوزي للحسن بن ثابت فقال يسوونا المجلس
بشيخ فقيل في عرفه حق من فوقه عرف حق من دونه قيل لبعض الشعراء وهو شيخ
لا بد لكم من الحلبيين لركبا لك قال نعم وانا الف حبل النقير على ان يرجع بعد
الركوب خدم لبعض الملوك حيلا بسنام ثم شاخ ولم يعد راعوا فوض الملك فقال
ليعط مرسوم الشيخ كاملا وليعط الخدمة رجل فانه لا يليق بالملوك ان ينقصوا
عطاء هم الخدم اذا عجزوا عن الخدمة وهب اذا اصغر من ما ساء ولد ابن آدم
ابن مائة سنة يحيى بن معاذ تعد اذ عمرك في تعب عيش الجنة كنفس الحجر فاذا
ضعفت نفسك فخذ من عيشك الابد انكر القاسم بن عبد الرحمن على ابن بكر منه طول العمر

Copyright © King Saud University

فليوطن نفسه على المصايب عثمان رضي الله عنه من طال به الزمان يرى في نفسه الهوان وادس
لم يتعظ بشيبه بنيه لم يتعظ بشي الكلام والقرآن والشيب شعر يا عامر الدنيا
على شيبة فيك اعاجيب لمن يعجب ما عذر من يعمر بنيانه وجسمه مستهدم خرب
شمس الدين البخاري الم تستحي من وجه المشيب فقد ناجاك بالوعظ المصيب
وانك تغتر للامال زخرفا فما اعددت للاجل القريب وقد بات يشتهي دوني والا ترحلي
المسح بفتح اللام الابيض منه
وتقتضي انى بوصلك مولع وقد كنت اجزع من هواك مرة فالان من هذا
ارعيا لك اجزع اعراضي وضع رداء خوفه لما بدا الموت فيبالي قرونه قبل الوصل
الانسب فقال شيب في الرأس مطرده عن الكاس فيل الشيب مطية الاجل وطريق
الامل نظر ابو يزيد قدس سره الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري
ما في الغيب قيل ان اول من شاب سيد ولد بني آدم ابراهيم الخليل عليه السلام فقال يا رب
ما هذا قال هذا نوري فقال يا رب زدني من نورك ووقارك غيره حكيم بالشيب
وقال نور تورثه تعاقب الليالي والايام وهم يفيده مر الشهور والاعوام وقال
بلسمه الموت مواطن الدهر راى حكيم شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى

عن النبي

عن النبي عليه السلام يقول الله تعالى الشيب نوري فلا احرق نوري بناري حكيم
الشيب نور لمن اهتدى والشيبة ظلمة لمن ظلم حكيم الخضر يصفي الوجه آخره
يذهب جهله وينور عقله ويجتمع رايه ومن يصف المراة يسوء خلقه ويحد لسانها
ويعقم رحمها النبي صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم
الشباب جمع شاب
النبي عليه السلام انه الذي يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا اجعلها الله العبد حكيما في الصبي لم
يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته دخل حسين
بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره فقال اصبي
يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت
باكبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به ابو العباس المبرد في الكامل لعمرو
العهد بفضل الفتى ولا الجدا انه بعظم الحسب ذا ابو اسماعيل الحبوتي الولي
وهو موافق حكم الصواب ذالك من نافضل فالد وهو لعمر نفسي سلطان قيمة
هوان القاضي الحجاج بن يوسف التميمي انا كما اسعود ذلك لم يكن لدا الكلام غوث
طب اذا ما انقرض القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب ابو دلف يا كل يوم ارى بيضا

Copyright © King Saud University

قد طلعت كانما طلعت في ناظر البصر ابو الطيب منى تخطف بياض الشيب
عيني فقدر وحذرته منها في السواد فبركها عوز سواد اللون وابيض على صدغي
سود الذوايب كاعب احب الغواني معانقها الذى لحية بيضا فوق
الترايب بعض الناس لان ارى على صدري حية سودا احب الي من ان
ارى شعرة بيضا، قيل قد سار في السبعين من اعوامه ودنت منيته وحان
حصاده والموت كثف لونه وتضعضعت اركانه وابيض منه سواده سمت العرب
ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب يحيى بن اكثم ولي القضا وهو ابن احدى
وعشرين فقال له رجل وهو يريد ان يخجله كم سن القاضي ايده الله فقال انا اكبر
من سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله عليه السلام امارة مكة وقضاها وانا اقدم
ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اتى عليه الاربعون سنة ثم لم يغلب خيره على شره فليتجهز
الى النار محمد بن علي بن الحسين اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه منادٍ من السماء
دنا الرحيل فاعد زادا انس رضي الله عنه رفعه اعمار امتي ما بين الستين
والسبعين وقال معترك المنايا ما بين الستين والسبعين قال محمد لعبد الملك كم لك من السنين فقال انا في

معنا

معترك المنايا ما بين الستين والسبعين ابن ثلث وستين سنة سمت العرب ما بين الستين
والسبعين دقاقة الرقاب قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العدو وعجز
العدد وضعف الجلد ونبت اللحد قبل المشيب غمامة غيظ المواضي وقيل هو اوان موعد
الفنا وقيل واعظ فصيح ومنذر فصيح سال الحجاج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت
ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال اذا بذلت لي عجزت واذا منعت
شرهت فقال كيف نومك قال انام في الجمع واسهر في المضجع فقال كيف قيامك وقعودك
قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني فقال كيف مشيك قال تعقلني
الشوكة وتعثرني البعرة قيل لابي العينا كيف انت قال في الداء الذي يتمناه الناس
يعني الهرم قيل من تمتع بكبره بغيره ومن تاخر يومه مله قومه محمد بن علي الواسطي
يا رب لا تحيني الى زمن اكون فيه كلا على احد خذ بيدي قبل ان اقول لمن القاه
عند القيام خذ بيدي احمد بن حنبل ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمي فسقط
يونس النحوي تعشنا في ادركت الا ما عليها عنائي حتى توردنا بزمان لم تبلغنا
المعاذير حقيقة معاشر الشباب وفرق اللجاج قال محمد بن نصر بن مروان كم اسكر

الشوة بوزن النقش اوان الشباب اعجبهم

Copyright © King Saud University

قال سبعون ثم سال بعد سنين فقال لم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا فقال بلى ولكن
انا رجل الوقت اذا كنت في سنة اقمت فيها عشرين سنة بعض الحكماء مبدا الطهور
الشيب في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وقال في الفودين شرف
وفي الصدغين شجع وفي الشارب تخنث قيل لرجل ابن شاب بك فقال النعب بين خصال
من طال امده وكثر ولده وقد عدده وذهب جلده قيل بالبيد الفاخر والنفس
الاستعانة بالنوم
المسترجحة والشباب المقبل يكسب اللئام ويجد الكرام ابو نواس لذة الشباب مطية
الجهل او محل الضحك الوسط ما تصادف ولم يصرف في قيل شيب الوحد من استعمال
الطيب او بحران الحيض لاعانة قد شحنت وافنيت عمرك بالبطالة فاستحي الحج فقال
يبلى دراهم قيل بيع دارك فقال اذا رجعت فاين اسكن وان اقمت نجاور البيس
يقول باقرب ابعت دارك وجئت بنزاداري وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا
فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت لخلاني دعوني ولذتي فان الكرا عند الصبا
يطيب وقال اخر خلي التصابي للهوى فان الصبا بعد المشيب جنون فقلت لها لا تعذليني
فانما الذ الكرا عند الصباح يكون وقرا النفي على الى زبيدا امر وزني وقد امن وسقط كالنار

وعن

وعن عز الجماع فقال المبارك الله فيه اقبلت خيلنا ونفسي والشيخ ابن المطلب
للتدريس في الاسكندرية في آخر عمره انشد ولما مضى قوتي وابان فاقني وساعد
دهري بالفنا نعد ايم **الروضة السابعة والاربعون في النوم والسهر**
ذهب منه
والرؤيا والفال والطيرة والكهانة والرقى ابن عباس رضي الله عنهما عن
افسو ما منه
النبي عليه السلام اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل قالت ام سليمان بن داود
عليهما السلام يا بني لا تكثر النوم فان اصحاب النوم يجيء يوم القيمة مفلس
قيل كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار قيل ما هلك من هلك قبلكم الا
الدمار بفتح الدال الهلاك
بثلث بفضول الطعام وفضول المنام وفضول الكلام ابن عباس رضي الله
عنهما اذا كثر الطعام فحذروني فان القلب يفسده الطعام اذا كثر الطعام
فنبهوني فان النوم ينقص المنام اذا كثر الكلام فسكتوني فان الدين
اخي من الموت
يهده الكلام اذا كثر الشيب فحركوني فان الشيب يتبع الحمام وقيل لنوم
والرقاد النوم
الرقاد حرم ما تراه بنقال اذا اردت الكرامة فقل الكرا تعلم الدهر مقسوم بين
حياة ومماة فالحياة اليقظة والوفاة النوم فقدا فطر منا دهر في حياة وفاة
او وفاة

وقيل ويكره نوم غير كفاغتم ولا تذهب بنصف النهار نوما فهو سوء النوم
والجوع والعطش ساعة فان صبرتها وذلك سلعات قبل النهار يذهب
العقل والعقل في بدنه ابقراط من كثر نومه ولانت طبيعته وتدنت جلده
طال عمره العرب النوم الضحى في الصيف مترهة وفي الشتاء مسخنة محمد بن نصر
الحارثي ترك النوم قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة داود بن
رشيد قمت ليلة فاخذني البرد فبكيت من العري فنمت فرأيت قائلا يقول يا
داود انمناهم واقمناك فتبكي علينا فما نام داود بعد تلك الليلة محمد بن يوسف
كان لا يضع جنبه للنوم لا صيفا ولا شتاء قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب
وكثرة الشرب من كثرة الاكل مكحول من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع
في يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر الذي
ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر عن النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة بشارة
للمؤمن بما له عند الله من الكرامة في الاخرة وعنه عليه السلام اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار
وعن علي رضي الله عنه اصدق الرؤيا رؤيا النهار لان الله تعالى خصني بالوحي نهارا جعفر

الصادق

الصادق اصدق الرؤيا رؤيا القيلولة ابن سيرين من نام على جنبه الايمن
واستقبل القبلة وقرأ والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وقل يا ايها الكافرون
وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يسأل الله تعالى ما يريد اراه الله تعالى في منامه
ما يحبه قيل من المستحب عند النوم ان يقال اللهم اني اعوذ بك من سيء الاحلام
والتحرك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام مروي في المنام نور ان شاء
بن ابي وهو ينشد اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى
كفني معروف الكرخي رأيت في المنام كاني دخلت فرأيت قصرا فرشت مجالسه
وارخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا فقالوا لابي يوسف
فقلت بم استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم ابو الحسن
رأيت امام الهدى ابا منصور الماتريدي في المنام فقال يا ابا الحسن
الم تر ان الله غفر لامرأة لم تصل قط فقلت لماذا قال باستماع الاذان
واجابة المؤذن ابو هريرة رضي الله عنه نعوا اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم
فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي الحديث ان النبي يحب الفال ويكره الطيرة ابن عباس رضي الله عنهما

رفعه من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبةً من السحر زاد على رضي الله عنه فاراد
تثبيط ناظر في النجوم فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر
التثبيط عن الامر المنع عنه
او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ورجع مظفراً المجتهد المعتصم
لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحاً فكان من ذكر الفتح العظيم
ما لا يوصف فقال ابو تمام السيف اصدق انباءً من الكتب في حده الحد بين الجد
واللعب يقولون ان سير الكواكب في الورى فما بال من تاثيرهم في الكواكب بعض
العارفين ان الانفس الانسية هي التي تدبر الافلاك ولما وقع قران
الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين
وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر
ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات [illegible]
بعد التكميل عند افتراق فقال ان اردت ان لا تحزن ابداً فلا تصحب منجماً وان اردت
ان يبقى لك فكرك فلا تصاحب طبيباً بعضهم ادبر بالنجوم ولست ادرى ورب الارض يفعل ما يشاء

عكرمة رضي الله عنه كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن
عباس لا خير ولا شر لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون
المقتص فطراً وملبس وانشد ابن عمي الموصلي يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت
شعري ما الذي ابلاك فتطير والمر بهدمه فهدم [illegible] عطاء
السفرجل لا خير فيه لاشتماله على حروف سفر جل سأل الرشيد عن بعض اصحابه
من شجرة فقال شجرة الوفاق تحرزاً عن لفظ الخلاف وسأل عن كلمات [illegible]
قال لا وايدك الله بالواو تأتى للكتاب في حق الخلفاء تحرزاً عن لفظ [illegible]
لاشتماله على [illegible] سأل المهدي عن كيف تأمر السواك فقال انكه يا امير
المؤمنين فرده وسأل عن عالم النحو فقال على الكسائي نحن نتقدم فسأله فقال
بكر يا امير المؤمنين فقال احسنت واعطاه عشرة الاف درهم رأى رجلاً جميلاً [illegible]
يا جل سمنا فقال الناكل فانه شتم زيد فيه نون فقال كما انت الجنة فانها حيوة
حذفت منها الواو تساقطت النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذكره واحضر المنجمين
والعلماء فاخبرني فقال رجل هذه النجوم تساقط لرجوم اعداء الامير فتفأل به الامير بصلته

Copyright © King Saud University

سيئة عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي

الروضة الثامنة والاربعون في الشعر والفصاحة والبلاغة عن النبي عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر فاني ياتيني الخير خطبتهم
وحين روية الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد غا نمو الهلال وهو يتكلم بالفصاحة فامتلا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب وكان مسترضعا من بني سعد بن شجنة
من افصح الناس وهو من بني سعد وعن النبي عليه السلام سيكون بعدي امرا يعطونه الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف سمع النبي عليه السلام من العباس
عمه كلاما فقال بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك وعنه عليه السلام الجمال في اللسان قال عليه السلام لحسان قل فوالله لقولك اشد عليهم من وقع السهام
في غلس الظلام قال ارفع الكلام كان تنبسط هواشيه وتنقبض معانيه لا يرى امره ولا يتبع صاحبه قال خطيب بين يدي الاسكندر رفر بيه وقال ليس بحسن الخطبة كطالت
بطاقة الخطيب ولكن على حسب طاقة السامع حكيم ان اللسان اذا كثر كثرت كنه دقت عنده اي منه بولد

اللاللو

اللؤلؤ المنثور مطبقة وبنظم الدرر بالاقلام فمن كتب الهيثم بن صالح لابنه يا بني
اذا اقللت من الكلام كثرت منه الصواب واذا اكثرت منه الكلام قللت من الصواب عن نفسه العيب
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قلت قيمته ومنه قيامته فلو وعد قيل من كثر لفظه اللفظ الصوت
كثر غلطه سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فاتى بها بلفظ قليل او معان
قليلة فخمها بلفظ جليل يومون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقب
يكتب في الدعوة لحلي انما ربما يرجوه لهم من طول حضوركم فانهم بالمبادرة وفي عذر عدم
المجي او قدرت على الاتيان بعث لكم سحبا على الوجه ومشيا على الراس وفي الانقطاع
اذا انقطعنا ولحق بيلاد فما افضل قرب الدار منا على البعد وفي الشوق وكنت
بعض الشوق لحو مهم بيغ المداد وبيهي الالفاظ وفي تهنية الصحة وما
اخذ كر في بالله تهنية اذا سلمت فكل الناس قد سلموا وفي التعزية الشوكتم جميعا في
سروركم فلا تهونا اذ ذهبتم غير انصاف وفي الامثال نرجو النجاة ولم نسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس ما كلفتم الله نفسا فوق طاقتها وللجود يدري الا بالجد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود وقع جعفر البرمكي على طهر

رقعة فقصيرة اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا
كان الاكثار عيا سئل علي رضي الله عنه عن الشعر فقال معيار القائلة الجهد واديم العقل
قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا
عن النبي عليه السلام الشعر جزل من كلام العرب يستنزل به الغيظ ويطفى به الثائرة في المجالس
ويقضى به الحاجة حج شعبة من املاء الحديث فرأى ابا زيد الانصاري وانشد
استعجمت دار نعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار ثم قال يا ابا زيد فجاءه
بين الشدان وقال بعض اصحابه نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث
وانت تقبل على الاشعار فغضب شديدا وقال انا اعلم بالاصلح قيل لخليل لو قرأت
القرآن كان انفع لك من الشعر قال حدثنا انس عن النبي عليه السلام انه قال ان
من الشعر لحكمة الخليل الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤا ويجوز لهم فيه
ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد
مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كلت
الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج لهم ولا يحتج

عليهم

عليهم مدح الفرزدق هشاما فاجازه باربعة الاف فقيل له انكر الاغدوم المهلب
قال ما علمت ان الله يفتح الدنيا فيدل عليه هم من شعري قال ما هم من شعري ولكن
هم من الجود والكرم لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطاني اربعمائة الف
شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة بعض الشعراء لئن ادركت في نظمي قصورا
ووهنا في بياني المعاني فلا تنسبن نقصي اليّ فقصي على مقدار تنشيط الزمان
بيان الجوهري سر الفرض عن الذم سيف الدولة الحمداني العطاء الشعراء من فروض
الامراء قيل الكرم منه في وفي الزمان الشعر عمر رضي الله عنه تعلموا محاسن الشعر
لولا الفرزدق وجرير لم يكن ذكر
فانه يدل على محاسن الاخلاق عن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال يا امير
المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون حجر ابن عمرو
والكندي قال لابنه امرئ القيس يا بني ان احسن الشعر اكذبه والحق الكذب بالملوك
بعض الفضلاء المحسن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة ووبال والهجو قذف
والرثاء نياحة والذم عتب والمدح سؤال فيل لبعض ... هذا ليس ...

ذكر جيل من بني مروان الصاحب بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس

احكام في عتب جماعة من الشعراء الى الخليفة وتبعهم طفيلي فلما دخلوا
على الخليفة قرؤوا قصايدهم واحداً بعد واحد واخذوا العطا فبقي الطفيلي
متحيراً فقيل له اقرا شعرك قال لست انا بشاعر وانا رجل ضال كما قال الله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة كثيراً فامر له بانعام ابن علاف
اتانا خادم ليلاً في دار المعتضد فقال يقول امير المؤمنين ارقت بعدكم
الليلة فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار
بعيد ومن اتمه بما يوافق غرضه فله جائزة والشعراء حاضرون فابتدرت
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالاً طارقاً سيعود فذهب
الخادم ثم عاد بجائزة واتحف منع بعضهم عن الدخول فكتب داعيكم
على الباب انهاه البواب لا رد عن الدخول وهذا هل يرجع كالنكبة عن حضرتكم
ام يدخل كالدولة من غير حجاب الشعبي حدثت عبد الملك وهو ياكل
فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من وراءك فيقول
والله لحديثك احب الي منها يقال القول الحسن همة القائل يقع والسيف يخيب

واغتنم ثم

عضد

عند الضارب ينقطع قبل الكلام اذا صدر من القلب وقع في القلب
العلاء رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بطن كفيك يقال البلاغة
ما رضيته الخاصة وفهمته العامة سال عن بعض الحكماء ما الذي جعل الفصيح الكن
قال الحاضر قبل تعوده التفهم على الصمت مفتاح السلامة قال نعم ولكنه قفل الفهم ايضا
عين الصمت صنام العلم والمنطق يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة
الانعام ابن مبارك رحمه الله وهذا الثاني بريد الفؤاد وبذر الرجال على
عقله يقال القوم لا تعلم اذا نمى كالسهم لا يمكن ان تردى قال الجاحظ دلف بعض من
ادعى العربية من اللغة كنت في دار الضرب فرايت عشر الالف درهم من النار وهو تحت
المطارق قال بعد الجاحظ اعزك الله حدقتك فضحكوا وانصرف بالخزي بخار دره عمو
دخل على عبد الله بن طاهر فقال ما رايناك منذ ايام قال جئت الى حضرت الامير اعزه
الله فرايت في حاجبه عبوساً فانصرفت لمخافة من سخط قال هذا خلق لم يزل مني
قط لعل اراد فلاناً الحاجب قال المراد هذا فضحك وقال مستهزءاً ان من الشعر
لحكمة ثم سقطت منزلته عند بعض الملوك فوقع برقعة فلا مر بن يحيى الفقيه في الفصاحة

يا مولاي عندي منكم يد بيضاء لا استطيع القيام بشكرها قال بعد الحمد لله واخرج

فانه شكر الشيم الحسنى مما انشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك وما عينك

منها الماء ينسكب قال له عنك العلا ما رايت على امراة احسن من شعرها ولا على

رجل احسن من فصاحته الاصمعي نحى من احياء العرب فوجد صبيا يلعب

القيس في الصحراء ويتكلم بالعربية فقال الاصمعي اين اباك يا صبي فلم ينظر اليه الصبي

ولم يجيب ثم قال اين اباك فنظر اليه ولم يجب كالاول ثم قال اين ابوك فقال فاني الى

الفيف لطلب النجي فاذا فا النحوي فاسقط عيسى بن عمر عن حمار فاجتمع الناس عليه فقال

ما لكم تكاكاتم علي تكاكاكم على ذي جنة فافرنقعوا عني فقيل انه جنية يتكلم

بالهندية الحنف كما كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان

حتى مضى وكلام علي حتى مضى رضي الله عنهم لا والله ما رايت ابلغ من كلام عاربة وقال

معاوية ما رايت ابلغ من عاربة ما اغلقت بابا فاردت فتحه الا فتحه ولا فتحت بابا

فاردت اغلاقه الا اغلقه **الروضة الخامسة والاربعون**

في القرابات والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وحب الاولاد وصلة الرحم والشفقة والنصيحة

والزجر

والزجر عن النبي عليه السلام رضي الله عنه رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد

من مسيرة خمسمائة عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار

ازاره خيلاء فيلسوف من عق اباه عقه ولده قيل لعلي بن الحسين انك من ابر

الناس ولا تاكل مع امك في صحيفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه

فاكون قد عققتها النبي عليه السلام حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على

ولده وقع بين الحسين واخيه الحسن رضي الله عنهما كلام فقيل له ادخل على اخيك فانه اكبر منك

قال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم قال ايما اثنين جرى بينهما كلام وطلب احدهما رضى الآخر

كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق فسمع الحسن الخبر فاتاه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

عند منع اقربائه اشفاء وجب والله انا اعطي قرابتي لوجه الله ولعلي رضي الله عنه

لما انشد قتلة والنفر اقرب من اصاب وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق لو

كنت قبل قتله لعفوت عنها باعز ما عندي اليه ويبقى دون رسول الله عليه السلام عليها

وبكا وقال لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا ابو سعيد

الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله ابو الولد الاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليسعى

سال الامير بعض الحكماء عن سبب قطع رجله قال عصفور ان في صباي ربطت خيطه رجله فانفلت من يدي ودخل في شق فجذبته فانقطعت رجله فتالمت والدتي وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارا لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي ... الى ... في الطريق وسقطت ... نبيك عليه الصلاة والسلام احفظ ... ابوك ... والدك ... يطول عمرك

ان يكون لسوله فيكون حمله ووضعه ورضاعه الذي ينتهي اليه مصلحته ولهذا عن النبي عليه السلام
الولد ريحانة من الجنة فضل ريح الولد من الجنة دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده
ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب عمر رضي الله عنه تكثروا
من العيال فانكم لا تدرون ممن ترزقون ونعم الآلاء على العبد كثيرة واجلهن الحباب
الاولاد في المهد ينطق عن سهام نعمت انزل النحابة بساطع البرهان قالوا صاحب
العيال اعظم اجرا الاوزاعي القائم من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلوة
حتى يرجع اليهم قيل العداوة في الاقارب كالنار في العقارب قيل لبعض حكماء الروم ما تقول في
ابن العم قال عدوك وابن عدوك يقال من سره بنوه ساءته نفسه بعض السلف الاقارب
عقارب امسكم بلدا حما اشدهم لكم ضررا العلا اقاربكما العقارب في اذاها والتولع
بهم او فضالهم فكم من تجني النعم منه وكم خال عن الخير آخالا عاتب اعرابي ابنه وذكر
حقه فقال يا ابت ان عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك فان رضي الله عنه
خلفكم بنوكم فقال لا اعنا فانهم لم يفعل لاعرابي ما تقول في ابنك وكان عاقا
فقال بلا البقا ومنه الصبر وفائدة لا اجر عليها الشكر قيل ان عيسى عليه السلام لم تكن له الولد قال اذا عاش
كذى

كذى وان مات حزنت يقال قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من ذكر الحار نحن من
فورك شغل العيال بتبعه متابعة الشهوة بالملال فانظركم بعضه شوم الزام فيلزمه
مثل الرجل بولده وعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق وتلتذ بطيب الحمد الآخرون
بعض الحكام الوالد السوء شين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر
ويهتك الستر نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يا بني لست من زينة الحيوة فقيل لرجل اي
ولدك احب اليك فقال الصغير منهم حتى يكبر والمريض منهم حتى يبرأ والغايب منهم حتى يقدم قال
الرشيد لموسى بن جعفر اما انك قال لا تفعل فاني سمعت ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد يكون واصلا الرحم وقد بقي من اجله ثلث سنين فيمده الله
فيجعلها ثلثين سنة ويكون العبد قاطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيقصرها
الله تعالى حتى يجعلها ثلث سنين عمر بن عبد العزيز صحبوا اخاه بنصيحة في دينه
ونظر له في اصلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
ووجدنا اغش العباد لله الشيطان يقال ليس السلطان نصح والعلماء من صدق الاخوان
بث فقد كان سليمان الخواص وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه

Copyright © King Saud University

الصريح

على رؤوس الخلائق فانما بكته محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين
يضرب به على الحائط فان استمسك نفع وان وقع اثره كتب رجل الى صديق له اما بعد
فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته
عليك والسلام وقال بعضهم كان من بني اسرائيل واعظ كان لا يسئل النجا فقيل له اصفر وجهه
من النصح واسود لونه من العقيم عبد العزيز بن ابي رواد كان الرجل اذا
رأى من اخيه شيئا امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في نهيه ويوجر في ستره وعظ بعض الحكماء
ابا مسلم فقال قل ما تقبل وخذ ما تيسر وافضل ما يجد على الارض عند اباك وما يطوي اليك
القلوب انكاره وانها داعية الى الاعتذار فليكن سامع نكران الفاني يا بني ارحم الفقراء
لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم دخل عامر على عمر رضي الله عنه
فوجده مستلقيا وصبيا يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال عمر كيف انت مع اهلك قال
اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق
بامة محمد عليه السلام **الروضة الثلاثون** في ذكر الموت والوصية والمصيبة
وما يتصل بذلك من ذكر القبر والنفس والتعزية ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا مات

اذا مات احدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انفاذ وصيته واعمقوا له في قبره
قالوا وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة
قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك في الاخرة قال ابن المبارك احب الي
ان يكفن الرجل في ثيابه التي كان يصلي فيها ابو الدرداء رضي الله عنه ما من مؤمن
الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ولما احتضر ابن الادهم
قال اوتروا لي قوسي فقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في قبضته
ميمون بن مهران كنا عند عمر بن عبد العزيز فرأاه كثير البكاء والمسألة للموت فقال
صنع الله على يديك خيرا كثيرا فاحييت سنة وامت بدعة وفي حياتك خير وراحة
للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه وجمع له امره قال
توفني مسلما والحقني بالصالحين يعني يوسف عليه السلام قبلها تمنى الموت نبي قبله
ولا بعده قال علي رضي الله عنه حين طاف بين الصفين بقميص رقيق فقال ابنه الحسن
ما هذا بزي المحاربين قال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت

Copyright © King Saud University

قال عمار بصفين اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه قال حذيفة حين
احتضر حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم على الموت وكل من العزة كما يحب المحب سر
بشر بن منصور رضي الموت فقيل عنه فقال بحمد الله اخرج من بين الظالمين
والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين لما توفي ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري الى سمرقند بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة قال اللهم ضاقت
علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر قال سليمان بن عبد الملك لابي
حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فانتم تكرهون
الانتقال من العمران الى الخراب بكى الخولاني عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي
لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما ادري الى اين يهبط بي
والى اين مكاني سقط ابراهيم النخعي لما احتضر جزع جزعا شديدا فقيل
على الشيب فقال انا انتظر رسولا من ربي اما الى الجنة واما الى النار والله
لوددت انه يتلجلج في حلقي الى يوم القيمة ابن المعتز الموت باب الاخرة عايشة
عنها لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي عليه السلام الثوب عن وجهه وقبل ما بين عينيه

وبكى

وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم
تلبسها ولما دفن قال عليه السلام نعم السلف هو لنا وقيل لاعرابي انك تموت
ابوك قال كونا نشدا ابو الكلم غرضي كمثل القايل قبيل لسانها وامن
دعاه الداعي هليجم الاسكندر اما هذا فكبر من الناس ليلا يموت فاتاه من
غربة بغداد انت آه من حسرة على الحب لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال رايت
خليلا يقبض روح خليله فاوحى اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض
روحي الساعة ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون قال عبد الله بن مرزوق
لئلا يا سلا لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تحملني وتطرحني على المزبلة
للموت عليها فلعله يرى مكاني فيرحمني قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه
عبد الله يا بني مرد اخذنا لما فيه التشاحن من حد على الله ثم قال
احملوا الحيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال

Copyright © King Saud University

اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل
العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين
قال وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي فقال الحسن اللهم الشيخ حين ايقن
بالموت وقيل لبعض المرضى دخلت عليه في مرض موته فقلت كيف اصبحت قال
اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وبسوء عملي ملاقيا وبكاس
المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار
فاعزيها ثم انشا يقول ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي
نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي رضي الله عنهما سجد وسجد من حوله فدخل عليه
ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم رحمه الله وبلغني سجودك
والله يا ابن اكلة الاكباد لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في
عمرك قبل مضى ولقد المصيبة تعزى ان المنية كاس كلنا شاربها لو كان الكاس
ضيق مزاجه فالموت قد وسع الدنيا على الناس ابو الطيب اذ اقنت الايام ما بين اهلها مصائب

قوم

قوم عند قوم فوائد سطر في ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما
لا موت فيه في الحديث المرفوع لو ان الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا كم ذا انبه منكم طرفا ناعسا يبكي بسهم كل ثابت فكانك الطفل الصغير
بمهد يزداد نوما كلما حركته من نصحك فقد نصرك ومن وعظك فقد ايقظك
ومن اوضح لك عيبك فقد نصحك وزينك ومن جاءك عذره بقرفها عذره والعفو يقال
من انذر فقد اعذر كتب امام المؤمنين الى ظالم ملك من ملوك نواحي الامم وقوائي
اللهم من صلحيك سماع الصيحة انشد الكريم من الحكم اذا تم امر دنا نقصه توقع
زوالا اذا قيل تم ابو تمام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
يقال اذا اراد الاموال ما له معاد لها زوال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس رضي الله عنهما
بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل
فيها فالتمس ولم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوتا ولا نرى شخصا يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الحديث
المرفوع لا يتمنين احدكم الموت الا ... سمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه

مثله يوم كم لماره فقال الطيار ابوك مثل يوم لم ير نور بكى رفعه من تبع الجنازة
فاخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له اربعون ذنبا كلها كبيرة وقيل قد يحمل الشيخ
الكبير جنازة الطفل الصغير في الطريق المرفوع كسر عظم المؤمن في حياته ككسره في مماته
الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفنه عثمان
رضي الله تعالى عنه رفعه ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا
واثنان قال واثنان ولم نسأل عن الواحد ثوبان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة فرأى ناسا ركوبا فقال الا تستحيون وملائكة الله يمشون على اقدامهم وانتم
على ظهور الدواب مطر بن عكامس رفعه اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة وانشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير بكم
امين [illegible] وقبر [illegible] ويريد ان يبلغ امله قبر ومنقب النفس من تاج
للبلد والمتوطنة في ذكر البلد صاحب الهداية انشدنا ابو البركات بن [illegible]
الدنيا ولذاتها تدور والمرء عليها يدور كم بنو الارض وسكانها منها خلقنا
واليها المصير ابو العتاهية وسعى [illegible] موطن الاولاد كم فيه مسلوا والد او ولد

الا لله

اني اعلم والمنايا تبين على من كل النواحي وما ادري اذا امسيت
حيا لعلي الداعي الى الصباح وله والكل في غفلاتهم ودمي الجنة
تطحن والاناس المؤمن في حظ وفي نفس وان تمترست بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منها ومترس ابن عباس رضي الله عنهما
يوشك البيان ان تنسخ الوصايا اعزائه باس الموت ناصر وللعنة خلاص
جابر رفعه الذي يوصي عند الموت كالذي يتصدق عند الشبع معاوية بن قرة
عن ابيه رفعه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت
كفارة لما ترك من زكوته في حياته ابن عباس رضي الله عنهما الضرار في الوصية
من الكبائر يقال احسن عزاكم في مصيبة صديقكم لحسن من صبرك وصبركم في مصيبتكم
لحسن من احسن عزاكم بنفس سيار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها
تبدو كبيرة ثم تصغر ابو مروان كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فهي المصيبة
العظمى عزى سليمان بن ابي جعفر عن ابن له فقيل كان لك منه زينة الحيوة الدنيا وهو
اليوم من الباقيات الصالحات الربيع عبد السلام فنى ابنا من المكرمات عزى سليمان الفارسي

Copyright © King Saud University

عن رسول الله عليه السلام عن ابنة له فقال يا رسول الله القبر خير لها منك وثواب الله خير لك
منها اعظم الله لك الاجر فنعم الصهر القبر فتبسم رسول الله عليه السلام قال وعنه النبي عزى جبرئيل
عليه السلام عن النبي عليه السلام او لتحفة المؤمن اذا مات ان يغفر الله لكل من شيع
جنازته يقال نعم الختن القبر قيل دفن الحرم من اعظم النعم الفرزدق وامونه
مفقود اذا المكوبالة على المرء من اصحابه من تقضا يقال الناس بين فرح لمولود
وترح لمفقود وقيل لمجوسي ما معنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا اعرف
انه لا يقال فيه دعوة ولا في مجلس ولا في عرس حضر المنصور جنازة ابنة عمة
وجلس عمومتك لم فاقبل ابو دلامة وجلس عنده فقال له المنصور وما اعددت
لهذا المكان وبشر القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك حتى استلقى على ظهره
حبط عمله بكبد الى ابطل ثوابه
من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط اجره قال المسلمين لسان ابنه
يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
فقال من كان يسلم للعزاء فيما ذهب والشكر على ما وهب ارسطو الشفاء عافاك
تقطع اللوق الحي من عاد التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلث استخفاف بالمحبة ونسبة

علم

عليه السلام لابي ذر القبور تذكر بها الاخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنائز
لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله محمد بن سعد المدني قرر رسول الله عليه وسلم
مقبرة فنادى يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم على حسبكم انه وقف طرفة
المسجد فقال ادفع حتى يا سيدي من مجلسكم كان من قبلكم قيل الشراف
في الاطراف عن النبي عليه السلام من احب لقاء الله فليعلم ابن مسعود رضي الله عنه ما الفقها
على الناس وليس الصاحب على الصاحب فكلى امر يصبو الى من يحب من ناس
الى مكة وقال الوافد منا الى بلدكم نوفي فنا خياركم من اشراركم يومين فقيل كيف
فالموت خيارنا خياركم وشرارنا شراركم قال لكل شكل اخذ جماعة
من اللصوص فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن
فغنى بقول عدي عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن
فقيل صدقت وامر بقتله قيل ما الذي العقلاء اعداء كانوا اصدقاء للعقل
نفع على العقل قيل مجالسة اهل العقل ذكاء العقل قيل العاقل احسبوه
العيش مع العقلاء استنر بليس العيش مع الجهال قيل الكريم والمترسل اليه والمعلم

ببريع البطل الجمال الآبار حقين الانساب لصحبة فعلانية
تقعد لعاقلا اللهم ارابن ديدون
ببريع با ابوابنا نعت ونستعدوك

ان تصحب العقلاء وان لم يكن كريما تنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم
الاحمق قيل من صرع الاحمق فهو مثله قيل لكثير اوحش من الوحدة والوحدة
آنس من شرار الاخوان كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى
ما هذا قال خير من جليس السوء قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال ما بعد تقوى الله
الاخ الصالح قيل المرء كثير باخيه محمود الوراق تكثر من الاخوان ما استطعت
انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور ابن الرومي وما يكثر الف خل وصاحب
وان عدوا واحدا لكثير قيل لعبد الله ابن المقفع اصديقك احب اليك ام
نسيبك فقال انما احب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح
قيل نسيبك من ناسب بالود وجارك من صافيته لا المصاحب قد الحسن
الذي قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ
الصالح لا يامر الا بالخير بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق قالوا
لا يلم (؟) يتناول ما لحقت الدين ذا علم رضا روي ان شداد بن حكيم خرج من
المسجد الجامع ببلخ فراى غلاما ممسكا دابة فركب الدابة وذهب الى بيته والغلام واقفة

وخرج صاحب الدابة ولم يجدها فذهب يطلب ولما رجع الغلام اخبر
سيده ما وقع فقال يا غلام ان صدقت فانت حر لوجه الله دخل الفتح
الموصلي في بيت صديقه فقال للجارية ائتيني بكيس الدراهم فاخذ درهمين
من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته اخبرته الجارية بذلك فقال انت حرة لوجه الله
ان صدقت وفي الحديث رب اخ لك لم تلده امك المأمون الاخوان ثلثة اخ
كالغذاء تحتاج اليه في كل وقت واخ كالدواء تحتاج اليه احيانا واخ كالداء
لا تحتاج اليه ابدا التمني اذا ادعو (؟) نظر فانظر فان كان محاسنه
اكثر فارتبط حكيم ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان
اقدمهم معاوية لكاتبه عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة
وان قدم العهد وبعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يأكل مع من اكل
ويجري مع كل ريح قيل لا تتبدل باخ قديم اخا مستفادا فانه لا يستقام
كما ابو تمام نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل في الارض
يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل قيل تستطرف الاخوان بحال منهم مستطرف الاخ

Copyright © King Saud University

ونامن منهم بوائق النفاق فبدا في جواب اذا عام نقل فؤاد كيف شئت
فلن ترى كسوى جديدا او كومد مقبد ما الى اخوتي الجزاء معقود درت
معالمه كان لم تؤهل بعضهم انا مبتلى ببليتين من الهوى شوق الى الثاني
وذكر الاول فقسم الفؤاد لحرمة ولذة في الاحباب ماض ومن ستقبل لقادة
من السرف في الوصال الشرف على الملال تقال الصديق الالوف لا يباع
بالالوف والحكماء لما يتبرأ بالداء سقم الابدان تشفع النفوس بصداقة
الاخوان ابو الطيب واحب انى لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث
صاحب فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
السموح الموضح نعم الصديق صديق لا يكلفنا ذبح الدجاج ولا شي الفراريج
يرضى بلونين من كشكر ومن عسل وان تشهى فزيتون بطوبج منصور
لو جدما لكا فقال ما يكفي وجهي ويعجز عن بر الصديق قال تلطف في المسئلة
واعطاك الف لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي عن
هم العداوات اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني

بالتحيات

بالتحيات قد زمان لكل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق لهم سوق
يضاعنها نفاق فنافق في النفاق لها نفاق الحماستي وفي الناس
ان درت حبالكم واحد وفي الارض عن دار القلي متحول اذا انت
لم ينصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل سلم بن يسار
ما من عمل الا وانا اخاف ان يكون قد دخله ما افسده الا الحب في الله ومرضت
مرضا فلم احد احد الا عاد في نفسي من قوم كنت احبهم لا احبهم الا الله
حب الصديق اذا كانت مودته في الله فرض على العقلاء الفطن الاعمش
ادركت اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم
يزده كيف انت وكيف حالك ولو سأله شطر ماله اعطاه ثم ادركت
آخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما سأله عن الاخبار في البيت
ولو سأله حبة من ماله يمنع مجاهد لو لم يكن لكم من صاحبكم الصالح
الا حب أن احياه يمنعكم من معصية الله تعالى كفاكم في وصية علي رضي الله عنه
لقاء اهل الخير عمارة القلوب فيد من رايت فيه خصلة من الخير فلا يفارقه

Copyright © King Saud University

فانه يصيبكم من بركاته قال الحجاج لابن القرية الكريم قال صدق الاخاء
في الشدة والرخاء عمر رضي الله عنه احذر صديقك الا الامين ولا امين
الا من خشي الله ابو بكر الخوارزمي من لم يواخ الا من المعيب فيقل صديقه
ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن
عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم
واقتسمت اموالكم فهذا انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال الا انهم لو اذن
لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى انس رضي الله عنه شكى رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور
كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار
فقيل له قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول القبر اول منازل الاخرة
وان نجا منه فما بعده ايسر منه فان لم ينج منه فما بعده اشر منه وروي
انس رضي الله عنه لو ان بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في
الدنيا نعوذ بالله من عذاب القبر معاوية عند الموت هو الموت لا منجى من الموت

مخطوطات جامعة الرياض

١٩ الذى

والذي نحاذر بعد الموت ادهى وافظع فلو كنا اذا متنا تركنا لكان
الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء
حاتم الاصم ما من صباح ويقول الشيطان لي ما تأكل وما تلبس واين
تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر الحمد لله
تعالى على ما يسر لنا من الاتمام والشكر على ما سبغ علينا من الافضال
والانعام ويصلي على سيدنا اكرم الانام وافضل الكرام سيد الاولين والآخرين
محمد الشافع المشفع في يوم القيام وعلى آله البررة الكرام وصحبه مصابيح الظلام
ما دارت الشهور والاعوام وتعاقب الليالي والايام ونسأل الله الكريم الغفار
ان يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار وان يحشرنا في زمرة الابرار
بحرمة رسول المختار محمد صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى [غير مقروء] بن علي في اول ربيع
الاول في يوم الجمعة في وقت الضحى في تاريخ سنة سبع وستين وتسعمائة

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

تملك هذا
الكتاب بالابتياع من مخدومي
الشيخ [illegible] استادي علاء الملة والدين
وقد عني مولانا [illegible] وحفظ
السمرقندي تجاوزه [illegible] والعاملين [illegible] محمد بن
من جميع الآفات [illegible] وأنا أفقر عباد
أفضل الصلوات [illegible] الخطيب بجامع الكبير
[illegible] محمد بن مرحوم [illegible]

Copyright © King Saud University